

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



الاستيطان:

اللعب الخطير بالكبريت

- بنود اتفـاق الخـليل
- وراثـة قـتل العـرب
- شيء ما يحدث في الجيش الاسرائيلي



FEB. 1997

السنة الثالثة: فبراير - ١٩٩٧



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمي

الخراج الفني

حامد العويضي

وحدة الترجمة

أحمد الحملي

د. جمال الرفاعي

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٢٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

السنة الثالثة - العدد السادس والعشرون - فبراير ١٩٩٧

٢	مقدمة
	ملف العدد: الاستيطان الإسرائيلي
٣	عالم الاستيطان شموئيل شنيتر
٤	الفضل للفلسطينيين داني روبنشتاين
٥	اللعبة إنتهت روفيك روزنتال
٦	صمت الحملان حاييم مسجاف
٦	رأس العمود قبلة موقرة داني روبنشتاين
٨	اللعب الخطير بالكبريت ميرون بنفستى
٩	تترقب متى وكيف شولاميت بلوم
١٠	مردخاي: لليهود حق معاريف
١٠	لن نترك الخليل معاريف
١١	شارون: كل عضو معاريف
١١	الطريق المؤكد للضياع أودي زفيري
١٢	باي باي لنولة إسرائيل يوشيل ماركوس
١٣	١٩٩٧: عام الاختبار: يوسى جرينشتاين
	٢ - جدل الحكومة والمعارضة
١٥	الاتفاق القومي والمعارضة أرييه نانور
١٦	محادثات الليكود والعمل معاريف
١٧	يا عيل ديان: لماذا إنتقلت إلى معسكر جاراك معاريف
١٩	الحائط الحديدي عمانوئيل سيفون
٢٠	الشباب اليهودي لا يصنع السلام سمونيل مائيرى
٢١	بدون قانون تجنيد معاريف
	٣ - عملية التسوية
٢٢	مسيرة أمن أم مسيرة سلام زئيف شيف
٢٣	المرحلة القادمة بعد المرحلة القادمة يوسف لايب
٢٤	هل هي حرب «سلام بيت ايل» زئيف شترهفل
٢٥	ياله من توتر لطيف! مانير شتيجلتس
٢٦	عندما رفض جولدا لقاء موسى زئيف شيف
٢٧	إستراتيجية نتانياهو زئيف بيجين
٢٨	الارهاب اليهودي رون بن يشاي
٢٩	ممر السلام أرنون سوليفر
٣١	صفقة صغيرة بثمن باهظ نوف جولدشتاين
٣٢	الفرصة حامى شاليف
٣٣	قلت لكم.. قلنا لكم عزى بنزيمان
٣٤	رئيس الحكومة: جيش الدفاع هاتسوفيه
٣٤	خريطة سياسية جديدة شموئيل شنيتر
٣٦	وراثه قتل العرب تسفى برئيل
٣٧	لسنا مسئولين إسرائيل أنجلير
٣٨	شيء ما يحدث فى الجيش أودي أفنيرى
٣٩	٤٥٪ من الجماهير نداف شرجاني
٤٠	بنود إتفاق الخليل جن كسفيت
	٤ - الولايات المتحدة - إسرائيل - ايران
٤٢	شكراً كلينتون أرييه نانور
٤٣	حتى مع صديق جرح طال
٤٤	ايران اشترت الفواضة ايتان رابين
	٥ - قراءات
٤٥	الحركة الوطنية الفلسطينية من المواجهة إلى المصالحة - موشيه ماعوز - بازكيدر
٤٧	الصهيونى الأخير - جدعون ليفى
	٦ - شخصية العدد:
٤٨	زئيف بنيامين بيجن وزير العلوم

بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل ومستقبل العملية السلمية

«اتفاق حول الاتفاق» هو الوصف الموضوعي لبروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل، والذي كان قد وقع ضمن اتفاق «طابا» أو «اتفاق توسيع الحكم الذاتي» في سبتمبر عام ١٩٩٥، والمعروف بـ«أوسلو ٢»، وبذلك يكون قد مضى على الاتفاق حول الخليل ما يزيد عن عام وثلاثة أشهر، ولم تشأ حكومة بيريز أن تنفذه خلال ولايتها، ومنحت أولوية للحملة الانتخابية، التي أسفرت عن سقوطه المدوي، وخيبة أمل السياسات والدوائر التي راهنت على نجاحه.

وعلى غرار الاتفاقات الأخرى التي وقعت بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، تميز هذا البروتوكول بالتعقيد والغموض وأرجاء حسم القضايا الهامة، واستطاعت حكومة نتانياهيو أن تمرر من خلال هذا البروتوكول عناصر هامة في رؤيتها لاتفاقيات أوسلو وقضايا الوضع الدائم أو المرحلة النهائية، حيث أقر هذا الاتفاق مبدأ تقسيم المدينة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بنسبة ٨٠٪ للأولين و٢٠٪ للآخرين، وأقرت مبدأ حماية المستوطنين واستمرار استيطانهم في المدينة، وتم ذلك من خلال تخصيص أربعة أو خمسة جنود من الجيش الإسرائيلي لحماية وتأمين كل مستوطن يهودي في الخليل، وذلك بالإضافة إلى الإبقاء على حمل المستوطنين للسلاح بدلا من نزعها، وتمكنت الحكومة الإسرائيلية أيضا من الإبقاء على الحرم الابراهيمي تحت سيطرتها، واستبعاد المشاركة الفلسطينية، إذا ما استثنينا موظفي مكتب الأوقاف التابعين للسلطة الفلسطينية.

ولا شك أن هذا البروتوكول قد مهد لظهور تصورين عن نتائجه وأثاره المستقبلية على عملية التسوية بالذات على المسارات الأخرى بما فيها المسار الفلسطيني ذاته، الأول يرى في الاتفاق بداية لا بأس بها وضعت نتانياهيو في الواقع العياني، بدلا من تهويمه في عالم الأفكار والأيديولوجيا، فبعد أن كان يعلن أنه لن يصافح عرفات ولن يجتمع به قام بمصافحته والاجتماع به، وبعد أن كان يتمسك بضرورة إعادة النظر في اتفاقات أوسلو، فإنه الآن يعترف بها من خلال توقيع هذا البروتوكول المستوحى منها، وبعد أن كان يطالب بالسلام لمجرد السلام قبل إعادة الانتشار في جزء من «أراضي إسرائيل» التي تمثل عنصرا هاما في أيديولوجيته، ومجمل هذه البنود قد تنبئ باستئناف العملية السلمية وانخراط نتانياهيو فيها بعد أن جمدها وأوقفها طوال الشهور التي مضت على صعوده إلى الحكم في إسرائيل.

أما التصور الثاني فيقوم على إمعان النظر في بنود هذا الاتفاق المتعلقة بالأرض والأمن والمستوطنات، وهي تتميز كما سبق وأشرنا بالغموض والتعقيد والاغراق في الشكل والتفصيلات، ويخلص هذا التصور إلى أن الاتفاق على ضوء ذلك يتجاهل مبدأ الأرض مقابل السلام، ويقر بدلا منه مبدأ جزء من الأرض مقابل السلام، وهي بداية غير مشجعة على استئناف العملية السلمية، بل تعد إنقلابا عليها، كما أن هذه البنود تمهد لفرض الأمر الواقع الإسرائيلي في قضايا الوضع الدائم، والتي تتعلق بالقدس والمستوطنات واللجئين، ومن ناحية أخرى فإن تحديد إسرائيل للمناطق والأرض التي ستعيد الانتشار فيها على ضوء احتياجاتها الأمنية يطلق يد إسرائيل في تطوير مبدأ الأرض مقابل السلام لأنها واستراتيجيتها، دون اعتبار للحاجات للأطراف الأخرى، ويقاقم من ذلك الوضع قبول الولايات المتحدة الأمريكية لهذا المبدأ وهو أمر يعنى انحيازها لإسرائيل، وتقليص قدرتها على القيام بدور الوسيط، بسبب انحيازها من ناحية، وهشاشة المبادئ التي تستند إليها في وساطتها من ناحية أخرى.

وأيا كان الأمر فإن الفصيل في النهاية بين هذه التصورات والرؤى هو الواقع ذاته، إذا ستكشف الممارسات اللاحقة للحكومة الإسرائيلية الموقع الذي يشغله هذا البروتوكول في استراتيجيتها للسلام مع العرب، وما إذا كان الأمر مجرد استجابة مؤقتة للضغط الدولي أم عزم على استمرارها في العملية السلمية على ضوء ما تمكنت من إنجازه في الخليل.

الاستيطان الاسرائيلي



ملف العدد

معاريف
١٩٩٦/١٢/١٧
شمونيل شنيتسر

عالم الاستيطان

المستوطنين، هو ادعاء غير مقبول. فمناطق الاستيطان مختلطة السكان وكذلك جغرافيتها متداخلة. فأسماء من كل الفترات تُستخدم في مزيج واحد، بما يسقط الادعاء بمنع اختلاط السكان. ذلك انهم في امريكا ونيوزيلانده، وأيضاً في غير قليل من الدول الاوروبية هناك مستوطنين (سكان) نمساويين ورومانيين في خليط واحد، وهناك تشيك مع ألمان، وبولنديون مع ألمان وكذلك فرنسيون وألمانيون، أحياناً في ظروف وأجواء سلام وأحياناً في ظروف حرب. وأحياناً يخلق هذا الاختلاط بولة مزبوجة اللغة أو ذات ثلاث لغات، وفي كل الاحوال يجب ان يتجاوز السكان اختبار التعايش، الذي احياناً ما يستقر فقط بعد سنوات من الحرب.

لقد انتقلت أرض إسرائيل مرات عديدة من يد إلى يد، وارتبط ذلك بأسماء جغرافية هذه الفترات، ومن بينها توراتي، ويوناني، وعربي، وهناك اماكن تستخدم فيها اسماء مختلفة عن ذلك تماماً. فليست هناك حدود للاستيطان وليست هناك مناطق يحظر فيها على اليهود بناء منازلهم. فلو كان محظوراً على مستوطنين صهيونيين الاقامة في اماكن مزدحمة بالسكان العرب، فلم تكن لتوجد تل ابيب، ولكانت «تسيفت» مغلقة على اليهود، وكانت طبرية مدينة عربية.

غير أن الاستيطان قد استمد قوته من كل النظريات الثقافية. فأوجد حقائق أخرى وما زال يفعل ذلك. بل أن الاستيطان في نهاية المطاف هو الذي يرسم خريطة العالم، وليس أولئك الذين يحاولون وقف زخمه المتصاعد.

من الداخل والخارج النفوس مثارة: فحكومة إسرائيل - تلك التي انتخبها اليمين - أعلنت ان علاقتها ونظرتها للمستوطنين ومناطق الاستيطان التي أقاموها إيجابية. انها لم تقل انها ماضية في مستوطنات أكثر فأكثر. لكنها فقط قالت أن المستوطنات القائمة يمكن ان تنمو وتزداد. وعلى الفور أمطرها جميع الخصوم في الداخل والخارج بعبارات الادانة والدعاية المضادة كما لو كان قد حدث شيء بون مقدمات بما يعرض للخطر مسيرة السلام ويؤدي أيضاً إلى «الانفجار».

ان الحركة الصهيونية هي حركة استيطان. وهي تجلب إلى البلاد مهاجرين لا يستقبلهم العرب بترحاب وتوطنهم في مستوطنات تثير غضب السكان العرب. وقد حوّلت أيضاً مدن وبلديات عربية إلى مناطق استيطان ذات أغلبية يهودية. والصهيونية تفعل ذلك كله منذ ١١٥ سنة. وهذه القوة المتولدة من الهجرة حوّلت أرضاً عربية إلى دولة لليهود، في مسيرة بدأت مع نهاية القرن الماضي ومازالت مستمرة حتى الآن.

فإذا كان هذا عملاً غير قانوني أو غير أخلاقي، فإن أمريكا هي بدورها دولة غير قانونية وغير أخلاقية ونصف بلدان العالم ليست قانونية ولا أخلاقية. ففي أمريكا، كما في إسرائيل، هناك أسماء سابقة لمستوطنات ومدن أطلقها السكان الاصليون، وأسماء جديدة أطلقها المستوطنون (السكان) الجدد. فقد استوعبت مدينة نيويورك العديد من السكان الهنود، كما ان تل ابيب ابتلعت من قبل ضواحي ومدن صغيرة، فإنها اليوم تضم يافا.

والادعاء بأنه يجب الفصل بين المحليين (السكان الاصليين) وبين

أفضل للفلسطينيين

هآرتس ١٦/١٢/١٩٩٦
داني روبنشتاين

تعتبر في نظر الجماهير العربية هاشمية من ناحية الأهمية بالمقارنة إلى قيم الأسرة والبيت والأرض والوطن، وهناك ٧٠٪ من الفلسطينيين يتزوجون من أقاربهم ولم يكن مصادفة أن عبارة السباب «يخرب بيتك» هي أعنف عبارة سباب بينهم. وفي المجتمع الفلسطيني يصفون فقدان البيت في عام ١٩٤٨ بأنه نكبة وينظرون إلى المستوطنات في الضفة وغزة منذ عام ١٩٦٧ على أنها نكبة جديدة.

وحسب التفسير الفلسطيني، فإن عملية السلام تعني الوقف التدريجي للاحتلال الإسرائيلي. (وهذا ما جاء بالفعل في مقال في صحيفة القدس) ولذلك فهم يؤكدون أن زيادة تواجد المستوطنين في المناطق تتناقض مع عملية السلام، أي عودة إسرائيلية إلى سياسة العدوان والحرب والاحتلال. وعلى هذا الأساس كان من الغريب أن نسمع مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري يقول يوم السبت (رداً على سؤال صحيفة هآرتس) أنه على الرغم من كل شيء فإن الوضع لا يعتبر خطيراً جداً. ويقول أيضاً أنه انكشف الآن الوجه الحقيقي للإسرائيليين الذين أعطوا الأغلبية لحكومة نتانياه. وهو يشير مثلاً يفعل غيره إلى النقد الذي توجهه دول العالم إلى حكومة الليكود وكيف أن وضع الفلسطينيين في المنطقة وفي العالم قد تحسن بدرجة كبيرة. وهم في حاجة إلى ذلك خاصة وأنه ستبدأ قريباً المفاوضات حول التسوية الدائمة. وينفس اللهجة يتحدث حنا سنيورا من قدامى نشطاء منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية ويقول أن الفلسطينيين حققوا الآن ويفضل نتانياه ووحدة وطنية كانوا يأملون فيها منذ سنوات. وربما يكون هذا هو السبب الذي يجعل عرفات يبدو هادئاً في الفترة الأخيرة. وقد أعلن في نهاية الأسبوع أنه سوف يبدأ جولة سياسية في النمسا وإيطاليا، وهو لا يضيره أي شيء حيث أنه ورفاقه قبلوا الجمود في عملية السلام وأنه إذا تفجرت الآن أعمال عنف في الضفة وغزة فسوف يوجه المجتمع الدولي أصابع الاتهام نحو إسرائيل ويمكن للفلسطينيين أن يحققوا نوعاً من المكاسب من جراء ذلك.

تطرقت وسائل الإعلام الفلسطينية في نهاية الأسبوع إلى قرار الحكومة باعتبار المستوطنات مناطق ذات أولوية قومية وقالت أن هذا القرار هو بمثابة إعلان إسرائيلي بوقف عملية السلام. وأعلن ياسر عرفات ومتحدثون رسميون آخرون باسم السلطة الفلسطينية أنه يجب الاستعداد لخوض مواجهة جبهوية مع المستوطنين وحكومتهم. وسمعنا لأول مرة في الصحف الفلسطينية دعوات واضحة بوقف المفاوضات مع إسرائيل.

وكتبت صحيفة الأيام تقول: «اننا لسنا بصدد عملية سلمية على وشك الموت، بل أن عملية السلام قد ماتت بالفعل». وعلى الرغم من أن الصحافة الفلسطينية نددت بالحادث القاتل الذي تعرضت له أسرة تسور في بيت ايل والذي أدى إلى قرار الحكومة إلا أن الحادث الذي وقع في منطقة لاخيش حيث أطلق إسرائيلي النار على عامل فلسطيني وأرداه قتيلاً قد حظى بتغطية أوسع في وسائل الإعلام الفلسطينية.

والتفسير الإسرائيلي للحادث هو أن النيران أطلقت بطريق الخطأ ولكن هذا التفسير لم يقنع أي مواطن فلسطيني. وأعلن عرفات أن هذه جريمة نكراء وقتل مع سبق الإصرار والترصد مثلاً حدث عندما قتل الطفل أحمد شوشة من قرية حوسن على أيدي أحد المستوطنين قبل أكثر من شهر. هذا وقد ظهرت صور جنازة العامل سمير أبو شقفة من مخيم جباليا للاجئين - والذي سقط شهيداً - تحت العناوين الرئيسية للصحف الصادرة في القدس الشرقية. ومن وجهة النظر الفلسطينية فإن الهجوم الاستيطاني يساوي الهجوم الإرهابي بل وأسوأ منه. ومن المعروف أن هناك أكثر من مليون فلسطيني يعيشون في الدولة اليهودية، فلماذا انهم لا يعيش عدة آلاف من اليهود في المناطق الفلسطينية؟ إن الإجابة تكمن في الشق السياسي للمستوطنات. ففي عام ١٩٤٨ فقد حوالي نصف الفلسطينيين أرضهم ومنازلهم وتحولوا إلى لاجئين لا يملكون أي شيء. وفي المجتمع الزراعي التقليدي نجد أن البيت والأرض والأسرة والقرية هي من عناصر الهوية والانتماء وكارثة فقدان في حرب ١٩٤٨ هي التي بلورت وجهة نظر الجماهير العربية في إسرائيل. وأما قيم الوطنية الحديثة وحتى قيم الدين الإسلامي

اللعبة إنتهت

هناك ما يثير الاعصاب إلى حد الهوس، في محاولات المستوطنين تحطيم الجليد الذي يتزايد حولهم منذ الاعتداء الذي سقط ضحيته ايتا واهرايم تسود..

وقد بدأ ذلك باجتماع عاجل، وكانت النظرات والتعبيرات الخطيرة من جانب مجلس المستوطنات بعد الاغتيال بيوم واحد، واستمر المجلس في سلسلة اجتماعات شملت قرارات خطيرة وتحذيرات وخطوط حمراء. منذ سنوات وهناك نوعية واحدة من القرارات التي يستطيع مجلس المستوطنات ان يتخذها ويطبقها أيضا، وهي قرارات للدفاع عن النفس والبقاء. وقد استمر ذلك في جلسة الحكومة الطارئة، والتي تقرر فيها اعتبار المستوطنات ضمن مناطق التنمية من الدرجة الأولى. وأوضح دان مريدور بابتسامته المميزة، انه لا يعرف ماذا يعنى ذلك، وكم سيتكلف هذا الموضوع، وأضاف هذا الاسبوع، أن هذه الأموال يجب أخذها من وزارة أخرى. من اين؟ هل من وزارة الاديان؟ وإذا وجد المال، ماذا سيعمل به؟ هل هناك من سيعيد بواسطته المصانع التي هربت من المنطقة الصناعية في بركن خلال السنوات الأخيرة؟ هل سيفتح بعض الشقق داخل السور المغلق في بعض من المستوطنات؟ هل سيتم بناء بعض الطرق الدائرية التي تتيح للإسرائيليين السفر والانتقال في طرق الضفة وينسون ان هناك عربا يعيشون فيها؟ لم يكن هذا أبدا حلم المستوطنين. لو وجد المال فإنه سيمول معركة تراجعهم المستمر.

بالقرب من «بيت إيل» تقرر اقامة مستوطنتين لتكونا الحصن والحامي، واحدة في جبل اريطيس والثانية في موقع الحادث. وقد اعدوا هناك مولداً كهربائياً، وبعض الخيام والبطاطين وماتت المستوطنات الجديدة قبل ان تولد، مثل عشرات المستوطنات قبلهن. ولم يكن جنود جيش الدفاع أو رجال الشرطة الفلسطينيين أو الحكومة هم الذين منعوها. وانما الزعامة القديمة والمتعبة في مجلس المستوطنات هي التي منعتها.

لقد اعترض الحاخام زلمان ملمين من بيت ايل على العمل الذي بادر به شباب بيت ايل - والحاخام زلمان هو الآن الشخصية القيادية لحاخامات مجلس مستوطنات الضفة والقطاع في الاتجاه المتطرف، والذي القى خطاباً شديداً للهجة في بيت ايل.

وقد أقنع رئيس حركة بيتار العالمية - عاموس حرمون «نواة الاستيطان» التي اوشكت على التمرکز في المنطقة أن تعمل وفقاً للقانون وطبقاً لتوجيهات الحكومة. مرت ايام على «وضع حقائق في المنطقة»، كان الوهم فيها أكثر من الواقع. في الماضي خضعت

الحكومة لما يمليه المستوطنون لانها ارادت الخضوع. وهذا ماكان في كريات اربع، وحتى في الون موريه. واليوم تركز الحكومة على اعمال فعلية في المنطقة الوحيدة التي عليها اتفاق قومي نسبي - انها القدس، وهي تركز على هناك أيضا ثم تتراجع، وتدفع في مقابل ذلك ثمنا سياسياً كبيراً.

المشكلة ليست اموال. المشكلة ليست ان شخصا ما - رايبين أو بيريز أو نتانيا هو - قد اتخذ قراراً استعراضياً لتجميد المستوطنات أو لتخفيفها. المشكلة هي انه ليس للمستوطنات مساندة سياسية حقيقية وذات ثقل. ربما يكون الامر كذلك بالنسبة لارنييل شارون، ولكنه يركض بالذات خلف بيريز في محاولة للعودة إلى مراكز صنع القرار. ان السياسى الذى يزعم حقا إلى النهاية لمطالب المستوطنين في ظل الوضع السياسى الراهن فإنه سيقضى على نفسه.

لقد عرقلت المستوطنات العملية السياسية، ولكنه بدون أن يدروا تعرقلوا معها. العملية المعطلة تعطل كل شئ، وتعطل مسيرة إسرائيل بين امم العالم، وتعطل أيضاً التنمية الاقتصادية، وبنيامين نتانيا هو والمستوطنات. الشئ الحقيقى حالياً هو تلك النوريات المشتركة التي تجددت في اماكن كثيرة بين جيش الدفاع والشرطة الفلسطينية. الشئ الحقيقى هو ان نتانيا هو يتحسس مرة أخرى طريقه إلى عرفات، والعالم كله يطارده، ويفقد شريحة تلو الأخرى من تأييد الولايات المتحدة والرأى العام الإسرائيلى، آخر شئ يحتاج اليه هو الاستيطان الوهمى الذى يشعل المزيد من النار.

أن كل ما حدث منذ وصول الليكود إلى الحكم يثير عن حق معسكر السلام، ولكن اعضاء مجلس المستوطنات سوف يجنون من وراء ما حدث المزيد من القلق. ان حقيقة ان الليكود ليس قادرا على دفع حركة المستوطنات وليس قادرا على توفير الحل الفعلى حتى بعد حادث الاعتداء، يجب ان توضح لاعضاء مجلس المستوطنات ان اللعبة قد انتهت. لا استمرار العملية السياسية، ولا الجمود الحالى، وبالطبع ولا إذا اندلعت الحرب أو إذا عادت الانتفاضة. يوم ولادة اتفاق أو سلو بدأ العد التنازلى إلى وضع جديد قد لا يؤدي إلى عمليات جلاء، ولكنه سوف يجعلهم يفقدون من احلام الخلاص التي عاشوها لسنوات عديدة إلى التاريخ الاسرائيلى وإلى السياسة الإسرائيلية.

صمت الحملان

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٤
حاييم مسجاف

دولة في حالة الغاء ذاتي - سفير الولايات المتحدة في إسرائيل مارتن ايندك، لا يدرك - على ما يبدو - ماهو جوهر النزاع في إسرائيل، ويحكي لكل ميكروفون يوجه اليه بأن «المستوطنات» اليهودية غير شرعية، وأنها تمثل عقبة أمام السلام. ليس من شك في انه في اماكن كثيرة في العالم كانوا سيطلبون من ايندك العودة إلى بلاده. عندنا فقط، بسبب عقدة داخلية لن نتحرر منها ابداً، يصمت الجميع في أدب، مع بعض كلمات الاعتذار بسبب غياب الشعب اليهودي الذي لا يعرف كيف يشكر الرئيس الموجود عبر البحار.

لقد تأكد الحق القانوني لليهود في الاستيطان في جميع ارجاء أرض اجدادهم، على ضفتي نهر الأردن، حتى في وعد بلفور، بعد ذلك حظى هذا الحق بالاعتراف الدولي. وبفضله حصلت بريطانيا على حق الانتداب في هذا المكان. وحقيقة أن الانجليز قد خانوا الثقة التي وضعت فيهم، بل واقتطعوا من أرض إسرائيل قسمها الشرقي، لا تجعل من الجزء الغربي منطقة قابلة للمساومة.

من يرفض حق اليهود للاستيطان في الضفة الغربية وبقياع الأردن، فإنه يكفر أيضاً بشرعية الإقامة في الجليل ووادي يزرعئيل ومنحدر الساحل. ليس هناك أي فارق قانوني بين الاستيلاء على يافا وحيفا والرملة والد عام ١٩٤٨ وبين الدخول إلى اريحا ونابلس والخليل عام ١٩٦٧. أن هذه المناطق مثل تلك، تعتبر جزءاً من الأرض التي وعد بها اليهود من جانب كل دول العالم فور انتهاء الحرب العالمية الأولى، لو كان الانجليز

قد نفذوا الصك الدولي الذي حصلوا عليه بأمانة، لكانت الدولة اليهودية قد قامت منذ سنوات قبل اقامتها الفعلية في جميع ارجاء المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن.

يجب على العرب الذين يعيشون الآن في المناطق ان يقرروا ما الذي يريدونه لانفسهم - فإذا كان السيادة الوطنية، عليهم أن ينتقلوا إذن إلى الضفة الشرقية. أما في الضفة الغربية فلن يحصلوا الا على حكم ذاتي اداري فقط. اما أن يقيموا دولة ذات سيادة - فهذا لن يحدث ابداً.

ان أي حل آخر، مثل ذلك الذي يقترحه يوسى بيلين المستعد للتنازل عن اجزاء في النقب. بينما رفاقه في معسكر اليسار موافقون على التنازل عن السيطرة اليهودية على الجليل والمثلث، لن يكون هذا الحل قانونياً ولا اخلاقياً أيضاً.

إذن مسموح باقامة مستوطنات يهودية في جميع انحاء الضفة الغربية لنهر الأردن. ان بيت ايل ومعلية ابوميم واريئيل ليسوا (مستوطنات) اقيمت مع احتلال المناطق بالقوة المسلحة من ايدي شعب آخر. في هذه الأماكن لم تكن هناك ابداً أي سيادة قانونية أخرى. لقد ظلت هذه المنطقة محفوفة، حتى اثناء استيلاء الاردنيين عليها، لحين عودة اليهود اليها. ليست هناك أي معاهدة دولية قانونية تقول رأياً آخر. أي وصف آخر للحقائق خاطئ فعلاً. من جلب اتفاقيات أوسلو يجب أن يظل على مقاعد المعارضة لسنوات طويلة جداً. وإذا كانوا في مكتب رئيس الوزراء لا يعون ذلك يمكن بالتأكيد ان ندرك كيف خرج ايندك سليماً.

رأس العمود قبلة موقوتة

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٣
داني روبينشتاين

مصادمات عنيفة مع الفلسطينيين في اللحظة التي ستبدأ فيها أعمال البناء. ولا غرابة في هذا الأمر خاصة أنه من المقرر بناء حي يهودي جديد في أحد أحياء القدس الشرقية المكتظة بالسكان العرب. وتقع هذه المنطقة في الجزء العلوي من قرية شيلوح، وفي منطقة تحدها من الشمال الجبانات اليهودية الضخمة في جبل الزيتون. ويقع شرق هذه المنطقة مركز شرطة رأس العمود التي تطل على الطريق الرئيسي المؤدي إلى منطقتي العزرية، وأبو ديس المؤديتين إلى البحر الميت. ويقع بجنوب هذه المنطقة سور فندق «بيت ابراهيم»

أصبحت تلك المنطقة التي لا تتعدى مساحتها خمسة عشر دونماً والتي تعرف باسم «كرم الرعي» والواقعة في حي رأس العمود بمثابة القبلة الموقوتة، فمن المخطط أن يشيد في هذه المنطقة حي يهودي يضم ١٢٢ وحدة سكنية، بل وقد انتهت خلال هذا الأسبوع اجراءات التصديق على البناء. وينتظر الجميع حالياً توقيع وزير الداخلية أو من ينوب عنه على هذه المشاريع، وكما يبدو فليس هناك ما يحول دون التوقيع عليها. ومع هذا فمن المحتمل أن تتفجر أعمال العنف، وأن تقع

الذي يستخدمه الحجاج الكاثوليك. وتدعى هذه المنطقة في التراث اليهودي باسم جبل المسحة نسبة إلى اشجار الزيتون التي تنبت على هذا الجبل والتي كان ملوك مملكة يهودا يستخدمون زيوتها.

وليس هناك أى خلاف بشأن أن هذه المنطقة التي تقدر مساحتها بخمسة عشر دونماً والواقعة في قلب رأس العمود تعد منطقة يهودية. فقد اشترى قادة الاستيطان اليهودي القديم في فلسطين خلال الحكم العثماني هذه المنطقة لتوسيع مناطق الجبانة التابعة لهم في جبل الزيتون. ولكن انتقلت هذه المنطقة عقب حرب ١٩٤٨ إلى السيادة الأردنية، وقد سيطر عليها أحمد الرول مختار حي رأس العمود، وسجل أراضي هذه المنطقة باسمه، وشيدت عائلات عديلة، الرول، مشعل، حمدان - قرعين، وشعبان، وعائلة أبو عود وهي من القدس الشرقية والتي ينتمي إليها ياسر عرفات، وعائلة الجبور الخليلية خلال هذه الفترة عدة منازل ومصانع بجوار المنطقة اليهودية. ويقدر حالياً تعداد سكان هذا الحي بأحد عشر ألف نسمة. ولا يوجد في هذه المنطقة سوى منزل عربي واحد يقطنه ثلاثة أشقاء من أسرة حمدالله، وترجع أصولهم إلى قرية «بر معين» الصغيرة الواقعة شرق اللد، تلك المنطقة التي شيدت بها خلال السنوات القليلة الماضية مستوطنات مكابيم، وريعت الواقعة حالياً في قطاع موديعين. وكان والدهم قد طرد من قريته في عام ١٩٤٨، ونزح منها إلى قرية بيت عور الواقعة على الطريق المؤدى إلى رام الله، والتقى بهذه القرية بالسيد أحمد الرول مختار رأس العمود الذي اقترح عليه في عام ١٩٥٢ الانتقال إلى القدس والعمل بها كحارس لمنطقة كرم الرعى. وأقامت عائلة حمدالله في بيت شديد الصغر، ولكنها تمكنت بالتدريج من توسعته، وتوجد حالياً بالقرب من هذا البيت حظيرة دجاج، وعدد ضئيل من أشجار الفواكه، وتمتلك هذه العائلة قطعة صغيرة من الأرض لا تتعدى مساحتها دونم، ومن هنا فإن الأربعة عشر دونماً المتبقية من هذه المنطقة تحولت إلى أرض مشاع. ولم تكن هذه الدونمات أفضل حظاً من سائر الأراضي المشاع الواقعة شرقي القدس إذ إنها تحولت إلى منطقة لتجميع النفايات. وفي حقيقة الأمر فإن أماكن عديدة من الأحياء العربية تعاني من إهمال بلدية القدس التي لا تهتم بجمع النفايات أو تمهيد الطرق أو إصلاح شبكات الصرف الصحي.

وحاولت جماعة «حباد الدينية» منذ عشر سنوات فرض نفوذها الفعلي على الأرض التي في حوزتها فقررت هذه الجماعات استخدام هذه المنطقة كجبانة نظراً لقربها من تلك الجبانة الواقعة في جبل الزيتون، ولكن فقد أصابهم اليأس بسبب بناء العرب في المناطق المحيطة بالمنطقة التي كانوا يعتزمون تحويلها إلى جبانة. وانتهى الأمر بهم إلى بيعها لكل من د. إيرفينج، والطبيب أميد من ميامي والذي يمتلك عدداً كبيراً من الملامى بأمريكا ويعد من أنصار المستوطنين في شرق القدس.

ولم يكن من الممكن أن يقوم المستوطنون بالبدء في البناء إلا بعد

الحصول على تصديق جهات مختلفة ببلدية القدس وبوزارة الداخلية. كما اتضح أن خطة البناء الخاصة بحي رأس العمود العربي لم يتم التصديق عليها لسنوات طوال. وحققا فقد أرجئت جميع مشاريع البناء العربية في القدس الشرقية لأسباب سياسية إذ أنه لا يمكن للعرب البناء إلا بعد التصديق على مخططات البناء. وفي حقيقة الأمر فلم يشيد العرب أى منزل في القدس الشرقية منذ عام ١٩٦٧.

ويعود تاريخ خطط البناء في رأس العمود إلى عام ١٩٩١، ولكن فقد أرجأ الياهو سويسة المسئول عن هذه المنطقة، والذي يشغل حالياً منصب وزير الداخلية التصديق نهائياً على هذه الخطط، وفي المقابل فيزعّم المحامى داني زايدمان التابع لرابطة «عير شاليم» التي أسستها حركة «السلام الآن» أنه تم إرجاء التصديق على هذه الخطط نظراً لأن الياهو سويسة يرغب في دفع مسيرة التصديق على خطط بناء الحي اليهودي في داخل الحي العربي. وفي المقابل فقد تم البدء في طرد الغزاة العرب من المنطقة اليهودية وعلى رأسهم عائلة حمدالله، كما تم إعداد خطة بناء مستقلة للمستوطنين.

وقد تكون هذه النقطة بالفعل بمثابة أكثر الجوانب المثيرة في هذه القضية، فمشاريع البناء المخصصة لإحدى عشر ألف عربي برأس العمود تختلف اختلافاً جدياً عن المشاريع المستقلة التي أعدت لسكنى المستوطنين اليهود، فقد أعطى للمستوطنين الحق في البناء على ٥٠٪ من الأرض، بينما أعطى لليهود الحق في البناء على ١١٥٪ من المساحة. وفي الوقت الذي يسمح فيه للعرب بتشديد طابقي فقط فيسمح لليهود بتشديد أربعة طوابق. كما أنه يتعين على العرب أن يتركوا مساحة ستة أمتار بين بيت وآخر، أما اليهود فإنهم معفون من هذا الشرط. وتهدف مشاريع البناء اليهودية إلى حشد أكبر عدد ممكن من اليهود في المنطقة، ومنع العرب في المقابل من البناء ومن التنمية.

ويذكر أبناء عائلة البهلون التي يقع منزلها على حدود هذه المنطقة، وبعض عرب رأس العمود أنهم لا يعارضون عمليات البناء اليهودية في حد ذاتها، وأن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هؤلاء المستوطنين توجهات سياسية توسعية معروفة، وأنهم يعتزمون توسيع أماكن إقامتهم على حساب العرب، وأن خير دليل على هذا يكمن في مشاريع البناء المستقلة.

وقد طالب مسئولو البلدية برئاسة تيدي كوك منذ ثلاث سنوات بالتصديق على مشاريع البناء المستقلة لليهود والعرب خاصة أنهم تفهموا أنه إذا لم يقوموا بهذا الأمر فإن وزارة البناء ستستمر في إرجاء التصديق على مشاريع البناء. وحذر هؤلاء المسئولون رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين من خطورة تأسيس حي يهودي أشبه بالحصن في داخل المنطقة العربية، وحذروا من مغبة تحويل هذا الحي إلى نسخة مكررة من بيت

هداسا، أو حتى سيدنا إبراهيم في وسط الخليل. وقد قام رابين بالفعل بتجميد التصديق على المشاريع. ويرك وزير الداخلية الجديد الياهو سويسة طبيعة المشكلة، فقد طلب سويسة دفع عجلة التصديق على مشاريع البناء المستقلة للعرب واليهود، ولكن مجموعة من السكان العرب تظاهرت وأعربت عن معارضتها عن طريق المحامي زايدمان، ورابطة «عير شاليم». وتمثلت دعوهم في أن مشاريع البناء المستقلة للعرب واليهود تقوم على التفرقة العنصرية ضد العرب.

وفي حقيقة الأمر فإن كل ماتشده رأس العمود لا يعد إلا محاولة لتكثيف الوجود اليهودي في الأحياء العربية، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى وقوع مصادمات عنيفة، وإلى المساس بطبيعة الحال بمسيرة السلام، كما أن هذه القصة تعد دليلا على أنماط العنصرية السائدة بين العرب واليهود في المدينة. ومن الممكن أن تكون لهذا الأمر تبعات خطيرة وبعيدة المدى في القدس حيث إن أعمال السلطات الإسرائيلية للخدمات العربية في المدينة يدل على أن السلطة لا ترحب بهم، وأنها غير مستعدة للتخلي عن سيطرتها على الأحياء العربية.

اللعب الخطير بالكبريت

هارتس ١٢/١٢/١٩٩٦
ميرون بنقنستي

ليست هناك ضرورة لتوسيع نطاق الحديث عن الحماقة الخطيرة التي أدت إلى التصديق على خطة البناء في رأس العمود في القدس الشرقية حيث أن تسكين حوالي ٦٠٠ يهودي في وسط الحي العربي الذي يضم ١٢٠٠٠ نسمة يعتبر سبباً للاحتكاك اليومي العنيف. ولا نشك في أن الجهات الرسمية والبلدية لم تفهم ماهي الآثار التي تنبع من التصديق على هذه الخطة ولذلك ليس هناك مفر من النتيجة الحتمية وهي أن تصعيد الصراع لا يزجج هذه الجهات بل العكس، أنهم يرغبون في ذلك. ومن يجد نفسه مقاتلاً في حرب مقدسة فإنه لن يتورع عن الدخول في صدام عنيف وإن لم يجده فسوف يبحث عنه. ولذلك فإن التحذيرات من أن خطر البناء في رأس العمود سوف تؤدي إلى وضع تبدو فيه الخليل على أنها جنة عدن «تقابل بالضحكات» انتم تقولون لنا ذلك؟ هذه هي نيتنا.

ولكن هنا بدأت سلسلة أعمال النفاق والمداينة والتصريحات الكاذبة التي تصاحب التصرفات الحمقاء. أن مقاتلي الحرب المقدسة الشجعان هم في واقع الأمر مجموعة من الجبناء الذين يرسلون الآخرين إلى خط الجبهة وعندما تسفك الدماء يكونوا أول من يبعدون عن أنفسهم أي مسئولية. وأول هؤلاء الجبناء هو المتبرع الأمريكي إيرفينج موسكوفيتس. فمن مكانه الأمن يتبرع الرجل من أجل سفك الدماء في القدس ولا يعترض أي شخص على ذلك وعلى أن يجر إسرائيل ذات السيادة إلى مغامرات خطيرة عن طريق هذه التبرعات المعفاة من ضريبة الدخل الأمريكية. وقد وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «الحي» بأنه مثير للمشاكل. وعلى من يريد أن يشتكى أن يتوجه إلى إدارة ضريبة الدخل في الولايات المتحدة

الأمريكية ويطلب منها إعادة النظر في نظام الإعفاءات التي تمكن مواطن أمريكي من التدخل في حياة آلاف الأشخاص في دولة بعيدة وتعريض حياتهم للخطر، وموسكوفيتس الذي كان ضيف شرف في حفل افتتاح «نفق الحشمونيين» قد اختفى على الفور بعد نشوب أعمال الشغب وترك الذين يقعون تحت وصايته يواجهون الحماقة والدم المسفوك.

وكذلك فإن أولئك الذين يضعون أنفسهم في جبهة الحرب المقدسة يعتبرون جبناً. وكل هؤلاء الذين استوطنوا في قلب الحي الإسلامي وفي سيلوان بأموال موسكوفيتس لم يجدوا الشجاعة على البقاء هناك حتى ليوم واحد لولا أن النولة وضعت هناك نظام أمني متشعب لدرجة وضع رجل امن لحماية كل طفل يهودي أثناء سيره في الشارع. ولذلك فإن متطرفي حركة «عتيرت كوهانيم» وحمايتهم السياسيين، ليسوا هم الذين يعرضون أنفسهم للخطر في ساحة المعركة الجديدة في رأس العمود ولكن رجال حرس الحدود هم الذين يعرضون أنفسهم للخطر.

والحماة السياسيون للاستيطان في رأس العمود هم أيضاً جبناً. وهم لا يخفون نواياهم عندما يتحدثون مع جماهيرهم المتحمسة قائلين: «إذا لم نصدق على أعمال البناء اليهودية في القدس الشرقية فسوف نبوء وكائننا قد تنازلنا عن سيادتنا». وهذا ما يقوله أيضاً المسئولون عن تخطيط البناء. ولكنهم يتوقعون تعقيدات ويستعدون لها بالحجج والذرائع وياهو اولمرت الذي عانى من «نفق الحشمونيين» يختبئ وراء ظهر سلفه. وعندما يحب اولمرت فإنه ينتقد سياسة تيدي كوليك، وأما الآن فإنه يذكر تصديقه في ولايته السابقة على خطة البناء في رأس العمود. وكان هذا التصديق بمثابة عمل احمق وتم تبريره بأنه ضرورة تنبع من انه لولا كان أول المتضررين هم

السكان العرب لان وزارة الداخلية ربطت السماح للعرب بالبناء بالتصديق على الخطة لليهود.

ومن المؤكد ان كولييك دفع ثمناً سياسياً كبيراً مقابل هذا التصديق الاحمق والذي كان بمثابة عنصراً حاسماً في قرار الفلسطينيين بعدم المشاركة في الانتخابات الامر الذي تسبب في الانتصار الساحق الذي حققه اولمرت وكان يمكن لاولمرت ان يتنسم ابتسامة عريضة إلى ان تنشب اعمال العنف وهنا يدعى السذاجة مثلاً حدث اثناء ازمة «نفق الحشمونيين».

ولكن وزير الداخلية وصل إلى ذروة النفاق حيث ان التصديق على اعمال البناء لليهود يعتبر في رأيه له خدمة للعرب يجب ان يشكر عليها. ولولا إنه تم التصديق على هذه الخطة لما امكن تنفيذ خطة توسيع الحي العربي، وفي خطوة معقدة تم اقناع اصحاب الاراضي اليهود بالمساهمة بجزء من اراضيهم للحي العربي. وفي عام ١٩٨٧ قدمت البلدية خطة للحي العربي ووجدها وزير الداخلية ايلي سويسة فرصة لدفع خطة موسكوفيتس وقد نجح خلال عشر سنوات في تحويل ١٢,٠٠٠ من السكان العرب - كانوا متعطشين لتوسيع نطاق اسكانهم - إلى رهائن لموسكوفيتس ومجموعة المتطرفين التي تحيط به. وكان وزير الداخلية عزى برعام وحاييم رامون قد اصدر التعليمات إلى المسئول عن القطاع بالفصل بين الخطتين ولكن ايلي سويسة توقع انهما لن يستمرا طويلا في المنصب.

والآن وبعد ان اصبح مسئولاً عن عملية التخطيط بالكامل وجد الشجاعة لاتهام الوزراء السابقين بانهم ارادوا قطع الصلة بين الاحياء لاعتبارات اجنبية. وهو المقاتل الشجاع من أجل حقوق العرب وقد وجد الشجاعة أيضاً في قلب التاريخ رأساً على عقب. والذي تسبب في هذه العلاقة غير القانونية وغير المعقولة يتهم الآن اولئك الذين يرغبون في قطع هذه الصلة بحكم تلك الصلاحيات التي يملكونها، بانهم يتصرفون بطريقة غير قانونية وانه بسببهم لم يحظ العرب بخطط مصدق عليها في مجال البناء. واعلن وزير الداخلية انه لن يصدق على الخطة لأن هذا ينطوي على نوع من تضارب المصالح. وهاهو رجل يقف ويتعجب ازاء الادعاءات التي تريد ان تثبت ان حي موسكوفيتس حيوي واصالح الحي العربي ويفكر إلى أي مدى يمكن الاستخفاف بذكاء الجماهير.

ان التصديق على خطة رأس العمود ليس هو نهاية المطاف وتنفيذ هذا التصديق مشروط بقرار رئيس الوزراء حيث سيكون لازماً عليه ان يقرر ويقراره هذا لن يستطيع ان يكتفى وراء ادعاءات جبانة فقد استوعب نتائجها درساً من ازمة نفق الحشمونيين وان اللعب بالكبريت في القدس يشعل لهباً كبيراً وهذه المرة لن يستطيع إلا أن يتوخى الحذر.

نترب متى وكيف ستقرر الحكومة توسيع مستوطنات الضفة والقطاع

شولاميت بلوم
هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/١٦

- أنا لا أعرف ولا أفهم هذا الكلام. وعلى أية حال فان رئيس الحكومة ووزراءه يتحدثون عن توجه صحيح، والآن فقط يجب ان نتأكد من تحول هذا التوجه إلى اعمال على أرض الواقع.
* هناك مصادر أمنية ترى ان القرار من شأنه ان يشعل المناطق - ما رأيك؟

- اننا نسمع طوال الوقت اسباباً وثرائع في هذا الشأن. ونسمع طوال الوقت تحريضات. ولكن ما أثبتته الاستيطان في الضفة وغزة على مدى السنين هو أن المستوطنات - وبرغم الازمات - يتوافد عليها الرجال ويولد فيها الاولاد.

* أي اعمال تتوقعونها اليوم في المنطقة بعد القرار؟

- ليس لدينا في هذه المرحلة خطة عمل معينة. اننا نترب ان تقرر الحكومة متى وكيف وأين تتوسع المستوطنات.

في أعقاب حوادث الاسبوع الماضي قررت الحكومة في جلستها يوم الجمعة منح مستوطنات الضفة الغربية (يهودا والسامرة) وضع منطقة الأفضلية أ.

* أي مغزى يحمله هذا القرار الحكومي بالنسبة لكم؟ سألنا أهرون بومف سكرتير عام مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وغزة.

ج - بعد عملية القتل التي وقعت في طريق بيت آل فالقرار الصحيح هو أنه بدلاً مما ارادوه بقتل حياة - يجب أن نضيف حياة. وازدادة هذه الحياة يجب أن تكون على عدة مستويات، مستوى إعادة الضفة الغربية وغزة إلى وضع عام ١٩٩٢، وهو اصلاح ضروري ويمثابة احد الربود الصهيونية، وأن كان غير كاف. ولكن في إطار مجموعة خطوات فانه بالفعل قرار ايجابي.

* لقد اوضحت عناصر في الحكومة أن المقصود بالقرار، أمر اعلامي فقط!

الوزير مردخاي: لليهود حق العيش في جميع مناطق دولة إسرائيل

معاريف ١٩٩٦/١١/٢١

مردخاي فلوّض، ان إسرائيل ليست معنية بالمواجهة مع سوريا بل بإيجاد سبل للحوار. وقال: «لقد أكدت أمام الوزير على ما أبدته إسرائيل من ضبط النفس والمسئولية هذا رغم التحركات الأخيرة للجيش السوري».

موضوع آخر تناولته المحادثات، وهو الخطر الذي تمثله دول كإيران والعراق على مسيرة السلام: «لقد اتفقنا على أن الدولتين يجب أن تبذلا جهودهما حتى لا تتسلل من سوريا أية مواد تساعد هذه الدول في إنتاج سلاح نووي. ولابد من أن تقف الدول الغربية في جبهة موحدة في هذا الأمر».

قال وزير الدفاع اسحاق مردخاي أمس في لندن: «أن اليهود لهم حق العيش في جميع أراضي ومناطق دولة إسرائيل، ودولة إسرائيل التي سمحت بإقامة المستوطنات، ملتزمة بالدفاع عنها». وكان الوزير قد تحدث إلى الصحفيين فور مقابلته لوزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند.

قال مردخاي: «لقد أصبحت مشكلة الخليل أساسية، وأتمنى أن يتمكن ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية من التوقيع على الاتفاق الذي من وجهة نظرنا - أصبح متبلوراً ونموذجياً». وأضاف مردخاي مؤكداً أن الفلسطينيين هم الذين يعطلون التوقيع. وأثناء مقابلة وزير الدفاع مع وزير الخارجية البريطاني عاد

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٢

نتانيا هو يهديء اعضاء الليكود: "لن نترك الخليل"

تأييدكم، باعتباري رئيس حكومة دولة اليهود التي لها مصلحة قومية عميقة، تاريخية وإنسانية في الخليل - أنتى بحاجة إلى تأييدكم. فنحن لن نذهب ونترك الخليل على أية حال. فالخليل بالنسبة لنا ليست خارج حدود الدولة. أنها من أساسيات وجودنا. وإذا ما تحقق فيها الأمن - فسيتم تنفيذ الاتفاق».

أما الوزير بينى بيجين، الذي تحدث بعد نتانيا هو، فقد اتهم الحكومة بأنها: «تساهلت أمام مطالب عرفات» وحذر من أن التخلي عن الخليل سيؤدي إلى إدراجها في قائمة المدن التي تؤوى الإرهاب».

وحظيت كلمات بيجين بموجة تصفيق حاد.

قال أمس بنيامين نتانيا هو لأعضاء مكتب الليكود: «إننا لن نذهب ونترك الخليل». جاء ذلك في إطار جهوده لاقتناع المجموعة المتشددة في الحزب بضرورة الاتفاق حول الخليل. وقد طلب نتانيا هو من المكتب تأييد الاتفاق على اعتبار أنه سيُنفذ من خلال اتفاق قومي موسع.

وقد خصص نتانيا هو ساعة كاملة لعرض وجهة نظره على مكتب الليكود في مقر الحزب في تل أبيب، شارحاً لماذا سيكون الاتفاق الخاص بالخليل أفضل من اتفاق بيريز - عرفات: «ذلك يعني أن هناك إجراءات جديدة، مناطق حراسة، إبعاد حاملي البنادق، نقاط حراسة في الأماكن المرتفعة».

وهنا توجه نتانيا هو إلى نشطاء الليكود قائلاً: أنتى بحاجة إلى

شارون: كل عضو موشاف يمكنه بناء خمس فيلات في المساحة المحيطة ببيته

معاريف

١٩٩٦/١٢/١٩

واحد، حسب اقتراح شارون. ويستطيع اليوم كل مستوطن ان يبنى في (تقسيم أ) بيت آخر لابنه، ووحدة سكنية صغيرة بجوار بيت الابن، تخصص للوالدين وتقسيم أ، كبقية اراضي الاستيطان، مؤجرة للمستوطنين عن طريق إدارة الاراضي الإسرائيلية.

ونقل ملكية (تقسيم أ) للمستوطنين، وحتى إذا تم ذلك عن طريق اتفاق تأجير تتوارثه الاجيال، فسيكون لهذه الخطوة أثر بعيد المدى، وريود فعل كثيرة. ومن الضروري ان يوافق مجلس ادارة الاراضي في إسرائيل على الاقتراح، وربما يستلزم أيضا موافقة الحكومة.

المساحة المحيطة ببيوت ساكني المستوطنات تنتقل لمليكتهم الكاملة. ويمكنهم - في هذه المساحة، ان يقوموا ببناء خمس وحدات سكنية على الارض حسب رغبتهم. هذا بايجاز هو اقتراح وزير البنية الاساسية، أرييل شارون، في اجتماع اتحاد المقاولين الذي عقد أمس في القدس.

وطبقا للاقتراح «الثوري» يستطيع كل مستوطن ان يبنى وحدات سكنية اضافية على الأرض المحيطة ببيته (تقسيم أ)، والتي تبلغ في الغالب ثلاثة دوانمات في محيط المنزل. والنتيجة بناء بيت فوق كل نصف دونم.

وإذا ماتم ذلك، ستتحوّل المستوطنات، إلى أحياء تعج بالسكان. ويمكن ان يتم بناء ما بين ١٠٠ - ١٥٠ ألف وحدة سكنية من دور

الطريق المؤكد للضياع

معاريف ١٩٩٦/١٢/١٦

أوري افنيري

كنت صغيرا للدرجة التي منعني من الاشتراك بنفسى في تنفيذ الانفجارات، ولكنى قمت بتوزيع المنشورات التي أعلنت عنها، ووضعت في منزلى مخزن اسلحة وتدريب على استخدام المسدسات. وبعد مرور ثلاث سنوات ملكت وسئمت من أسلوب الارهاب. إنسحبت ونشرت كتيب باسم: «الارهاب مرض الطفولة عند الثورة العبرية». ومنذ ذلك الحين وأنا أكثر من التفكير في الارهاب، والعمل السرى والانفجارات.

«كارهاى» - هكذا أطلق علينا البريطانيون - علمت أننى مرتبط بالجمهور. وعندما قمت بتوزيع البيانات في الجموع الحاشدة (بصفة عامة بواسطة قذفها في الجو)، إعتمدت على من حولى. وكان الجيران يمكن أن يلحظوا الأعمال المشتبّه فيها التي كانت تتم في منزلى، وكان على أن أثق فيهم حتى لا يبلغوا عنى. لقد إعتمدت على أننى أستطيع، وقت الضرورة، وقت مطاردتى، أن أدق على باب الغريب وأختبئ عندهم.

من خلال سذاجة، وجهل وتعصب، نحن متجهون إلى العمليات الارهابية القادمة.

مرة أخرى نسمع الدعاوى التقليدية مثلما يحدث بعد كل انفجار أو عمل تخريبي: الدخول للمدن الفلسطينية التي حررناها. وقف مسيرة السلام، فرض حصار، إغلاق، وعقوبات جماعية. وإنشاء مستوطنات أخرى. لكل هذه الاقتراحات يوجد تعريف واحد مشترك: إنها ستزيد الارهاب. فليسمح لى بملحوظة شخصية: إننى أعلم عن ماذا أتحدث. حقاً إننى كنت «ارهابياً لفترة قصيرة من حياتى» ولكن الدروس المستفادة بقيت معى. لقد تحدثت عن ذلك بالفعل مرات عديدة: لقد تجندت في سن ١٤ عاماً ونصف في التنظيم العسكرى القومى. وفي تلك الفترة وضع التنظيم قنابل شديدة القوة في الأسواق الفلسطينية في المدن الكبرى وقتل العشرات من المدنيين الذين لا ذنب لهم - رجال، ونساء وأطفال، وكانت تلك العمليات رد فعل للعمليات التي نفذها حينذاك العرب، أثناء الاحداث (التمرد العربى بلسانهم) لقد

لقد قام التنظيم بجمع الأموال من الجمهور، من رجال الأعمال وامتلك لنفسه أماكن للاجتماعات السرية (مدارس ومبانٍ معائلة) فكل خلية سرية كانت ترغب في كسب الناس. وكانت أعمالهم تتم أحياناً بغرض إكتساب تأييد جماهيري. وكانت الخلايا تتوقف عن العمل عندما كانت الأعمال غير محبوبة أو شعبية.

بإختصار: كانت المشكلة في هذه القضية هي أن كل تنظيم سرى يحتاج لتأييد الجمهور ليس كل الجمهور ولكن على الأقل جزء كبير ومحترم منه. وبدون تأييد كهذا.. سيجف ويتلاشى.

والمثال الحي البارز: عندما إنعزل التنظيم المنشق لأقراهم شطيرت وأصبح وحيدا بسبب قتله لليهود في الشارع وإنتهاجه للصدقة مع النازيين ضد الانجليز، نجح حينئذ الحكم البريطاني في قتل شطيرن وتصفية تنظيمه تقريباً حتى الرجل الأخير. ومرت سنوات حتى قام التنظيم من جديد، في ظروف مختلفة تماماً.

كل هذا يطبق على الفلسطينيين. فكل عمل يقنعهم بأن السلام مع إسرائيل على الأبواب وأنه سوف يحل مشكلتهم القومية، يؤدي ذلك إلى ضرب الخلايا السرية الفلسطينية. والعكس صحيح، كل عمل يقنع الفلسطينيين بأن إسرائيل لا تتوى عمل سلام كهذا - سوف يزيد من العمليات والانفجارات إن ذلك واضحاً وضوح الشمس في الظهيرة.

إن وقف مسيرة السلام يساعد على الارهاب وكذلك الحال أيضاً الإغلاق والحصار. والتباطؤ في الانسحاب من الخليل. ومصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات. والقرار المجنون بزرع مستوطنة في قلب الحي العربي رأس العمود. وكذلك أيضاً كل الأعمال التي

تثير المرارة والاحباط في قلب الفلسطينيين. مثل عدم إطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين، ونقص احتمالات الوصول من قطاع غزة إلى الضفة الغربية، وعزل القدس الشرقية عن مواطني الضفة والقطاع، البطالة الجماعية التي حدثت نتيجة للإغلاق، إغلاق الطريق للمستشفيات، وللجامعات والمؤسسات الاقتصادية وغيرها وغيرها.

يجب أن نتذكر: أن إسحاق رابين ذهب لأوسلو لأنه توصل لاستنتاج: من بين النتائج أن سلطة فلسطينية فقط هي التي تستطيع أن تضع حداً للانتفاضة والعمليات الارهابية. لقد سخر نتانياهو ورجاله من هذا في معركة الانتخابات، ولكنهم تبنا نفس الفكرة في اللحظة التي وصلوا فيها إلى السلطة.

والحقيقة: لقد طالبوا عرفات بشكل قاس بإلقاء القبض على منفذي العملية بجوار رام الله، ولكن الحكومة تفعل ما في وسعها من أجل إضعاف قوة عرفات ومن أجل زيادة تأييد الفلسطينيين لحماس وللجبهة الشعبية.

إن البلد «ملئ» بالخبراء في الارهاب» الذين ليس لديهم أي مفهوم عن ذلك الموضوع. إن «أمراء» الليكود أبناء الارهابيين المتعلمين، يتصرفون كمن لم يتحدث أبداً قبل ذلك مع والديه.

إن الارهابيين الذين ظلوا على قيد الحياة اسحاق شامير. جينولا كوهين وأصحابهم - هم متعصبون، سوداويون، ليسوا مؤهلين لغرض تجربتهم الشخصية على الآخرين. وهكذا، فنحن من خلال سذاجة، وجهل، تعصب، نتجه نحو العمليات الارهابية القادمة.

باي.. باي لدولة إسرائيل

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢٧
يونييل ماركوس

دفيد بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وبحقه في إدارة ذاتية لشؤنه. ونتانياهو هو الذي يتفاوض على التسمية الفعلية لهذا الكيان السياسي. وهناك مغزى سياسي لحقيقة أن تقسيم الأرض والتنازلات الأساسية تقوم بها حكومة الليكود بالذات، التي أيدها «النصف الثاني» من الشعب، وليس حكومة بيريز التي أيدها «الأصوات العربية» ومثلت فقط نصف الشعب.

ونستطيع أن نقول الكثير عن نتانياهو، لكنه يمكن أن يقرأ استطلاعات الرأي بنفسه. وباعتباره حقق نصره بالكاد وينسبة ١٪ فقط يفهم جيداً، مغزى استطلاع الرأي الذي ظهر الأسبوع الماضي مشيراً إلى أن ٢٥٪ ممن اقترحوا لصالحه نادمون على اقتراعهم، أي

يوشك بنيامين نتانياهو أن يدخل التاريخ عندما يتنازل عن مدينة الآباء والأجداد، المدينة الثانية من حيث الأهمية بعد القدس، وبالمختصر المفيد، لو كان فعل ذلك فور انتخابه في ظل نشوة الانتصار، كان يمكن أن يبرئ نفسه بحجة أنه إرث الحكومة السابقة. فشعار «بيريز المذنب» لم يكن قد فقد فعاليته بعد. ولكن الآن، بعد ستة أشهر، فقد أصبح كل شيء ينتمي لبيري هذا. كان أمامه اختيار واحد، ألا ينفذ اتفاقات أوسلو، كما يقول اسحاق شامير، لكنه اختار بكامل وعيه وإرادته أن يسلم مفاتيح الخليل لعرفات.

ومن سخرية القدر، إن مناحم بيجين هو الذي اعترف في كامب

انهم قد اصيبوا بخيبة أمل من سوء تصرفه في مجال العملية السلمية ومن التدهور الذي حدث في أعقاب ذلك. وباخلاء الخليل يعطى نتانياهو وثيقة طلاق للمستوطنين والمتعصبين ويمنع شرخاً في المعسكر القومي. وبعد الخليل سيأتى الرجل الآخر من الضفة. وبعد اطلاق سراح الاسرى وفتح الطريق سيتوالى الانسحاب. لقد قرر نتانياهو بوعى كامل التحرك إلى مركز الخريطة السياسية وبذلك يوسع قاعدة تأييده وسط المجتمع العريض. يبى كما كتبت هنا أكثر من مرة، انه لم يصنع ماصنع ولم يصل إلى ما وصل اليه لى يسقط مع الدولة في آن واحد. وإذا عارض بنى ييجين وهو باقى في الحكومة، فإنه سيعتبر شريكاً في قرار اخلاء الخليل. وإذا تخلى ورحل، سيكون جزء من الثمن الذي سيدفعه نتانياهو بسبب الشرخ في المعسكر المتشدد.

وفي المرحلة القادمة سيتحدد المعسكر الاساسى حول نتانياهو - شاس، حزب المهاجرين، الطريق الثالث، وبعض القوى من المبدال ومن العمل الذين ربما يخوضون الانتخابات القادمة في قائمة واحدة، لقد اثبتت الستة أشهر الماضية التى أهدرت بأى سرعة يمكن ان تجد إسرائيل نفسها في حالة عزلة

دولية وتوتر مع الولايات المتحدة، وبأى سهولة يمكن ان ننزلق إلى حالة حرب وانفجار في المناطق.

سته أشهر من حكم نتانياهو لم تكن ناجحة، لقد كان المزج بين الكبرياء وانعدام الخبرة مدمراً لمن يشغل منصب رئيس الحكومة. والادعاء بأن الوقت كان مطلوباً لتحقيق تسوية تكون أكثر أمناً في الخليل، يبدو ادعاء مدحوضاً بعد فوات الاوان. ففي الاتفاق الجديد تم بالفعل ضمان عدم السماح للعرب ببناء منازل عالية بالقرب من المنطقة اليهودية، وتم ضمان ان تكون هناك منطقة خالية اكبر بينهما، وان يحمل رجال الشرطة الفلسطينية أسلحة أقل كفاءة وسرعة، غير ان هذه البنود تعد شكلية.

لقد كان تبديد الوقت مبالغاً فيه ومضراً. ونأمل أن يكون نتانياهو قد تعلم الدرس. فقد انتهت الستة أشهر السيئة له بدلائل مبشرة! تقليص كبير في الميزانية وقرار باخلاء الخليل. وخلال بداية الاربع سنوات التى سيقضيها كرئيس للحكومة تحدت مبادئ اللعبة. لن يبقى شئ على حاله، سيدور الحوار حول الحدود وحول طبيعة التسوية النهائية. وربما لا يقبل قدامى الليكود والمستوطنين السير في جنازات مغطين رؤوسهم بينما يقول بيبى باى باى لحلم دولة إسرائيل الكبرى.

١٩٩٧ : عام الاختبار

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٧
يوسى جرينشتاين

وصل العجز التجارى وعجز الميزانية إلى ارقام قياسية واتجه المنحنى الاقتصادى إلى الانحدار، انفق الرجل الإسرائيلى امواله على المواد الاستهلاكية والاملاك. وفي الربع الاخير من العام فقط ظهرت المؤشرات السلبية في قوائم استيراد السيارات والمنتجات الكهربائية.

وفي عام ١٩٩٧ لن تكون هناك مكاسب - بل ستكون سنة صعبة للاقتصاد وسيئة للمواطنين. فالتخفيض الحاد في الميزانية والضرائب الجديدة سيجعل الأمر أكثر تعثراً وسيجمد مستوى المعيشة ومستوى الاستهلاك. وسيدفع الرجل الإسرائيلى مبالغ اكبر مقابل خدمات التعليم والصحة التى سيتلقاها بصورة أقل. وستقل ضريبة الدخل وضريبة الصحة عن كواهلنا، إذا ما استطعنا الحفاظ على صحتنا وأقلعنا عن التدخين وقللنا سفرياتنا. صحيح ان الاقتطاع المؤلم من الميزانية سيجعل المستقبل الاقتصادى أكثر اشراقاً - ولكن إلى أن نصل الجهة

كانت سنة ١٩٩٥ في نظر الكثيرين بما فيهم وزير المالية السابق افرهام شوحط «احدى افضل السنوات في تاريخ الدولة»، وحظيت سنة ١٩٩٦ بوصف مريب - «فهى السنة الأسوأ خلال العقد الاخير». ففي النصف الأول من عام ٩٦ وقع الاقتصاد في حالة تأزم خطيرة وان لم تتضح معدلاته الا بعد الانتخابات. وغرق الاقتصاد في مستنقع كثيف الاوجال.

وتلك الشهادة الختامية لعام ٩٦: الناتج المحلى زاد بنسبة ٤٪ مقابل ٧,١٪ في ١٩٩٥ وزاد ناتج قطاع الاعمال بنسبة ٤,٥٪ مقابل ٨,٣٪، ووصل عجز الميزانية إلى ٤,٥٪ من الناتج (مقابل ٣٪ في ٩٥). وارتفع العجز الجارى في ميزان المدفوعات إلى ٥ وه مليار دولار (مقابل ٤ مليارات دولار). وزاد التصدير بنسبة ٤٪ فقط، مقابل ١٠,٩٪ وهذه المعطيات تحدد ماسيكون في العام ١٩٩٧.

كانت سنة ١٩٩٦ سنة سيئة للاقتصاد، ناجحة للمواطنين. فبينما

الأخرى من النفق، من المتوقع أن تواجهنا أياماً عصيبة. التضخم: سيكون التضخم أقل (حوالي ٩٪) مقابل ١٠,٥٪ لعام ٩٦. وكلما التزمت النفقات الحكومية حدوداً ما، فسيكون لذلك تأثير معين. لقد قرر وزير المالية أن نسبة التضخم المستهدفة لعام ٩٧ تتراوح بين ٧٪ و ١٠٪ وتتجه النية حالياً إلى كبح جماح الميزانية والسياسة النقدية، وخفض أسعار الإسكان، واستقرار مستويات الأجور في القطاع العام، كذلك يتوقع الخبراء في الحكومة وفي قطاع الأعمال، أن البطء في الاقتصاد سيسمح بتضخم ملموس في العام القادم، إذا لم يتم التحكم في أسعار الإسكان والخضروات، وسيساعد محافظ بنك إسرائيل يعقوف فرائكل في تحقيق المستهدف الجديد للتضخم.

النمو: سيزداد الناتج المحلي بنسبة ٤٪ والناتج من الصفقات والأعمال بـ ٤,٥٪ بما يتماثل مع معدل النمو عام ٩٦، مستوى المعيشة (استهلاك الفرد) سيرتفع بنسبة ١,٨٪ فقط (مقابل ٣,٤٪) وسيبقى الاستثمار في العقارات والملكيّات الثابتة دون تغيير، ومن المتوقع زيادة ملموسة بنسبة ٧,١٪ في مجال التصدير و ٣,٥٪ في مجال الاستيراد، سينخفض العجز الجارى في ميزان المدفوعات بما قيمته مليار دولار إلى ٤,٥ مليار دولار، وسيقبل فائض الاستيراد إلى ١٠,٥ مليار دولار.

الفائدة: إن بنك إسرائيل لا يوزع هدايا ومنحاً. فبنيامين نتانيا هو ودان مريدور لن يقوموا بخفض حاد للفائدة على الشيكال التي ستبقى فعلياً في مستوى مرتفع، بسبب التقليل في الميزانية ورفع الضرائب. وسيقوم يعقوف فرنكل بتنزيل الفائدة تدريجياً في الشهور القادمة، لكنه سيحافظ على فائدة نقدية فعلية بنسبة حوالى ٥٪. ولقد عانينا من فائدة غير مقبولة (سلبية) في نهاية ١٩٩٢ لذلك فلا مجال لتوقع فائدة منخفضة أو سلبية. على الأقل ليس في فترة تولى فرنكل (حتى عام ٢٠٠١) ويريد فرنكل أن يحقق المستهدف من التضخم بنسبة ٧٪ إلى ١٠٪ في ١٩٩٧ وأن يصل بالتدريج إلى التضخم في الغرب (٣٪) عام ٢٠٠١. لذلك ستبقى الفائدة مستخدمة كأداة إطفاء رئيسية لنار التضخم. وسيكون السحب على المكشوف (سحب من البنك بمبلغ أكبر من رصيد الساحب) ياهظاً خلال العام ١٩٩٧، وستستمر الصفقات في الاعتماد على الائتمان الدولارى لتمويل النشاط الجارى.

تخفيض القيمة: التخفيض المتوقع هو بنسبة ٩٪ متشابهاً مع نسبة التضخم ومن المحتمل تخفيض قيمة الشيكال في الأبيع القادمة، نتيجة للتوقعات المتفرقة بتخفيض الفائدة في نهاية يناير، لكن دون حاجة لانتظار تخفيض مؤثر على مدى العام الجديد. أن ماسيحدث لسعر الصرف مرتبط ارتباطاً مصيرياً

بالفائدة. وتتجه النية لابقاء الفائدة مرتفعة، في حين لن يقفز سعر الدولار إلى عنان السماء، فسيصل سعره مع نهاية السنة إلى ٢,٦ شيكل.

البطالة: في عام ١٩٩٧ ستزيد البطالة بنسبة نصف في المائة لأول مرة منذ سنوات لتحصل إلى ٦,٩٪. وقد طرأ تحسن ملموس في السنوات الأخيرة على عمليات التشغيل، رغم موجات الهجرة من روسيا. وقد وصلت نسبة البطالة هذا العام ٩٦ إلى ٦,٤٪ (بعد استبعاد المواسم)، وهي أقل نسبة منذ عام ١٩٨٨. ولكن التقليل الجديد في الميزانية بما في ذلك توفير ألفى عامل في الحكومة والسلطات المحلية. وكذلك البطء في نشاطات أفرع الاقتصاد المختلفة (خاصة السياحة والبناء) دفع بالآفين من العاملين إلى دائرة البطالة.

مستوى المعيشة: يبدو أن الرجل الإسرائيلي قد احتفل بما يكفى، والآن سيضطر لتقليص المعدل الذي اعتاد عليه. وبعد عامين من أوكازيون ومهرجانات الشراء والاستيراد، سيزداد استهلاك الفرد بنسبة ١,٨٪ فقط مقابل ٣,٥٪ عام ٩٦. هذا يعنى محلات خاوية أكثر وعمليات بيع أقل في وكالات السيارات ومحلات الأجهزة الكهربائية. وفي هذا العام ٩٦ انطلق فوق طرق وشوارع البلاد حتى نوفمبر ١٢١,٧ ألف سيارة جديدة، بزيادة ٦٪ عن ١٩٩٥، ولكن في الأشهر الأخيرة اتسمت عمليات البيع في هذا المجال بالتقليص. وسجل شهر نوفمبر لأول مرة أيضاً انخفاضاً حاداً وصلت نسبته إلى ٢٠٪ في استيراد أجهزة التلفزيون والفسالات. وسيقضى الرجل الإسرائيلي وقته في المنزل خلال العام الجديد ٩٧ بدلا من التجول لعمل المشتريات والتردد على المطاعم وسيكون الاقبال أقل على شراء السيارات وأجهزة التلفزيون، وستكون الفرص أقل للاستجمام في طيرية ومرمريس، رغم العروض المغرية.

الإسكان: انخفاض حقيقى متوقع بقيمة ٥٪ في أسعار الشقق العام القادم ٩٧. فمنذ شهر يوليو هناك كساد شديد في مجال العقارات وفي سوق الشقق، مما أدى إلى خسارة كبيرة في إيرادات الضرائب على العقارات وصلت إلى مئات الملايين من الشيكالات، بسبب الأزمة الحادة في هذا المجال. وقد انخفضت أسعار الوحدات السكنية (الشقق) في الشهور الأخيرة بالقدس وحيثما لأول مرة منذ عام ونصف. وانخفاض الطلب على الوحدات السكنية ومعوقات الائتمان البنكى في مجال البناء سيجعل المقاولين يخفضون الأسعار. كما وأن انتعاش سوق أراضى البناء سيساعد على تنزيل الأسعار.



جدل الحكومة والمعارضة

الاتفاق القومى والمعارضة

معاريف ١٣/١٢/١٩٩٦
أرييه نائور

الهدف المنشود وهو الهدف الذى يرغب حزب العمل فى التوصل إليه، والسياسة هى إحدى الوسائل لتحقيق هذا الهدف القومى.

وحتى عندما تم التوصل إلى اتفاق قومى واسع النطاق بعد مذبحه مغارة المكبيل (الحرم الابراهيمى) والتي نفذها باروخ جولدشتاين عليه اللعنة لم تخل حكومة رابين المستوطنين فى الخليل وفى المقابل جاءت تحركات من عرب الخليل من أجل حماية المستوطنين، ولكن عندما كانت ازالة المستوطنات فى سيناء شرط اساسى للسلام مع مصر ووقع رئيس الوزراء بيجن على ذلك وأعلن ان الكنيست هو الذى سوف يصدق على الاتفاقية، لم يكن امام زعماء العمل أى خيار وأيد معظمهم الاتفاق ومنحوا مناحم بيجن الاغلبية فى الكنيست، ولكن هل هذا هو النموذج الذى يريد السيد نتانيا هو ان يكرره؟ وهل ينوى المضى نحو الفلسطينيين إلى أبعد ما يرغب حزب العمل؟

من الصعب الاعتقاد بان السيد نتانيا هو يوافق على المقارنة بين الاتفاق النهائى مع مصر والاتفاق النهائى مع الفلسطينيين، أى العودة إلى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ أو ازالة جميع المستوطنات التى تقع وراء الخط الاخضر واخلاء المستوطنين على ايدى جيش الدفاع. ومن الصعب الاعتقاد بأنه يتوقع اتفاق مع عرفات يؤدى إلى انقسام الليكود والى انقسام ممثلى الليكود لدرجة تعريض الاغلبية البرلمانية لليكود للخطر. وتجدر الاشارة إلى أن الاتفاق القومى الذى يتحدث عنه هو اتفاق يهدف إلى

«اتفاق قومى واسع» هذا هو الاتفاق الجديد الذى يتحدث عنه رئيس الوزراء من أجل التوصل إلى الاتفاق مع الفلسطينيين حول الوضع النهائى للمناطق، وهكذا يعود رئيس الوزراء ويقول ان هناك ضرورة للتوصل إلى اتفاق قومى واسع النطاق مثلما حدث عندما توصلت حكومة بيجن إلى الاتفاق مع مصر. ولكن هذه المقارنة التاريخية تنطوى على شئ، وهو أن بيجن توصل إلى اتفاق قومى لدى عودته من كامب ديفيد، حيث تم الاتفاق هناك على تسليم شبه جزيرة سيناء بالكامل إلى مصر وإزالة جميع المستوطنات بما فى ذلك مستوطنة ياميت وإعادة الانتشار على طول الحدود الدولية مع الاعتراف المتبادل والتوصل إلى ترتيبات امنية وتطبيع العلاقات بين الدولتين - وكان هذا هو الجوهر الرئيسى للتسوية الدائمة بين إسرائيل ومصر. وكان حزب العمل فى ذلك الوقت فى المعارضة ووفر لحكومة بيجن الاغلبية البرلمانية من أجل التصديق على الاتفاقية فى الكنيست لأن الليكود كان مقسماً ومعظم اعضاء حيروت (وبينهم اسحاق شامير وموشيه ارينز) يتحفظون على الاتفاقية.

ان الاتفاق القومى الواسع النطاق حول كامب ديفيد كان ينبع من قرار حكومة بيجن المضى نحو مصر إلى ابعد ما طالبت به المعارضة ومن الصعب أن نرى زعماء حزب العمل وهم يزولون المستوطنات فى الصحراء ذلك لأن الاستيطان كان بالنسبة لهم هدف فى حد ذاته وليس وسيلة لتحقيق هدف آخر. وأما الليكود فقد كان يعتبر الاستيطان أداة للتوصل إلى حقائق سياسية وفرض سياسة الأمر الواقع، ولكن فى حزب العمل نجد أن الاستيطان يعتبر

وقف ديناميكية عملية السلام مع التظاهر بأن هذه العملية مستمرة. ولم يكن عبثاً أن اتبع سياسة مشتركة عبارة عن السعي نحو السلام وإبعاد الاخطار التي ترتبط بتحقيق هذا السلام، ولذلك جاء حديث رئيس الوزراء عن الاتفاق القومي من أجل اسكات المعارضة وأبعاد النقد الموجه اليه.

ان الاتفاق القومي المطلوب لرئيس الوزراء هو موافقة المعارضة على عدم الاعتراض على افعاله وعلى فشله، ومنح رئيس الوزراء وكذلك افعاله وفشله صفة الشرعية والمساعدة خلال السنوات الاربع القادمة في المعركة الانتخابية التي سوف يخوضها والتي يخوضها اعتباراً من الان بقدرة فائقة. ومن الناحية الدعائية فان الحديث عن الاتفاق القومي الواسع النطاق يخدم اهداف السيد نتانياهو وحزبه ويظهرهم على انهم يرغبون في السلام الداخلي مع عدم شرعية الحكومة السابقة وسياستها. ومن الناحية السياسية فاننا بصدد مصيدة تهدف إلى منع حكومة العمل من عرض أى بديل لحكومة نتانياهو والتفكير لكل ما فعلته طوال الاربع سنوات الماضية بزعامة رابين وبييريز والوصول إلى درجة الغاء وجود حكومة العمل كلية.

وإذا تم التوصل في نهاية الامر إلى اتفاق مع الفلسطينيين ومع السوريين ومع كل طرف عربي آخر فسوف يكون هناك اتفاق من جانب حزب العمل. وحزب العمل لن يطلب للفلسطينيين

اكثر مما سوف يطلبون لانفسهم. ولكن في حالة عدم التوصل إلى اتفاق فمن المتوقع حدوث تدهور. وقد عرفنا من خلال مناقشة مشروع الميزانية ان احتمال نشوب الحرب لم يعد ضئيلاً. وإذا اتبع السيد نتانياهو سياسة فاشلة على اساس اتفاق قومي واسع النطاق فسوف تكون له ادعاءات قوية بعد الحرب ونظراً لأن الحرب ليست قدراً من السماء فانه لا ضرورة لها على الاطلاق وإن تنطوى على أى فائدة لأي شخص أو لأي جهة سواء لإسرائيل أو لاعدائها، ومن ثم فان الحديث عن الاتفاق القومي الواسع النطاق يثير انطباعاً بأن هناك محاولة أخرى لالقاء المسؤولية على حزب العمل وشمعون بيريز فيما يتصل بالفشل الذي ينتظرنا على الابواب.

وإذا وجدت إسرائيل نفسها في ورطة لم تعرف لها مثيل منذ قيام الدولة بسبب الاتفاق القومي الواسع النطاق، فان دعاية الليكود سوف تلقى المسؤولية لذلك على حزب العمل. ولكن اذا هاجمت المعارضة بقوة وثبات الاخطاء التي وقعت فيها الحكومة وإذا عرضت المعارضة بديلاً لسياسة «التردد» التي تتبعها الحكومة فانها في هذه الحالة ستكون بريئة عن المشاركة في الاخطاء التي وقعت والفشل الذي ينتظرنا على الابواب والذي بدأ المسؤولون في الليكود يشعرون به والذي سوف يضطرنا في نهاية الامر إلى التنازل عن كل شيء.. عن المناطق وعن السلام أيضاً.

محادثات الليكود - العمل حول التسوية الدائمة

معاريف
١٩٩٦/١٢/٢٢

ستوكهولم بين اكاديميين إسرائيليين وفلسطينيين. وقضى الاتفاق على أن معظم المستوطنين سيظلوا، في اطار التسوية النهائية، تحت سلطة إسرائيل، عندما تنسحب من حوالي ١٠٪ من اراضي الاستيطان بما فيها منطقة ارنيل وجوش عتسيون. مقابل أن يحصل الفلسطينيون على مساحات أخرى في منطقة حلوتسا شمال النقب. وكانت العقبة في المحادثات هي مشكلة اقامة دولة فلسطينية. لكن المشاركين اختاروا تجنب الموضوع بعدم تعريف أو تسمية الكيان الفلسطيني المستقبلي، غير انهم اتفقوا على ألا يكون للفلسطينيين جيش، وتكون هناك قيود على أية تحالفات عسكرية يسمح بها لهم مع دول عربية.

وقال أحد المشاركين انهم لن يتمكنوا من التوصل إلى اتفاق نهائي مقبول قبل نهاية يناير. ومن أهم المشكلات التي لم تجد حلاً بعد، هي الحدود الدقيقة المقررة للكيان الفلسطيني.

تحظى المحادثات الجارية منذ حوالي شهرين بين اعضاء الكنيست من حزبي الليكود والعمل حول موضوع التسوية الدائمة أو النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين، بأهمية كبيرة. وحتى الآن جرت سبع مقابلات بين ١٢ عضو كنيست من كلا الحزبين. وفي المقابلات التي تجرى بانتظام في المعهد الإسرائيلي للديموقراطية بالقدس، لم يناقش حتى الآن إلى أى مدى يمكن أن يؤدي الاتفاق المحتمل بين الاعضاء، إذا تحقق، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقال احد المشاركين: «التسوية النهائية هي المشكلة الكبيرة التي تواجه إسرائيل الآن على المستوى السياسي، والاتفاق بين الحزبين الكبيرين يمكن أن يمهّد الطريق للعمل المشترك».

والاساس الأول الذي تقوم عليه محادثات الليكود - العمل هو اتفاق بيلين - أبومازن، الذي صيغ بعد سلسلة مقابلات سرية في

وصرح أحد المشاركين في المحادثات، انه من فوجي بوجود اختلافات طفيفة في معظم القضايا بين أعضاء الكنيست من الليكود والعمل، فهي المرة الاولى التي يتم فيها مثل هذا الحوار الجاد في واحدة من أهم القضايا السياسية، بين الحزبين الكبيرين في إسرائيل. وقد تقرر أن تبقى المحادثات في سرية تامة، حتى يتم التوصل إلى اتفاق سريع بين الأطراف.

يوسى بيلين، ورافائيل ايتان، اللذان يديران المحادثات، يحظيان بأهمية كبيرة، حيث بارك هذه الخطوة كل من رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو وزعيم المعارضة شمعون بيريز، ذلك ان كل من بيلين وايتان، قد اعترفا في جلسات خاصة ان الاتفاق المتوقع من شأنه ان يفتح «باباً حقيقياً» أمام حكومة وحدة وطنية.

لماذا انتقلت إلى معسكر باراك ؟ حوار مع عضوة الكنيست ياعيل ديان

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٢

اصدقاءها المقربين. وحتى في مقابلة ثنائية مع يوسى بيلين رفضت التطرق إلى ما وراء هذا القرار. أما الآن ومن خلال مقابلة مع «معاريف»، تنشر ياعيل ديان ولأول مرة الصورة الكاملة وتوضح لماذا تعتقد أن باراك هو الوحيد الذي يستطيع ان يعيد حزب العمل إلى الحكم.

س - يبدو من المستغرب قليلاً، أنك أنت بالذات، الرمز اليساري في الحزب، وعضوة مجموعة الثمانية، تنضمين إلى باراك.

ج - مستغرب؟ ربما. ولكن يجب أن أذكر، انه لم يكن جديراً ان انتهج اسلوباً مختلفاً بعض الشيء عن أولئك القريبين مني ايديولوجياً، مع حزني الشديد على اغتيال رابين، والنقطة التي تهمني على الأقل، انني مؤمنة بالربط بين مسيرة السلام التي أتمنى ان تؤدي إلى حل، والحفاظ على الديمقراطية بمفهوم حقوق الانسان.

س - وهل يستطيع باراك ذلك؟

ج - نعم لابد أن نذكر ان حزبنا - رغم ميله لزعماء أمنيين - فانه في الحقيقة حزب تعددي، والزعامة فيه جماعية. وسيظل كذلك. اننا لسنا كاليكود، وباراك لا يستطيع، وأظن انه لا يريد أيضاً ان يكون مثل بيبي. فمن ورائه اناس مثلي، من نوى الرأي المختلف، سيجدون الفرصة للتعبير الحقيقي عن أنفسهم.

س - يقولون عندكم ان باراك يشبه بيبي.

ج - اننا نضر بأنفسنا ضرراً كبيراً. إذا قلنا بوجود تشابه بينهما، في ماذا يشبه بيبي - في الخبرة العسكرية؟ في خبرة

سادت الدهشة معظم الاوساط في الاسبوع الماضي عندما أعلنت ياعيل ديان، انها تمنح تأييدها في معركة الزعامة المستقبلية لحزب العمل ليهود باراك، وليس لصديقها القديم وشريكها ايديولوجيا يوسى بيلين.

الجدير بالذكر أن الكاتبة والادبية ياعيل ديان، قد عادت مؤخراً من بريطانيا حيث كانت تعالج من حروق شديد، تعرضت لها عندما ألقى عليها أحد المتدينين المتطرفين اليهود شايًا مغلياً اثناء احدى جولاتها في مدينة الخليل بالضفة الغربية. وجاء هذا الهجوم احتجاجاً ورفضاً لمواقف ياعيل المؤيدة لاقامة دولة فلسطينية في ظل سلام عادل بين إسرائيل والفلسطينيين من ناحية، وبين إسرائيل والدول العربية من ناحية أخرى. كما لا تخفى قلقها من سطوة التيار الديني اليهودي المتزايدة داخل المجتمع الإسرائيلي والخطر الداهم الذي يتربص بدولة إسرائيل من المواجهة المتصاعدة بين المتدينين - وخاصة المتطرفين منهم - وبين العلمانيين، وخاصة انصار السلام منهم. والمعروف ان ياعيل هي ابنة موشيه دايان احد رموز المؤسسة العسكرية الإسرائيلية منذ اوائل الستينيات والذي كان وزيراً للدفاع اثناء حرب ١٩٧٣ والذي كانت مواقفه متشددة ضد العرب والفلسطينيين.

وحتى الآن امتنعت ياعيل عن التحدث بالتفصيل عن مبررات وظروف اتخاذها القرار المشار اليه، والذي أفرغ أيضاً

إدارة أجهزة كبيرة؟ في الايديولوجيا؟ الفرق شاسع، أين إيهود واين بيبي؟

س - مع ذلك، جميعهم في العمل، بما فيهم بيريز يقولون أن باراك عدواني؟

ج - اننى لا أخشى باراك، أن الضعيف فقط هو الذى يخشى الاقوياء. اننى لم أخش في حياتى الاقوياء لاننى أثق في نفسى. فلا يستطيع أى شخص ولا حتى باراك، أن يخلق لى، لكن قوة باراك يخطأ الآخرون تفسيرها بالعنوانية، انها ما يجب ان نستخدمه ونوظفه ولا نهاجمه. انه مصدر ثقة ويعتمد عليه.

س - لقد كان قراراً صعباً، ان تتضمنين إلى مرشح ابعد ما يكون عنك في مجالات كثيرة؟

ج - لقد استغرق القرار وقتاً لينضج، وقد جاء نتيجة حوارات كثيرة لى مع إيهود باراك في قضايا ايديولوجية تهمنى جدا. س - مثل؟

ج - قضايا أجده منفتح عليها ولم يتضح له موقف معلن ومحدد منها حتى الآن، خاصة مكانة المرأة وحقوق الانسان، وأيضا الصف الثانى في الاطار السياسى. لقد وعد باراك بالآ يتخذ موقفاً منى بسبب ما أقول، لقد تحدث معى بوضوح عن التعددية داخل الحزب، وفي اعتقادى ان ذلك يمنحنى القدرة على أن أقول ما أريد.

س - هل اتفق معك في شئ ما؟

ج - خلاصة هذه الحوارات، خاصة في قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، هي انه لابد أن يقوم بدروس منزلية، واستطيع أن اكون معلمة لا تقل عن الآخرين. واننى واثقة بأننا نستطيع أن نتعاون في هذه الأمور بشكل جيد جداً.

س - وماذا قلتى لبيلىن، صديقك القديم؟

ج - الحقيقة.

س - وهى..؟

ج - انه في الوقت الذى استطيع أن اساعده فانه لا يحتاجنى، وفي الحالات التى اختلف معه فيها حسب وجهة نظره فاننى ازعجه فكان يريد ان اختلفى من محيطه. ومن المحزن ألا يستطيع قبولى كما أنا - بالضبط مثل بيريز، وليس كرايين أو باراك - وأعتقد أن الأمر كله يعتمد على الثقة بالنفس، التى يفتقدها يوسى.

س - ماذا قلت له أيضاً؟

ج - اتضح لى مؤخراً أننا مختلفان تماماً في كثير من الأمور. وبدأ ذلك يتضح لى أثناء المناقشات الحزبية الداخلية، عندما اعتقد يوسى اننى مزعجة بالنسبة له وطلب ان انفصل عنه تماماً، واستمر الحال على ذلك.

س - ألم يتضرر من القرار الذى اتخذتيه؟

ج - لقد اساء الى يوسى اثناء المناقشات، وهو يدرك جيداً اننى لا أريد ان أعود إلى هذا النظام، عندما أكون مفيدة يستخدمونى وعندما ازعجهم يلقون بى في الدرج.

س - إذن، هذا يعنى امتعاض شخصى من بيلىن وليس اعتقاداً بأن باراك هو الوحيد الذى يستطيع ان ينتصر؟

ج - ليس فقط هكذا، بل اننى بالفعل أرى ان باراك هو الوحيد الذى يمكن ان يتغلب على بيبي.

س - وبالنسبة لبيلىن، ليس هناك احتمال؟

ج - الواضح ان الاحتمال الاكبر لصالح باراك، لذلك يجب تدعيمه ومن المهم أيضاً.

س - وماذا قال بيريز عن ذلك؟

ج - رفع كتفيه وقال من الممكن أن تحدث مفاجآت، ويستطيع يوسى ان ينتصر. لكنه لم يفضب عندما قلت رأى فى حكومة وحدة وطنية.

وقد سطع نجم ياعيل ديان مؤخراً على عناوين الصحف ووسائل الإعلام. وكان السبب كوب من الشاي المغلى الذى سكب عليها اثناء جولة فى الخليل.

س - هل انتهيت من موضوع كوب الشاي؟

ج - لم ينته لأن القضية مازالت منظورة الآن، والكره الشديد تجاهى يتعدى ضرره إلى اشخاص آخرين. حتى داخل المحكمة يهاجموننى ويهينوننى فى حضور الجميع. الأمر الجميل الذى حدث، هو الظهور الواضح للخط الفاصل بين المسموح والممنوع فى قضايا الارهاب.

س - وما الذى حدث لك شخصياً؟

ج - لقد اكتشفت جمهور جديد، إناس يقولون لى، رغم أنهم لا يتفقون مع افكارى وأرائى، انهم سيقاثلون من أجل حقى فى التعبير عما اعتقده. لقد تجمع حولى جمهور من المتعاطفين، وأستطيع بالفعل، ويهدوء أن أشكل وحدة خاصة لحماية الشخصيات من بين الناس الذين يقولون لى أنهم سيذهبون معى إلى اماكن خطرة للمحافظة على وحمائيتى.

يقوم على اللغة والدين والتاريخ، ولكن هذا المفهوم لا يختلف عن مقدار الثقافة الاسبانية في دول أمريكا اللاتينية - فهو قوى في مجالات الاتصالات والثقافة، وضعيف في الاقتصاد وفي السياسة.

والوضع السيئ للجامعة العربية - التي يرى فيها نتانياهو عملاقاً حقيقياً - يدل على غروب القومية كحركة سياسية. لقد أصيبت بالوهن في بداية السبعينيات ولم تفق من اللطمة التي تلقتها بعد ذلك من السادات واتفاقيات كامب ديفيد. فلم يعد لقراراتها اليوم إلا القيمة الرمزية فقط.

منذ جيل مضى كان يجب على كل دولة عربية ان تتوافق على الأقل تلك القومية العربية، بينما نتحدث الآن علناً - سواء من تصريحات الاسد أو تصريحات مبارك - باسم مصالحها.

ان العالم العربي الذي يريد نتانياهو ان يواجهه وأن يقيم ضده «الحائط الحديدي» الجيبوتسكي ليس الا وهماً.

الركيزة الثانية هي القومية الإسلامية، يؤكد نتانياهو في تهكم أنه «منذ ١٩٧٩ ونحن فعلاً نعيش في شرق أوسط جديد. اننا نقف أمام ظاهرة قومية إسلامية لم يسبق لها مثيل منذ ألف عام».

هل هذا صحيح؟ ان موجة البعث الإسلامي الحالي، التي بدأت في منتصف الستينات (وليس في ١٩٧٩)، ليست بالطبع قومية إسلامية، بالمفهوم الحقيقي لهذا التعبير - ان هذا المفهوم يتعلق بالحركة التي ترعرت بين الحريين العالميتين، ساعية إلى إعادة توحيد العالم الإسلامي من جديد. واليوم يبلغ عدد هذه الحركات المئات، مابين الجمعيات والجماعات التي لها مفهوم ايديولوجي معين، ولكن كل واحدة ترعرت وحدها، كمبادرة تلقائية محلية. وهي تنقسم أولاً إلى حركات سنية وحركات شيعية، تختلف كل عن الأخرى في أهدافها. ليس للحركات السنية، والتي هي الاغلبية القاطنة، «دولة راعية تركب الموجة وتحرضها» كما يدعى نتانياهو. إذا كان يقصد ايران، فإنها لا تؤثر إلا على الحركات الشيعية فقط (وفي هذه الحالة يوجد استثناء واحد فقط يكمن في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني، وهي جماعة سنية رأت في ايران نموذجاً للتقليد منذ البداية). وهناك تباينات بين الحركات الشيعية، وليست كلها خاضعة لايران.

في العالم السني تتمتع الحركات الإسلامية بحكم ذاتي شبه تام وعلى النقيض من موجة القومية الإسلامية منذ ستين أو سبعين عاماً، ليس لها منظمة عليا عبر الحدود. الاكثر من هذا، فإن الحركات السنية في ايامنا لا تنهض - مثلما حدث منذ جيلين -

ما الذي يمكن أن تفعله ثلاثة أشهر؟ عندما طرح السؤال - من هو رجل العام (العبري)، برزت ثلاثة أسماء بهذا الترتيب: اسحاق رابين وايغال عامير وبنيامين نتانياهو. وبعد ثلاثة أشهر من رأس السنة العبرية، ومع حلول رأس السنة الميلادية وطرح نفس السؤال، تبقى اسم واحد من الثلاثة أسماء - أنه بنيامين نتانياهو. إذن من الضروري التعرف على وجهة نظر بنيامين نتانياهو وبخاصة نقاط الارتكاز.

علم النفس التحليلي يهتم كثيراً بما يسمى الوسائل المبسطة أو نقاط الارتكاز فنحن في حاجة إلى نقاط ارتكاز من أجل اتخاذ قرارات، والعمل داخل بحر من عدم الوضوح الذي يلفنا. مع هذا، فإن الشخص الذي يعمل بشكل عاقل يحاول من حين لآخر أن يختبر افتراضاته ونقاط ارتكازه وتغييرها بقدر الحاجة. من الهام أن نفعل نفس الشيء بالنسبة لشخصية الجار، الغريب أو العدو، والأهم أكثر وأكثر ان يتم نفس الشيء لمن يتخذ القرارات الخاصة بحياة البشر، أي الخاصة بالسلام والحرب.

ومن حين لآخر يشركنا صاحب القرار في إسرائيل في بعض نقاط ارتكازه. وقد فعل ذلك بالذات في حديث ادلى به لهذا الملحق في ١١/٢٢، يتباهى نتانياهو بأنه بلور افتراضاته خلال «نظريته الموضوعية إلى ما يحدث هناك في الخارج» ويتأمل ماحولنا «بصورة أكثر اتزاناً ورصانة» عن الذين سبقوه فهاهي الركائز التي وضعها لنفسه إذن؟

يُنثر بنيامين نتانياهو من الحديث عن «العالم العربي» وعن «العرب»، ويقول مثلاً: «ان العرب يسيرون وفقاً لتوجيهات «القمة العربية التي اجتمعت في القاهرة بعد اسبوع من تشكيل الحكومة وكانت بمثابة اشارة واضحة للهجوم على».

هذا الكلام كان يمكن ان يكون معقولاً ومحتماً في السبعينيات. ولكن هل هو كذلك الآن؟ خلال الربع قرن الأخير تلاشت الامال التي تأسست عليها حركة القومية العربية. لم تحدث وحدة سياسية ولا وحدة اقتصادية عربية على الفرار الأوروبي «وهو الامل الذي تبخر في السبعينيات عندما رفضت الدول العربية الخليجية مساعدة جيرانها الفقراء» واتضح انه حتى الدول العربية التي صنعت بأيدي الاستعمار، والتي تنبأ لها دعاة القومية العربية أن تنفجر من الداخل، برهنت على قوة الصمود مثل الاردن في أحداث ايلول الاسود، والكويت في حرب الخليج ومؤخراً بدأت لبنان في النهوض. إذن الناتج هو أنه لا توجد حالياً حركة قومية عربية ذات ثقل، ولا يوجد عالم عربي واحد. صحيح ان هناك مفهوماً عربياً مشتركاً،

على محور رئيسي واحد للإسلام - أي غياب الخلافة - وإنما على المحاور التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر. والموجة الحالية تتناسب مع عصر «دولة القومية المنفردة» وتتنامى وفقاً لظروف كل دولة. وهذا لا يتناقض مع حقيقة وجود مفهوم أيديولوجي مشترك بين هذه الحركات والجماعات. هناك علاقات عبر الحدود تربط بين نشطاء هذه الجماعات، وهي علاقات ضعيفة ولكنها مرنة: مثل تدفق الأفكار، والتضامن العاطفي، وتنمية القوى البشرية، وأحياناً تقديم المال والسلاح. ولكن الموجة الحالية تعتبر متناثرة في أساسها. وإسرائيل تعتبر كريمة في انظار الحركات الإسلامية وأداة للحضارة الغربية، وهي ليست على رأس جدول الأوليات إلا في المناطق والأردن وجنوب لبنان. في دول أخرى، فإن محاربة نظام الحكم القائم يعتبر الهدف الأكبر لهؤلاء المتطرفين وليس الصراع ضد إسرائيل. نتانيا هو على حق في قوله أنه ليس لدى هذه الحركات «حلاً سهلاً»، ولكن القول أن «الحل المتاح في تقديري بعيد عن الوطن»، ومتعلق بنفس «الدولة الأم». التي هي إيران - لا يعتبر قولاً خاطئاً فقط، بل أن يدل على الجهل. ولكن إذا انهار غداً نظام آيات الله، ستظل الموجة الإسلامية قائمة أما الركيزة الثالثة في فكر نتانيا هو، فهي الطريقة التي ينظر بها إلى أكبر الدول المجاورة لنا. رئيس الوزراء قلق لأنه (لا يوجد استقرار كاف في نظرة الطبقات المؤثرة إلى إسرائيل ويضاف إلى ذلك حقيقة ظاهرة الناصرية التي تتفشى داخل الفئات المصرية الهامة. جدير بالذكر أن مبارك، صاحب القرار الأعلى في مصر هو الذي وضع صيغة «التصالح التاريخي الكبير» بين إسرائيل وجيرانها

كهدف أعلى لسياسته الخارجية. هذه الصيغة ينادي بها اسامة الباز، الذي أراد أن يقنع حكومة إسرائيل الحالية بتبنيها - ولكن عبثاً. صحيح أن داخل صفوف السلطة أصحاب خط متشدد أكثر، مثل عمرو موسى، وبخاصة فيما يتعلق بالقضية النووية. ولكن حتى عمرو موسى يكرر أن استراتيجية السادات - «لا مزيد من الحروب، ولا مزيد من سفك الدماء» - لا تراجع عنها. صحيح أن هناك عداً لإسرائيل يسود داخل الطبقة المثقفة المصرية، ولكن ليس الأمر كذلك بالنسبة لدائرة رجال الأعمال.

ويرصد نتانيا هو خطر آخر وهو: الناصرية الجديدة في مصر وتزايدها. وهو مصر على ذلك ليس فقط في حديثه للصحيفة، بل أن «مصادر هامة في مكتبه» تكرر وتردد ذلك منذ أسابيع أمام المراسلين السياسيين وهؤلاء يتكلمون عن ذلك بجدية، وكأنها معلومات أكيدة وموثقة. فقد قيل ببساطة: أنه لا توجد معلومات كهذه، وكله كلام خال من الصحة. فالحركة الناصرية في مصر تحتضر ومليئة بالتشقت، كما أن مكانة أفكار عبدالناصر داخل الجماهير المصرية تعتبر ضعيفة. مؤخراً تمت محاولة لتشكيل حزب اسمه (اكتوير)، يتميز بالعداء لإسرائيل والطابع الناصري. ولكن إلى الآن لم يحصل الحزب على وضع قانوني، ولا يضم شخصيات بارزة أو مؤثرة. من أي منبع إذن استقت: (المصادر المهمة) وأسيادها معلومة تعاضم الناصرية في مصر؟ تل هي الركائز الثلاث في أفكار بنيامين نتانيا هو. وعليها سيقام الجدار الحديدي.

* قام البروفيسور عمانوئيل سيفون بتأليف كتابين (متطرفو الاسلام ١٩٨٦) و(خرافات سياسية عربية - ١٩٨٨).

الشباب اليهودي في إسرائيل لا يضع السلام على رأس القيم التي يعتنقها

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٦
شموئيل مائيري

وطبقاً للبحث فإن الشباب اليهودي يربط بين السلام وبين القيم عديمة المغزى من وجهة نظره مثل «التعاون مع أوروبا» و«التضامن مع العالم الثالث». والشباب العرب من سكان الدولة هم بالذات الذين وجنوا علاقة بين السلام وبين احتمال تحقيق انجازات كبيرة أخرى في الحياة.

* عمل شاق ينتظر المعلمين والتربويين

ويقول البروفيسور دان براون الأستاذ بقسم السلوك في جامعة بن جوريون أن نتائج البحث تشير إلى أي مدى لا يضع الشباب

أعرب فريق من الباحثين الإسرائيليين شارك في بحث دولي أجرى في عام ١٩٩٥ في ٢٧ دولة من بينها إسرائيل والسلطة الفلسطينية أنه من بين النتائج المذهلة للبحث، عدم قدرة الشباب الإسرائيلي - اليهودي على فهم العلاقة بين نجاح اتفاقيات السلام وبين تحقيق سلسلة طويلة من الانجازات مثل الاستقرار الاقتصادي والحياة الاجتماعية السليمة ودعم الديمقراطية والحفاظ على حرية الرأي والرفاهية الاجتماعية والتضامن مع الفقراء.

اليهودى السلام على رأس جدول القيم الذى يدل على أن هناك عمل شاق ينتظر المعلمين والتربويين من أجل تغيير طريقة تفكير الشباب حول عملية السلام ومساهمته فى رفاهيته الشخصية.

وأما الباحثة الدكتورة شفرأ ساجى فقد أكدت حقيقة أن السلام لا يرتبط فى نظر الشباب بالقيم الأخرى مثل الدولة والجنسية الأمر الذى يعكس حالة الارتباك بين الشباب وكيف أنه لم يستوعب حتى الآن قيم الثقافة الغربية.

* عقبة فى البحث

هذا وقد احتج وزير التعليم السابق اهرودن يدلين على نتائج البحث وادعى ان هناك عقبة شديدة واجهت الشباب عندما عرضوا عليه نفس السؤال الذى عرضوه على الشباب فى أوروبا وهو: «هل تؤيد السلام بأى ثمن؟» وأضاف الوزير قائلاً: «ليس هناك أى شخص فى إسرائيل يؤيد السلام بأى ثمن لأن من الواضح لنا أن هذه العبارة صعبة للغاية على انفسنا ولذلك كان من الضروري ان نصيغ للشباب الإسرائيلى السؤال بصورة مختلفة تماماً».

بدون قانون تجنيد اجبارى ما كان ٢٢٪ من الشباب ليخدموا فى الجيش

معاريف ١٧/١٢/١٩٩٦

الإعلام من ناحية - وإبراز الكوارث والحوادث التدريبية من ناحية أخرى.

وناشد كيدون جيش الدفاع ان يعين «ضابط تسويق» برتبة عميد، يتم جلبه من القطاع المدنى - ويكون خاضعاً لسلطة رئيس الأركان العامة. وذكر كيدون، أن ضابط التسويق الأول هذا، يكون مسئولاً أيضاً من نشاط المتحدث باسم جيش الدفاع، ويقوم بتجميع كل مايتعلق بموضوع تسويق جيش الدفاع للمجتمع.

وفى رد فعل على ذلك، قال وزير الدفاع اسحاق مريدخاي: «لم أكن أريد ان يصبح جيش الدفاع الإسرائيلى مُنتج تسويقى ونكون مطالبين بتسويقه، ولكن لكى نقدم المُنتج الأفضل الذى يجب أن نحيط به المجتمع علماً لأبد من استخدام كل الوسائل الحديثة المتاحة».

وتعليقاً على ذلك أيضاً قال رئيس شعبة القوى البشرية بجيش الدفاع، عميد جدعون شيفر، أننا لا نعرف أن كانت هذه النتائج ايجابية أم سلبية، فلم يجر مثل هذا الاستطلاع من قبل فى أى بلد فى العالم. وأضاف أن جيش الدفاع يحرص على إعداد برنامج لرفع وزيادة الحافز والوفاع بين الشباب عشية الالتحاق بالخدمة.

اعترف ٢٢٪ من الشباب الإسرائيلى، فى اعمار ما بين ١٦-١٨ عاماً بأنهم ماكانوا يخدمون فى جيش الدفاع الإسرائيلى، لولا قانون التجنيد الاجبارى - هذا ما اظهره استطلاع اجراه مكتب «جيتام» للدعاية، وعُرض أمس فى مؤتمر «ميديا ٩٧» فى تل أبيب.

وجاءت نتائج الاستطلاع فى إطار مناقشة لمسألة «هل يجب على جيش الدفاع أن يروج لنفسه بين الشباب وأفراد الاحتياط» وأظهرت نتائج الاستطلاع الذى أجرى على ٢٠٠ شاب، أن ٧١٪ من الشباب فى إسرائيل يعتقدون أن أباعم كان لديهم حافز أكبر مما لديهم. ٣١٪ من عينة الاستطلاع اعتقدوا ان وضع دولة إسرائيل اليوم لا يبرر بالمرّة التجنيد الاجبارى للجيش.

وأعتقد ٤٥٪ من الشباب، ان تحقيق الذات يسبق الاعتبارات القومية - وذهب ما لا يقل عن ٤٠٪ إلى ثقتهم بأن الجيش يمثل التنمية والتطور الذاتى لهم.

مودى كيدون مدير عام شركة «جيتام» التى نفذت الاستطلاع، قال ان هذه النتائج هى بسبب انعزال جيش الدفاع عن وسائل

عملية التسوية



مسيرة أمن أم مسيرة سلام ؟

هآرتس ٤ / ١٢ / ١٩٩٦
رئيس شيف

يوصف إلا بأنه من صنع الخيال فيذكر جولد أنه إذا أقدمت إيران في حالة وجود مثل هذه التسوية على ضرب خطوط الدفاع العراقية فإنه من الممكن أن تتصدى إسرائيل للهجوم الإيراني، ويوحى حديثه على هذا النحو بأن اهتمامه بالمسيرة الأمنية يفوق اهتمامه بمسيرة السلام. ولكن فلنا أن نتساءل أي شيء يجعل العرب وخاصة مصر يوافقون على توفير هذا الدور لإسرائيل خاصة في ظل هذه الفترة التي لم يحققوا فيها مرادهم من مسيرة السلام.

ولا يتجاهل جولد في حقيقة الأمر نهج مصر المعارض للتسوية الإقليمية والنابع من خوفها من سيطرة إسرائيل على مثل هذه المنظومة من التسوية. وتؤكد مصر في المقابل على أهمية التوصل إلى تسوية أمنية إقليمية عربية يمكنها أن تلعب من خلالها دورا قياديا، ومن ثم فإنها لا ترحب بإشراك تركيا، أو إسرائيل التي تشعر مصر أنها مازالت تشكل تهديدا. وتعتقد القاهرة أنه من الضروري أن يتمثل هدف أي تسوية أمنية عربية في كبح جماح إسرائيل، وتحقيق نوع من توازن القوى في مواجهتها. وتعارض مصر على ضوء هذه الرؤية كل الاقتراحات الداعية إلى إقامة منظمة أمنية إقليمية على غرار النموذج الأوروبي، ويرى جولد في المقابل أنه من الممكن إشراك العراق في المستقبل في منظومة أمنية إقليمية وأن تشارك إسرائيل فيها.

ويرى جولد أن الأردن مؤهل لأن يلعب دورا مركزيا في أي تسوية إقليمية ليس لثقله أو لضخامته وإنما لموقعه الجغرافي حيث يلعب الأردن دور الدولة العازلة بين الأطراف إذا صح التعبير. وفي حقيقة

ينصب اهتمام د. نوري جولد الذي يشغل حاليا منصب مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو للشئون السياسية على قضيتين رئيسيتين وهما : الاشراف على التسليح ، ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط. وقد نشر د. جولد مقالات عديدة عن هذين الموضوعين، ولكنه التزم عقب توليه هذا المنصب بالآ يفرض في التحدث عن القضايا الخارجية. ومن المثير حقا التعرف على رؤية جولد الحالية للقضايا الإقليمية خاصة بعد أن أصبح مطلعا على الجوانب السرية من العديد من الأحداث. ويمكننا التعرف على ملامح هذه الرؤية من خلال تلك الدراسة التي نشرها جولد عن معهد واشنطن للدراسات السياسية بعنوان «إسرائيل والخليج : إطار أمنى جديد للشرق الأوسط». بالرغم من أن هذه الدراسة معنية في المقام الأول بالخليج إلا أن جولد تطرق في دراسته إلى مكانة مصر والأردن والسعودية وإسرائيل في التسويات الإقليمية التي من المحتمل أن يتم التوصل إليها.

ومن الواجب أن نؤكد في هذا المقام على أن جولد لا يعارض اتفاقيات أوسلو، ومع هذا فإنه يرى أنه من المرتقب أن تتعرض إسرائيل وفي إطار السلام إلى العديد من الأزمات. ويؤكد جولد من هذا المنطلق على أهمية الأمن حتى يصبح من الممكن أن تجتاز إسرائيل أية أزمة قد تتعرض لها في المستقبل. ويرى جولد أن الحل المنشود يتمثل في التوصل إلى تسوية أمنية إقليمية تشمل إسرائيل. وطرح جولد في دراسته سيناريو لا

الامر فقد صادف التوفيق جولد عند صياغته لهذا التعبير خاصة أن الأردن يلعب دور الحد الفاصل بين العراق وإسرائيل من جهة، وبين السعودية وسوريا من جهة أخرى، ولذلك فمن الضروري تعضيد الأردن. ومع هذا فمن الواجب أن نتذكر أن الأردن يعجز عن لعب هذا الدور مع الفلسطينيين الذين يشكلون غالبية سكانه. وليس هناك أى حل لهذه القضية فى إطار التسوية الأمنية الإقليمية التى يقترحها جولد. وإذا كان البعض يرى أن الأردن يلعب دور الحد الفاصل بين العراق وإسرائيل فمن الضروري أن يرفض هؤلاء فكرة أن الأردن يعد وطناً فلسطينياً خاصة أنه إذا تحققت هذه المقولة فسيعتمد الفلسطينيون على العراق، وسيعرضون حدودنا الشرقية للخطر.

ويرى جولد أنه أصبح من الممكن بعد حرب الخليج وبعد بدء مسيرة السلام، العمل على دمج دول الخليج مع منطقة حوض البحر الأبيض

المتوسط دون أن يثير هذا الأمر معارضة غالبية العرب. وإذا كانت الإدارة الأمريكية قد تخوفت فى الماضى من أن تؤثر علاقاتها مع إسرائيل بالسلب على علاقاتها مع دول الخليج إلا أن الوضع حالياً قد تغير. ويوافق الأمريكيون على هذه الرؤية إلا أنهم يدعون الى العمل على دعم العلاقات مع الدول العربية المعتدلة ولا فسيصبح من الصعوبة بمكان تبني استراتيجية كبح الجماع فى مواجهة الدول المتطرفة مثل العراق وإيران. وكانت هذه هى الرسالة التى أبلغوها الى وزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق موريشاي.

ويكتفى جولد بالتأكيد على العلاقة الأمنية مع دول الخليج، ويرى أن مثل هذا الأمر كفيل بالتوصل الى تسوية إقليمية. وإذا تجاوزنا معارضة مصر لهذه الفكرة إلا أن التوصل الى تسوية أمنية لن يكفل إقامة منظمة إقليمية مستقرة.

المرحلة بعد القادمة

معاريف ١٣/١٢/١٩٩٦
يوسف لايبيد

الصحيح حيث انهم اظهروا ولاء منقطع النظير لإسرائيل على الرغم من الصعوبات والاهانات وعلى الرغم من الاغراءات من أجل الانضمام الى منظمة التحرير الفلسطينية ولم يخضع عرب إسرائيل للضغوط القومية باستثناء عدد قليل جداً حتى بعد ان اتهمتهم بعض الحركات والمنظمات المتطرفة فى العالم العربى بالجبن والخوف بل ووصل الامر الى حد الاتهام بالخيانة.

ولكن الأغلبية الساحقة من عرب إسرائيل والتى يصل عددها الى حوالى مليون نسمة ترغب فى السلام وتسعى اليه من خلال انسحاب إسرائيل من المناطق وإقامة دولة فلسطينية.

ولاء عرب إسرائيل للدولة لا ينبع فقط من كونهم مواطنين يحافظون على القانون، بل لانهم أدركوا أنه على الرغم من القيود سواء العلنية أو الخفية المفروضة عليهم، فانهم أكثر حرية فى دولة إسرائيل الديمقراطية، من أى عربى يعيش فى أى دولة عربية. وبالإضافة الى ذلك فعلى الرغم من التأخر فى تقديم الخدمات الرسمية والبلدية الى القطاع العربى، فإن عرب إسرائيل يستفيدون من الانتعاش الاقتصادى للدولة حيث حسنوا حالتهم المادية بدرجة كبيرة لكن هذا لا يكفى، لانه قلب الانسان يحتوى أيضاً على طموحات من نوع آخر. وأود ان اشير الى المؤتمر العام للجماهير العربية فى إسرائيل المنعقد فى الناصرة والذي يعكس رغبة قوية فى تغيير اوضاع عرب إسرائيل.

فى نهاية الانتداب البريطانى فى نهاية أواخر عام ١٩٤٧ قسمت شبه القارة الهندية الى قسمين والقسم الأكبر هو الذى بقى فى ايدى الأغلبية التى اعلنت قيام دولة مستقلة بينما هربت الاقلية المسلمة الى ماوراء الحدود. وقد أدت النزاعات المستمرة الى نشوب الحرب تلو الأخرى بين المسلمين وبين الدولة الجديدة. وأنشأت الاقلية المسلمة التى لم تهرب منطقة حكم ذاتى وطلبت ان تنضم الى الدولة الإسلامية التى تقع عبر الحدود. وادعى المسلمون ان لهم نفس الدين ونفس اللغة ونفس العادات والتقاليد. وهم يشنون حرب عصابات دموية من أجل تحويل ذلك القطاع الذى يتمتع بالحكم الذاتى الى ايدى الدولة الإسلامية. وفشلت الحكومة فى فرض النظام والطرق غير الأمانة ويتعرض ممثلى النظام للقتل ويتعرض السائحون للخطف. انها قتابل تزرع الدمار والجيش يعانى من الحرب الأهلية والمنطقة بأسرها تعيش فى ظل نضال وهراع مسلحين.

هذه هى قصة الهند وباكستان ومقاطعة كشمير وغدا يمكن ان تصبح هذه أيضاً قصة إسرائيل وفلسطين وعرب الخليل.

وهذا ما قصده رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو عندما صرح هذا الاسبوع قائلاً انه يعترض على منح السيادة الكاملة للفلسطينيين خوفاً من ان يعرض سكان إسرائيل العرب فى الجليل مطلب مشابه. والمقصود ليس المرحلة القادمة ولكن المرحلة بعد القادمة.

وليس من المنطقي اتهام عرب إسرائيل بعدم الولاء. بل العكس هو

وعندما يطلقون الشعار الساذج الذي يقول ان اسرائيل يجب ان تكون دولة كل مواطنيها فانهم يقصدون عدم صهيونية الدولة وإلغاء قانون العودة، على سبيل المثال، الذي يمنح اليهود افضلية على العرب.

ان زعماء الجماهير العربية يكثرون في الآونة الاخيرة من الحديث عن الحكم الذاتي الثقافي ويسألون ما الضير في منح الاقلية حق رعاية ثقافتها الخاصة ؟ وهذا ما يؤكد المثلث العربي الاسرائيلي البروفيسور سعيد زيداني حيث عاد وأكد في الخطاب الذي ألقاه في الندوة التي عقدت في جامعة تل ابيب وقال ان المقصود هو ان يكون هناك حكم ذاتي على غرار ذلك الذي تتمتع به مقاطعة كوبيك في كندا. وأود ان اشير الى ان كوبيك الفرنسية الكاثوليكية قد بدأت بالحكم الذاتي الثقافي وأنها انفصلت عن الاغلبية البروتستانتية التي تتحدث اللغة الانجليزية. وقد مكن الحكم الذاتي الثقافي الانفصاليين في كوبيك من بناء نظام سلطة مستقل وكذلك نظام تعليم مستقل ومظاهر حياة مستقلة. والنتيجة هي ان كوبيك تقف اليوم على حافة الانفصال عن كندا. وهذا بدون ان يكون هناك اى مكان يمكن ان تتضمن

اليه لان فرنسا تقع وراء البحر وليس على بعد ربع ساعة من الدولة الفلسطينية.

وعندما ذكرت هذه الادعاءات في برنامج «بولوتيك» نقاشا عضو الكنيست عزمى بشاره نفا قاطعا، وكان يجب عليه ان يعرف كواحد من ابرز الايديولوجيين الذين يعتقدون نظرية الحكم الذاتي داخل «دولة كل مواطنيها» ان هناك لعبة خفية تحدث هنا وهي لعبة «انا اعرف انك تعرف انى اعرف، ان هذه هي خطة المراحل، اى انه سوف تقام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل الحالية من الصهيونية» هذا وسوف تحظى الاقلية العربية في الجليل اولا بالحكم الذاتي الثقافي وبعد ذلك بحكم ذاتي ادارى وفي نهاية الامر ينضم هذا الحكم الذاتي الى الدولة الفلسطينية والذي ينتمى اليها قلبا وقالبا.

ولم يكن لزاما على رئيس الوزراء ان يظهر مخاوفه على الملا ولكنه كان من الممكن ان يعتبر خائنا لمنصبه لو وضع في الاعتبار امكانية ان تثير الدولة الفلسطينية في نفوس عرب اسرائيل الشوق الى الوطن الذين يعتبرون سادته.

هل هي حرب «سلام بيت ايل» ؟

هارتس ١٩٩٦/١٢/٢٠
رئيس شترفهل

وهذا مافهمه على الأرجح بعض مهندسى السياسة الخارجية الامريكية فى العشرين عاما الاخيرة، وفى بداية هذا الاسبوع طلبوا من نتانياهو على عجل منع اى تدهور، لقد ادركوا، وعن حق، بان رئيس وزراء يتصرف مثل نتانياهو يبدو فى نظر اى مراقب جاد كمن قرر ان يدفع العرب الى موقف يعتبر فيه استخدام العنف افضل فى نظرهم من استمرار الوضع الراهن.

بالفعل يحتمل ان نتانياهو يرى فى الحرب وسيلة طبيعية وشرعية لحل المشاكل السياسية المعقدة. لهذا - بدون انتظار أن يهب العالم الخارجى لانقائنا - من الواجب ان نوضح لرئيس الوزراء ان النظرية المعروفة، وهى ان الحرب ليست الا إدارة السياسة بوسائل أخرى، تتناقض تماما مع الطابع الاسرائيلى. لم يحدث ابدا أن تم منح رئيس الوزراء، ولو من جانب اخصاء حزبه، تخويلا بأن يلقى باسرائيل فى (حرب سلام بيت ايل).

ان بيت ايل ليست كريات شمونا، وهى ليست جزءا من دولة اسرائيل ولا تسهم بشئ لا فى أمنها ولا فى رفاهيتها. ان الاستيطان فى المناطق ليست سببا شرعيا للحرب التى لاتعتبر سببا فى وجود

من الخطأ الاعتقاد أن جميع اخطاء رئيس الوزراء انما تنبع فقط من ضعفه أو عدم قدرته على مواجهة المشاكل المعقدة. كذلك العيوب الأخرى فى شخصيته التى يتوالى تكشفها، لا تقدم التفسير الكامل لكل تصرفاته. يحتمل جدا ان نجد الاجابة فى المجال الايديولوجى، يرى بنيامين نتانياهو فى اتفاقيات اوسلو كارثة حقيقية، وهو على ما يبدو يعتقد عن حق انه مع انتخابه حصل على موافقات للقضاء على التركة (المسمومة) التى ورثها عن الحكومة السابقة. اذا كان الامر ممكنا، فإنه سيحاول الوصول الى هذا الهدف بطريقة اسحاق شامير، عن طريق الوقوف فى المكان والاستنزاف ونثر الرمال فى العيون. ولكن اذا أحس أن هذا الأسلوب لا يصلح، وأن اتفاقيات السلام قد اطبقت عليه مثل الفخ، فقد يحاول اختراق ذلك الطريق المسدود عن طريق الحرب.

وبالفعل اذا افترضنا ان نتانياهو يدرس اعماله برياسة جاش وهو لا ينهار تحت وطأة المسئولية الملقاة على عاتقه، لا تبقى سوى النتيجة المنطقية الأخرى.

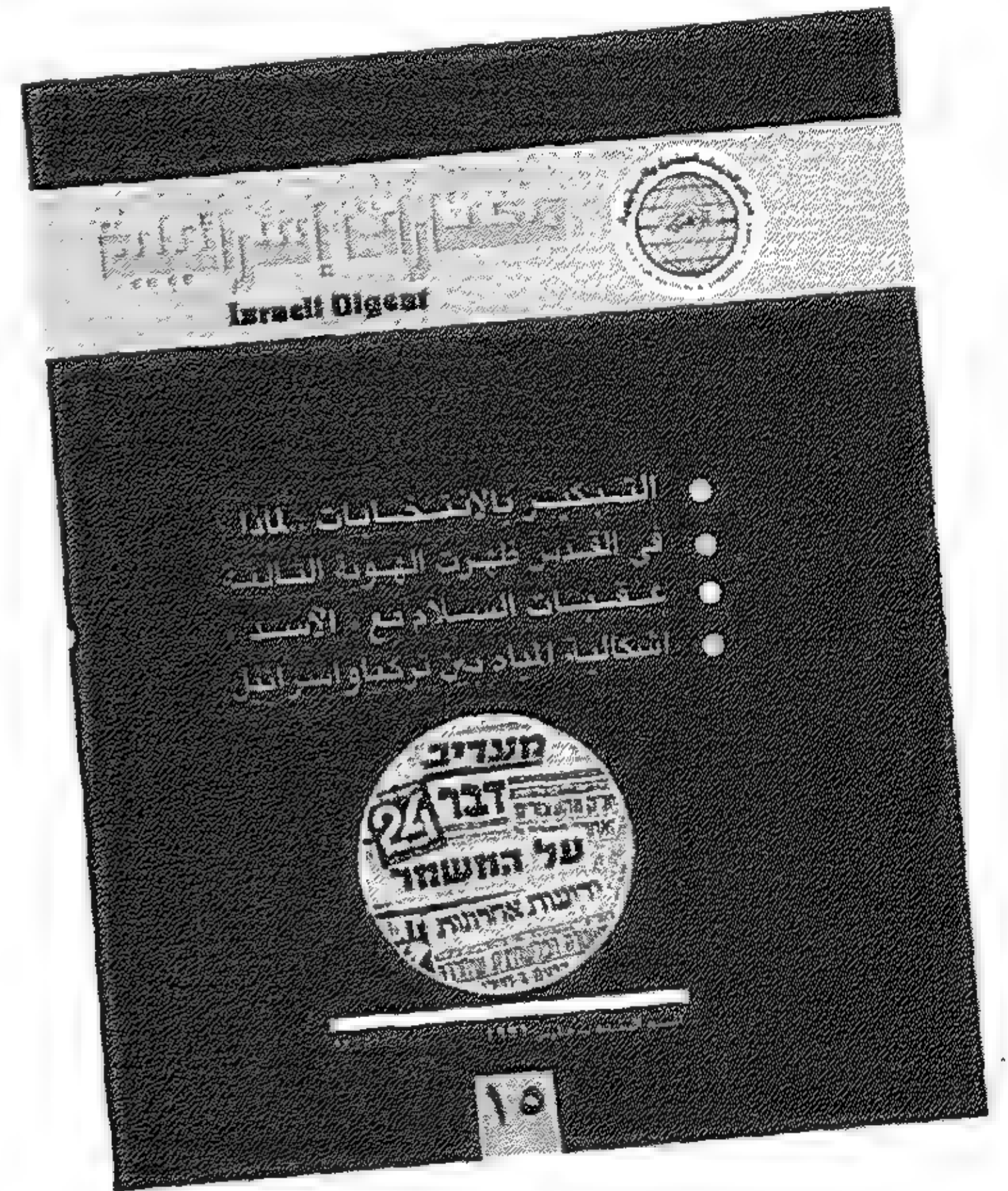


Israeli Digest

مختارات الإسرائيلية

رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس تحرير الأهرام
ابراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد



Israeli Digest

A monthly publication issued by AL- Ahram Center for Political and Strategic Studies to replace the series of news paper trends the centr had been issuing for a number of years.

This publication is concerned with the views, concepts and positions of the Israeli coalition government and of the opposition, with the object of informing readers, researchers and decision makers of some of the dimensions and subjects of general discussion in Israel. In particular it seeks to inform its readers of developments in the Arab - Israeli peace process and its complexities from the Israeli point of view, in order to formulate and crystallise concepts that express the Arab point of view on issues that come up. It will be of particular importance at the present time as a result of the settlement process and the changes taking place on the regional map.

To subscribe to the israeli digest.

Please complete the attached order form, and send with a cheque or postal order to :

AL- Ahram Centre for Political and Strategic studies AL- Galaa St.

Cairo, Egypt

Cost of annual subsription :

Egypt : LE 40 for institutions, LE 30 for individuals.

Arab countries : US-\$ 30 for institutions. US\$ 25 for individuals.

Other countries : US-\$ 40

For more information please call

Tel. : 3941892/ 5786037/ 5786100

Fax. : 5786833/ 5786023

مختارات إسرائيلية

نشرة شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، وتعتبر هذه النشرة بديلا عن سلسلة اتجاهات الصحافة الاسرائيلية التي كان يصدرها المركز لعدة أعوام .

وتعنى هذه النشرة بالرؤى والتصورات والمواقف الاسرائيلية على صعيدى الائتلاف الحاكم والمعارضة . وذلك بهدف تعريف القارئ والباحث وصانع القرار ببعض أبعاد ودوافع النقاش العام فى اسرائيل ، وبالذات حول مجريات تسوية الصراع العربى الاسرائيلى ومشكلاته من وجهة النظر الاسرائيلية وذلك بهدف الاسهام فى بلورة وصياغة رؤى وتصورات تعبر عن وجهة النظر العربية فى القضايا المثارة وتكتسب هذه النشرة أهمية خاصة فى الآونة الأخيرة مع تقدم عملية التسوية وتغير خريطة الاهتمامات فى المنطقة .

ويسر المركز دعوة الهيئات والأفراد إلى الاشتراك فى « مختارات اسرائيلية » من خلال ملء الاستمارة المرفقة وتحويل قيمة الاشتراك إلى ادارة الاشتراكات بالأهرام شارع الجلاء - القاهرة .

داخل مصر : الأفراد : ٣٠ جنيها - الهيئات : ٤٠ جنيها
الدول العربية : الأفراد : ٢٥ دولارا - الهيئات : ٣٠ دولارا
الدول الأجنبية : ٤٠ دولارا للأفراد والهيئات

ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بـ :

تليفون : ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٠٣٧ / ٣٩٤١٨٩٢

فاكس : ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

قسم الاشتراك السنوى

السيد/ مدير عام ادارة الاشتراكات بالاهرام

تحية طيبة وبعد :

لرجو الاشتراك بنسخة (أو نسخة) من « مختارات اسرائيلية » لمدة عام .
الاسم أو الهيئة
العنوان

ومرسل طيه شيك بمبلغ
على بنك
شارع الجلاء ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .
باسم ادارة الاشتراكات بالاهرام ،
برقم

التوقيع

التاريخ

Subscription Order

Mr. Director

Please register me a copy (or copies) of a full year's subscription to
« Israeli Digest ».

Mr. Mrs. Ms.

Surname

First Name

Institution Name

Address

I enclose a cheque of dollars made payable to AL-Ahram Subscriptions
Administration, AL-Ahram, Galaa St, Cairo, Egypt.

Signature

Date

.....

.....

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



إدارة إشتراكات الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون: ٥٧٨٦٢٢٤ / ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ / ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكونزيس بانيل

اسرائيل. أن الاستيطان خارج الخط الاخضر، وخاصة ذلك الذي يعتبر مثل العظم في الحلق الفلسطيني ويمثل عبئا خاصا على جيش الدفاع، يعتبر مستقما يجب تجفيفه. فالاسرائيليون الذين على استعداد لان يحاربوا من أجل هذا الاستيطان قلة ضئيلة، تكمن في اليمين المتطرف، وخاصة الديني. كذلك يمقت اغلب ناخبي الليكود التفكير في تلك المواجهة التي لا لزوم لها ويحاول متطرفو المستوطنين ان يدفعونا اليها. انهم يعلمون - مثلنا جميعا - انه ليس من الاخلاق لأي حكومة أن تلقى بشبابنا في معركة لم تفرض علينا وليست لحماية وجوبنا.

اعلن نائب رئيس هيئة الاركان اللواء مائتان قلناني ان الجيش مستعد للحرب اذا كان يقصد انه قد وضعت الخطط الجديدة في هيئة الاركان وتم فتح الخرائط، واذا اراد ان يقول ان الزيت قد تم تغييره في الدبابات وان افراد الشئون الادارية في الوحدات المقاتلة يعرفون بالضبط اين توجد المفاتيح، فانه محق كل الحق ولكن الامن القومي عامة والاستعداد للحرب خاصة يقاس ايضا بمعايير أخرى منها السرعة التي يرد بها سائق دبابة على الامر بالتقدم، ليس في مواجهة رجال الشرطة الفلسطينيين المسلحين بالبنادق، وانما في مواجهة الصواريخ المضادة للدبابات وحقول اللغام السورية.

في النهاية، فان الاستعداد للحرب لن يقاس بالهتافات التي ستصدر في بيت ايل، وانما الطوابير الطويلة بسبب اختناقات المرور التي ستسد الخروج من تل ابيب عندما يسقط عليها أول صاروخ. وحتى

لا يحدث هنا لبس - الذين سيهربون من تل ابيب هم نفس الناس الذين سيكونون عن الضرورة أول من يستجيبوا لنداء الواجب. لم يتلاش تصميم المجتمع الاسرائيلي على النضال من أجل وجوده، ولكن في نفس الوقت تعمق داخله الرفض لان يخسر الضحايا مجانا. الى جانب هذا، يجب القول للذين يعيشون في المناطق التي تم احتلالها في حرب الايام الستة ان حكم هذه المناطق كحكم وديعة يتم استبدالها عند الوقت المناسب بالسلام الدائم - فالمجتمع الاسرائيلي لن يقامر بمستقبله من أجل راحة المستوطنين هناك.

من أي زاوية حقيقية، يحتل الاستيطان اسفل سلم الافضليات القومي. فهو العقبة الوحيدة امام السلام، كما انه يضر بشدة بالاقتصاد القومي وفرض تطويره. كذلك فان للاستيطان قوة ابتزاز بنسبة عكسية لفائدته الحقيقية. يستمد المستوطنون قوتهم من الاقناع الداخلي العميق الذي يتميز بالتطرف الايديولوجي، وهم على استعداد لان يستخدموا العنف بلا تردد. وهم يعلمون ان المجتمع الاسرائيلي ينظر في تسامح الى العنف «الوطني» بل واحيانا الى القتل. مازال مقبولا عندنا ان الاستعداد لتقديم ضحايا يعتبر برهانا كافيا على نوعية المضامين التي نناضل من اجلها - وقد حان أيضا وقت وضع نهاية لهذه النظرة الهدامة.

ياله من توتر لطيف

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/١٢/٢٤

الآن، بعد خمس دقائق من الحرب التي لم تتدلج في الجولان وقبل خمس دقائق من اندلاع الهستيريا القادمة. يجب أن نرى هل نئاب المعركة يقفون حقا على الابواب، ام انهم من اختراع الخيال الاسرائيلي العام المبدع. لقد هبت رياح الحرب في الشمال عندما قررت بعض أجهزة التقدير والتكهن في مؤسسة الدفاع تفسير تحركات الجيش السوري ليس كمناورة تقليدية، وليس كتلميح سياسي بسبب الجمود، وليس كرد معقول على التصريحات المحمومة من نتانيا هو، وانما بالذات عندما انتشرت القوات تحسبا «لحرب نوفمبر». منطق هؤلاء يقول: ان الاسد جاد بما فيه الكفاية عندما يحرك القوات في اطار مناورة سياسية - استراتيجية ذكية، كما انه أيضا لا يمكن ان يكون جادا حتى يدخل حربا ليس له أي فرصة للانتصار فيها.

ولكن ما العمل والحقائق على الارض ابعد من ان تؤيد هذا التقدير. وكما أشفق على الطاغية السوري عندما يفتح صحيفة اسرائيلية ويقرأ ان لديه حوالي مائة صاروخ سكاد مزودة برؤس كيماوية يهدد بها اسرائيل، ثم يتذكر باحباط للمرة الالف بان قوة الضربة القاصية لدى سوريا لاتساوي جزءا من المائة من تلك التي لدى اسرائيل، وفي التلفزيون الاسرائيلي يشاهد مراسلا عسكريا يحذر مستعينا برسم متعدد الالوان، من ان تقوم القوات الخاصة السورية بعملية ما خاطفة في الجولان فيقول في نفسه بحسره (لو ممكن)، ويشكر حظه بأنه لاتوجد مثل هذه المقترحات في فرع التخطيط بجيشه فالنتائج المحتملة لمثل هذا العمل الخاطف اما ان يتم القضاء على هذه القوات الخاصة، أو أن تضيق دمشق، اما الاكيد بعد هذه العملية

الخاطفة، هو انه سيرى الجولان من خلال صور المناظر الطبيعية فقط.

وعندما ينصت الى اذاعة اسرائيل، يستمع الى معلق سياسى يكشف عن أن الولايات المتحدة قد تعطي موافقة صامته لعملية عسكرية سورية في الجولان، كتوع من التحريك العنيف للمفاوضات المشلولة (على غرار نظرية كيسنجر) وهو يرى امامه تلك الملامح التحذيرية من مادلين اولبرايت المسئولة عن شئون العالم من قبل الدولة العظمى والمهيمنة الوحيدة، ويعلم انها سوف تعطيه نفس المساندة بالضبط كذلك التي اعطتها في حينه لصدام حسين.

من جانب آخر، هذا التوتر يعطى الاسد ايضا عدة لحظات من السعادة - فهو يقرأ عن المليارات التي تنفقها ببذخ هيئة الاركان على معدات اصلاح الجنازير وتوزيع الاقنعة الواقية، ويفكر بالطبع ويقول حسنا انهم لا ينفقون هذه المليارات على اصلاح البنية الاساسية والاجتماعية التي تتدهور في اسرائيل. كذلك من المتوقع ان تقلص الفجوة النوعية بين جيش الدفاع وجيوش المواجهة. كذلك، يعتقد أن نسيج الجهاز السياسى الممزق، والضباط الذين اصبح النفاق جزءا من شروط ترقيةهم وأجهزة الاعلام التي تعيش على العناوين الصاخبة والسيرة الذاتية

للمستولين، سوف يتيح له وضع الصهاينة في حالة استنزاف بسبب التأهب المستمر بدون ان يتطلب ذلك منه الاقدام على أية خطوات عنوانية.

ويمكن ان يتنسم الرائحة الذكية من خلال سلسلة طويلة من المقالات الصاخبة التي تأتي من جهة اليسار للاعلام الصهيونى ويقول : حسنا اننا وصلنا الى الوقت الذى يبكى فيه الاسرائيليون (على انفسهم) قبل ان يطلقوا النار (على الآخرين).

مما لاشك فيه ان الجيش السورى يعمل بجد من أجل تحسين التوازن الاستراتيجى بينه وبين جيش الدفاع، وينتظر الوقت المناسب. وطالما لن يتم توقيع اتفاق سلام أو ان يتم استبدال النظام فى دمشق بنظام آخر موالٍ للغرب، سيظل احتمال الحرب قائما. ولكن من ناحيته، فان الظروف الحالية مازالت غير مناسبة لدخول المعركة. يختلف نتانياهو عن رابين وبيريز فى انه لايعرف كيف يسير بدون سلام وأن يجعل الشعب والعالم يشعرون بذلك.

وبالنسبة للاسد، هذه المرحلة فرصة لتحقيق تفوق دبلوماسى، وليس مبررا للحرب. صحيح ان نفخات الحرب تفسد المناخ فى المنطقة، ولكنها لا تشعل النار الا اذا قررت اسرائيل، كعادتها فى الشمال منذ عام ١٩٧٢ بأن افضل نواء وعلاج للتخويف من الارهاب والحرب هو الدخول فى الحرب.

عندما رفض جولد لقاء موسى

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢٤
رئيس شيف

العمل الداخلى والتي تقضى بأن اللقاءات مع وزراء الخارجية هي من اختصاصات وزير الخارجية دافيد ليفى. الامر الوحيد الذى يستطيع جولد القيام به كان الاتصال بالقدس لاستيضاح الامر ويطلب موافقة خاصة على عقد هذا اللقاء. جولد كالجندى المنضبط، ولكنه لم يضع فى الحسبان ايضا أن المقربين جدا ليس من السهل عليهم الاتصال برئيس الوزراء، وظل منتظرا ثلاث ساعات وتمت بالطبع اتصالات تليفونية كثيرة. قال فهمى ان الوضع لايمكن ان يستمر هكذا وعلى المبعوث الاسرائيلى مغادرة مقر الوزارة. ويبدو انهم فى القدس قد وجدوا صعوبة كبيرة فى توفير اتصال مابين رئيس الوزراء ووزير الخارجية من أجل التوضيح ليفى ان اللقاء مع عمرو موسى لايقصد به المساس بشخصه أو خرق الاتفاق معه. فى النهاية جاءت الموافقة والتقى جولد لدقائق محدودة مع موسى ليس مهما ما دار بينهما، ولكن هذه الواقعة احدثت استياء حتى فى مكتب مبارك الذى اهتم بسرد الموضوع على عدة سفراء اجانب فى القاهرة.

وقع حادث خطير وغريب اثناء زيارة الدكتور جولد المستشار السياسى لرئيس الوزراء لوزارة الخارجية المصرية وهو يدل على الحال الذى وصل اليه تدهور العلاقات بين اسرائيل ومصر، وأيضا على اساليب العمل المتبعة بين مكتب رئيس الوزراء وبين وزارة الخارجية.

فقد ذهب الدكتور نورى جولد الى القاهرة لتوضيح سوء الفهم بشأن دعوة وزير الخارجية عمرو موسى لزيارة اسرائيل. كان فى انتظاره بمقر الخارجية المصرية، نبيل فهمى المستشار السياسى ومدير مكتب عمرو موسى، بعد حديث قصير قال فهمى لجولد ان وزير الخارجية ينتظره فى مكتبه ويقترح مواصلة الحديث معه. ولكنه ذهل بشدة عندما رد عليه جولد بأنه لم يتلق تعليمات بلقاء وزير الخارجية وان هذا اللقاء لايمكن ان يتم. سأل فهمى الدكتور جولد: هل يدرك معنى هذا الرفض، وحجم الازمة الدبلوماسية التى قد تسفر عن ذلك. ولكن جولد أصر على الرفض. وأدرك المصريون ان الامتناع نابع من نظم

يقول المصريون ان القضية بدأت فعلا قبل ذلك، في لشبونه. كان لقاء رئيس الوزراء نتانياهو مع موسى بمثابة مفاجأة سعيدة وقد سمع وزير الخارجية من نتانياهو وعودا بأن كل الامور سوف تكون على مايرام في المفاوضات مع الفلسطينيين.

هناك حل لكافة القضايا محل الخلاف وان اسرائيل سوف تقوم في اقرب وقت باعادة الانتشار في المناطق الباقية. ودار الحديث عن دعوة عمرو موسى الى اسرائيل. ووصف موسى هذا الحوار للرئيس مبارك بأنه ايجابي. وقد ذكره باللقاء الايجابي الاول بينه وبين نتانياهو. فاتصل الرئيس المصري برئيس الوزراء وقال له انه سمع عن اللقاء الايجابي مع وزير خارجيته. ودار الحديث عن زيارة موسى لاسرائيل، ولكن بعد عدة ايام خرج صوت من القدس يقول بأنه من الافضل لمصر الا تنتظر أو تتوقع اكثر مما ينبغي من وراء هذه الزيارة أو تحصل على نور هام في الوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين. كذلك سمع المصريون من عرفات انه لا توجد ابناء مشجعة من اسرائيل ولا من خلال حوار التليفوني مع نتانياهو.

وكانت النتيجة - كما نتذكر - الغاء زيارة موسى لاسرائيل، ولم ينته الامر عند ذلك الحد فإلى جانب غضب مبارك في المؤتمر الصحفي الذي اشتكى فيه من التقلبات الاسرائيلية، بدأ المصريون يعرقلون المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. كما قاموا بعرقلة الخطوات

التي اتفق عليها بالترتيب مع الامريكيين. وعندما علموا ان الزعيم الفلسطيني ابو مازن يجري مفاوضات مع اسرائيل حول كيفية التخلص من أزمة الخليل، اوضحوا له على ما يبدو من هو صاحب الكلمة. واختفى ابو مازن عدة ايام وفشلت جميع المحاولات الامريكية للاتصال به.

من ضمن الاهداف الاساسية للجولة الحالية التي يقوم بها المبعوث الامريكي روس، معالجة المشكلة المصرية. الهدف هو «اعادة مصر» ولكن ليس كوسيط. قبيل مغادرته لواشنطن تم الاتفاق على ان يسافر روس من اسرائيل الى القاهرة كي يعقد اجتماعا خاصا مع الرئيس المصري حسنى مبارك حيث سيبحث الطرفان ضرورة ايجاد صيغة حل وسط حول نور القاهرة في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. سيسمع وزير الدفاع اسحاق مريدخاي رسالة مصر الى اسرائيل، وذلك عندما يلتقى مع مبارك في الغردقة على ساحل البحر الاحمر. لقد اختار المصريون اسحاق مريدخاي الذي يعتبر في نظرهم معتدلا ليكون المسئول الاسرائيلي الذي يتلقى الرسالة. هذه الرسالة تقول: بدون مصر لن تتحرك المفاوضات بينكم وبين الفلسطينيين.

استراتيجية نتانياهو

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٠
رؤيف بيجن

في الخليل، فيما وراء مدى المائة بندقية من طراز الكلاشينكوف التي سيجملها افراد منظمة التحرير، لو حدث - لا قدر الله - وشهد رجل أمن فلسطيني داخل المنطقة العازلة ممسكا ببندقية - سنعرف على الفور ان الخطر بات قريبا، ونصرف بحيث تصبح الامور على مايرام، مع تزايد التفاصيل يتضح فجأة من هو العدو الحقيقي. المثلثات والمربعات على خريطة التصوير بالخليل توضح الآن، انه حتى في رأى الدبلوماسيين الامريكيين، فان الخطر الاكبر الذي يتربص باليهود في الخليل انما ينبع من جانب قادة منظمة التحرير وجنودهم. لذا يجب الحرص والاحتراس من هؤلاء والمحافظة على منطقة عازلة بيننا وبينهم. هذا هو العدو.. وهنا قد يقول شخص ما.. حسنا، لقد تعلموا الدرس. منذ ثلاثة أشهر، بتوجيه من عرفات، فتحت قوى الامن الفلسطينية النار على قواتنا وسقط قتلى وجرحى من جنودنا. إذن يجب ايضا الاحتراس من الجنود الفلسطينيين اثناء

مرة أخرى يصبح العلم في خدمة الانسان. فقد اثمرت افضل الاختراعات في مجال رسم الخرائط بالكمبيوتر عن التقاط صورة كبيرة من الجو واضحة المعالم، مدونة عليها بدقة متناهية جميع التفاصيل المطلوبة مثل حدود المنطقة العازلة ونقاط التفتيش على الطرق، ومواقع قيادات التنسيق المشترك، وشارع الشهداء، ومواقع مراكز الشرطة الفلسطينية في الخليل. الخريطة مليئة بعلامات دائرية ومثلثة بألوان جميلة. لقد استغرق فريق المفاوضات الاسرائيلي اربعة أشهر لمناقشة أدق التفاصيل، فاتفق أو سلو بالنسبة للخليل كان عاما للفاية وقالوا - سوف نقوم بملء مضمونه.

هنا المناطق التي لن يستطيع رجال الشرطة الفلسطينية دخولها بالملابس العسكرية. وهذه هي مسارات الدوريات المشتركة، ولن يستطيع افراد الامن الفلسطينيين حمل بنادق وانما رشاشات متوسطة. وهنا المنطقة التي سيتحرك فيها رجال الامن الفلسطينيين وسيكون تسليحهم محدود اكثر - مجرد مسدسات فقط وليس اكثر من هذا. وهنا مواقع مراكز الشرطة - بعيدة عن الاستيطان اليهودي

الدوريات المشتركة. لا يجب ان نثق فيهم، ولا نثق في قادتهم. العقل يرفض ان يستوعب مايلي:

لو تم التوقيع الآن على اتفاق مع عرفات، فإن اغلب مناطق الخليل ستصبح في أيدي ذلك العدو. هؤلاء الذين نخشاهم سوف يقومون بمهام النظام العام والحفاظ على أمننا هؤلاء الذين سنحترس منهم، مطالبون بان يكافحوا ارباب حماس من اجلنا. انه غياب صرف، ولكن بلغة مهذبة نقول - انه ليس منطقيا - اليس كذلك؟ ويكون الرد كفوا عن المطالبة بالمنطقة، فليست كل حياتنا منطقية.

هناك منطق في الحياة، وهناك نتائج للقرارات، وهناك منطق في الشرق الأوسط، ومنطق في سلوك عرفات، وقد قمنا بحل شفرة هذا المنطق منذ سنوات طويلة، واستخدمناها من أجل تحليل اتفاق أوسلو ونتائج حتى ثلاث سنوات مضت. ولم نخطئ والدليل الحادث الأخير الذي وقع منذ ثلاثة اسابيع: فقد قامت مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقتل أم وابنها. طوال عدة أشهر سبقت جريمة القتل هذه طلبت حكومة إسرائيل من منظمة

التحرير ومن ياسر عرفات، اعتقال اعضاء معينين من هذه «الجبهة»، بتهمة التورط في التخطيط لأعمال ارباب ضد إسرائيليين. وتجاهل عرفات تماما هذا المطلب الإسرائيلي. لم يتم اعتقال أحد من المطلوبين، ودفعت أم وابنها حياتهما ثمناً لذلك.

كلنا رهائن في ايدي جبريل رجوب ومحمد زحلان وياسر عرفات. في البداية كانت (غزة اولا) وبعدها جاءت اريحا ونابلس ورام الله. والآن يدور الكلام حول (الخليل اولا) ومعها سيتم تسليم اجزاء أخرى من ارضنا إلى العدو. ان المنطق الذي لا يفند الرأي بأن هؤلاء سيصبحون اداة ضغط قوية على دولة إسرائيل التي تتراجع قدرتها على حرية العمل السريع تحت ضغط العنف ستكون حكومة إسرائيل مطالبة بأن تسلم لمنظمة التحرير المزيد من اراضيها، وغيرها وغيرها إلى أن نقول - كفى - وينهار الوهم ويدفع اليهود والعرب الثمن. وهذا ما يسميه الصحفيون اصحاب الاتصالات العليا في القدس اسم (استراتيجية نتانياهو).

الارهاب اليهودي

يديعوت احرونوت

١٩٩٧/١/٣

رون بن يشاي

اليوم - حيث تهب رياح الحرب على المنطقة - لو كان الجندي نوعام فريدمان قناصا ممتازا، أو لو كان الملازم بوسكيلا قد تأخر في السيطرة عليه.

داخليا، اكد اغتيال اسحاق رابين ان الارهاب اليهودي قادر على تغيير الخريطة السياسية الإسرائيلية وكذلك سياسة الحكومة.

النتيجة المطلوبة هنا إذن هي انه يجب مواجهة الارهاب اليهودي بنفس التصميم في مواجهة الارهاب العربي، وان لم يكن بنفس الوسائل. سبق وأن صرح مسئول كبير بالجهاز الامني بأن تلك المهمة يجب ان تكون ضمن المهام الرئيسية لجهاز مكافحة الارهاب الذي انشئ منذ فترة في مكتب رئيس الوزراء. وعلى سبيل الذكر، يتكهن جهاز الامن العام بأن بنيامين نتانياهو ووزير الدفاع اسحاق مريدخاي اصبحا الآن على رأس قائمة الاهداف المطلوبة لدى المتطرفين اليهود. لقد اثبتت التجربة أن الطاقة الكبرى لأعمال الارهاب اليهودي لا تكمن في صفوف المنظمات المتطرفة، وانما فيما يسمى (بالمعتدى الفرد) - أي على غرار باروخ جولدشتاين ونوعام فريدمان - أو «التنظيم المحلي» (مثل الاخوة عامير وشركائهم) انما تكمن المشكلة في كيفية رصد وتحييد (شخص عادي) من المستوطنة أو الحي قرر في قرارة نفسه، أو فيما بينه وبين اثنين أو ثلاثة ارتكاب عمل عدواني. من المعروف ان دولة

بفضل العمل السريع الذي قام به كل من الملازم افى بوسكيلا من قوات الناحال وياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، تم أول امس منع اندلاع اعمال العنف في انحاء المناطق. ولكن حادث اطلاق النار الذي وقع هذا الاسبوع يؤكد اراء بعض القائمين على جهاز الامن في الاجتماعات المغلقة منذ ثلاث سنوات - أي - انه في تقديرهم، ومنذ التوقيع على اتفاق أوسلو، أصبح الارهاب اليهودي يمثل خطراً استراتيجياً. لقد ألحق الارهاب اليهودي الضرر بعملية السلام وبمكانة إسرائيل على الساحة الدولية. والاضطرابات التي يشعلها في المناطق، وتهديده للنظام الديمقراطي في إسرائيل وعرقلته عن أداء دوره الصحيح تمثل مساساً استراتيجياً على المدى الطويل، والذي يلحق اضرارا على نفس المستوى بالمجال الامني، وربما بقدر اكبر ما يستطيع الارهاب العربي القيام به.

إلى يومنا هذا لا تزال مذبحه باروخ جولدشتاين داخل الحرم الابراهيمي تمثل أحد المبررات الهامة التي يستخدمها الإيرانيون في تجنيد المسلمين للقيام بعمليات ارهابية ضد اهداف إسرائيلية. لحسن الحظ ان المذبحه تمت في وقت كان العالم العربي اقلية يخوض ذروة عملية التقارب والتصالح مع دولة إسرائيل. ليس من الصعوبة ان نخمن ماذا كان يمكن ان يحدث

إسرائيل مليئة بمتطرفين ومخبولين من جميع الأنواع، وليست هناك أي فرصة في مراقبة البارزين منهم. كيف يتحول المواطن إلى هدف تراقبه أجهزة الأمن والاستخبارات في حالة وجود معلومات على أنه يمثل خطراً حقيقياً أو من الجماعة التي ينتمي إليها؟

على الرغم من ذلك، فإن العمل ضد الأفراد من المعتدين من اليهود يمكن ويجب أن يتم على ثلاثة محاور: -

المحور الأول - يقظة الجماهير: لو تم تجنيد شخصيات بارزة من اليمين أو من اليسار وخلق وعي عن الضرر الذي يتسبب فيه المتطرفين اليهود لدولة إسرائيل، بل ولل قضية التي يكافحون باسمها، سيكون من الممكن اجهاض مثل هذه الاعمال بشكل أكثر فاعلية.

المحور الثاني: هو اصدار تشريع صارم ضد التحريض، أو على الأقل تطبيق أكثر صرامة للقوانين الحالية. لقد اثبتت التجربة أن اغلب الارهابيين اليهود في حاجة إلى شرعية روحية من جهة عليا. ومن هنا يجب العمل باجتهاد كبير ضد الحاخامات ورجال السياسة الذين يروجون أو يكتبون فتاوى شرعية تنطوي على تحريض أو تشجيع غير مباشر للعنف.

المحور الثالث: جيش الدفاع الإسرائيلي، حيث يعتبر جيش الدفاع الإسرائيلي بيئة صالحة لنمو الارهابيين وذلك لكثرة التعامل مع السلاح والتدريبات المستمرة، وبالتالي يعتبر الجيش ساحة مواجهة مع هؤلاء. يجب على الجيش أن يدقق في اختيار المجندين قبل أن يسلمهم السلاح والمتفجرات. وتعد عملية تبادل المعلومات بين أجهزة الصحة النفسية وبين مؤسسات التعليم وبين جيش الدفاع عملية حيوية، حتى لو كان في ذلك مساس بسيرة الفرد. يمكن أيضاً وبدون صعوبة داخل الجيش استخدام الوسائل التي تتيح رصد الضباط والأفراد الذين يعانون اضطرابات نفسية. لو تم تدريب القوائم على الاختبارات النفسية في مراكز التجنيد تدريباً جيداً،

فإنه في مقدورهم توفير الانذار المبكر - كما يستطيع القادة والجنود في الوحدات المختلفة، وعن طريق الاعلام المكثف وابعاد الوعي التام عن خطر الارهاب، ان يتحولوا إلى عناصر وقاية، بل واجهاض عند الحاجة.

درس آخر يمكن ويجب أن نتعلمه من حادث اطلاق النار أمس الأول، يتعلق بأمن المواطنين وكذلك المستوطنين في الخليل. يتضح من جميع الترتيبات الامنية ان هناك عنصريين هاميين حقاً لم تتم الاشارة أو التلميح اليهما في أي وثيقة: الأول هو العمل الجاد والمكثف من جانب جهاز الامن الوقائي الفلسطيني (برئاسة جبريل رحوب) ضد الارهابيين الفلسطينيين، والثاني تعزيز قدرة جهاز الامن العام (الشاباك) وجيش الدفاع على اجهاض الاعمال الاستفزازية من جانب اليهود والاحتكاك غير الضروري بين اليهود والفلسطينيين. لو فشلت هذه العناصر (أو اذا اصدر عرفات تعليمات لرجوب بعدم العمل) لن تصبح هناك أي قيمة فعلية للمناطق العازلة، والدوريات المشتركة، أو الحد من الاسلحة أو فرض قيود على اعمال البناء ولجميع الترتيبات الامنية الاخرى الواردة في الاتفاق الذي سيوقع بشأن الخليل.

يجب أن تتركز الجهود الإسرائيلية من أجل المحافظة على الأمن في الخليل بعد الجلاء، على خلق منظومة علاقات سوية مع السلطة الفلسطينية ومع من يمثلها في هذه المدينة، وتكثيف وسائل الحماية التي فرضها الجيش حول الحي اليهودي، مع منع سبل الاحتكاك الذي لا لزوم له بين اليهود والفلسطينيين (مثل الوجود السري لرجال الامن الإسرائيليين في المناطق المعروفة باندلاع اعمال الشغب).

إن التكامل بين هذه العناصر الثلاثة سوف يوفر على دولة إسرائيل الكثير من المشاكل التي قد تندلع أو قد تتفجر في المستقبل.

ممر السلام

هآرتس ١٩٩٧/١/٧

ارنون سوفير

طرحها البروفيسور سول كوهين. كان اريئيل شارون أول من اقترح إبقاء سلسلة من الجيوب في ايدي الفلسطينيين في الضفة الغربية. واصدر يوسف الفار، الذي ترأس معهد الابحاث الاستراتيجية وثيقة ضمت خريطة تضع في الحسبان عوامل المياه والديموغرافية والامن، وكتب زميله مارك هيلر عن اقامة دولة فلسطينية على حدود الخط الأخضر.

في عام ١٩٨٧ نشرت خريطة بها تعديل للخط الأخضر بها

منذ عام ١٩٦٧ تم رسم خرائط كثيرة تطرح احتمالات مختلفة لتقسيم ارض إسرائيل بين اليهود والعرب. كان ايجال الون أول من فعل ذلك، في (مشروع الون) الذي عرض ضم خور الاردن فقط إلى إسرائيل. وقد طرح البروفيسور افراهام وخمان اقتراحاً مماثلاً في مشروعه (العمود الفقري المزدوج). في السبعينيات اقترحت مجموعة من معهد ديفيز بالجامعة العبرية اقتراحاً لضم مناطق قريبة من الخط الأخضر إلى إسرائيل، ومشروعاً مماثلاً، وإن كان برؤية أخرى بعض الشيء،

منطقة فلسطينية واحدة وكان الشرط الملحق بها هو اخراج جميع المستوطنين، الذين كان عددهم آنذاك حوالي ٥٠ ألف. وقد ساند كثيرون من زعماء المعراج هذه الفكرة، ولكن لم تكن لديهم الشجاعة في أن يمسوا المستوطنين، وكان رأيهم أن الشعب ليس ناضجا بما يكفي لهذه الفكرة، مابين السنوات ١٩٨٨ - ١٩٩٦ نجح المستوطنون في أن يزيّدوا عددهم إلى ١٣٠ ألفا إضافة إلى ١٣٠ ألف مواطن إسرائيلي في القدس الشرقية - في المناطق التي تم ضمها إلى القدس الغربية بعد ١٩٦٧ والتي تراها الولايات المتحدة وبقية المجتمع الدولي أرضا محتلة إذا كان الأمر كذلك، فإن عدداً من المستوطنين في المناطق المحتلة. لا يسمح حالياً بإجلائهم من هناك بدون المخاطرة بالدخول في كارثة قومية.

من الواضح أن من لم يتجرأ على إجلاء ٤٠٠ مستوطن من الخليل بعد عملية القتل في الحرم الإبراهيمي لن يجرؤ على إخلاء ١٢٠ مستوطنة بمن فيها. يجب أن نرى ذلك أمراً بديهياً ويجب الكف عن الوقوع في الأوهام، مثلما تفعل بعض الأحزاب. بما أن هذا هو الواقع، ويجب وضعه في الحسبان أثناء رسم الخريطة الجديدة للحل الدائم، وليس هناك معنى للسؤال من الذين تسببوا في الوضع الذي وصلنا إليه: أيجال اللون أو اسحاق رابين أم شمعون بيريز أم أريئيل شارون أم مناحم بيجن أم آخرين.

في تلك الأثناء وقعنا على اتفاق أوسلو وكذلك نفقنا اتفاق أوسلو الثاني. وعلى الطريق المؤدى إلى الحل الدائم أصبحنا منهكين، ومبلبلين وربما وصلنا إلى الحال الذي يماثل عشية الحرب الأهلية أو عشية حرب شاملة في الشرق الأوسط. إن الجبل الذي يجب أن نتسلقه منحدر للغاية وهناك عقبات صعبة تعترضه مثل مشكلة القدس، وحل مشكلة المستوطنين وحقوق العودة، ومشكلة المياه، ومشكلة الممرات بين المناطق الفلسطينية، ومطالب عرب إسرائيل، التي لا تسهل التقدم إلى طريق السلام. في مثل هذا الوضع ليس من الواضح عامة ما إذا كنا نستطيع الوصول إلى قمة الجبل، أي الحل الدائم.

أن الخريطة التي اقترحت للواقع الجديد ما بعد أوسلو الثانية إنما تقي باحتياجات دولة إسرائيل ١٩٩٧، مع العلم بأنها لا تقي بكل تطلعات الشعب الفلسطيني، ومزايا هذه الخريطة هي أنها تترك أغلب المستوطنات في الضفة الغربية على حالها وتترك لإسرائيل ممرين أو ثلاثة، تحتاج إليهم من أجل الوصول في أوقات الطوارئ إلى خط الدفاع على نهر الأردن (لعمري لا

يريد أن ندافع عن إسرائيل في ٤٠٠ متر تفصل ما بين قلقيلية وكفار سابا).

وهذا الاقتراح هو بمثابة توسيع شكلي لخريطة أوسلو الثانية وفي بالاتفاق حول (تحركات إسرائيلية أخرى في المنطقة C) كذلك تترك الخريطة تحت إدارة إسرائيل أغلبية مصادر المياه بالجبال الوسطى (وأقصد إدارة مصادر المياه وليس استغلال إسرائيل الكامل لها) وتوسيع المؤخرة الإسرائيلية الضيقة في منطقة هشارون، وهي ضرورة حيوية جداً لا يعيها الجمهور وليس لدى حل بالنسبة لموضوع قلقيلية وطولكرم، وهنا توجد عدة خيارات. والخريطة لا تتعلق بقضية القدس. لقد سبق أن اقترحت نموذجاً في الماضي يصنع ارتباطاً بين الحرم الإبراهيمي وبيت المقدس، ويقضى بأن تقع مسئولية سلامة اليهود في الخليل على عاتق السلطة الفلسطينية وفي المقابل تقع مسئولية سلامة العرب في بيت المقدس على عاتق إسرائيل.

اننى أوافق على اقتراح الحل الذي طرحه يوسى بيلين فيما يتعلق بمنطقة ابوديس - الذي يقترح أن تقوم بتوسيع حدود القدس حتى ابوديس حيث تتواجد هناك مؤسسات الإدارة الفلسطينية - بل ويمكن أن ينقل إلى هناك سكان عرب من جنوب شرق القدس إلى بلدة بيت لحم ومن منطقة شوعفات إلى جيب رام الله.

هناك ميزة أخيرة للخريطة المقترحة - وهي أن تتقبلها غالبية المجتمع اليهودي. لقد سبق أن صاغ إيهود باراك بالكلام الاقتراح المطروح في الخريطة. من المعتقد أن تجد هذه الخريطة قبولا لدى الليكود والطريق الثالث كحل دائم والأقل سوما من خيارات أخرى.

وتكمن نقطة ضعف الخريطة في أن نترك في أيدي الفلسطينيين ما بين خمسة إلى سبعة جيوب، ومعنى ذلك هو ضرورة وجود ممرات كثيرة بين الجيوب ليست كلها حيوية. يمكن مثلا التنازل عن الممر الذي يفصل بين الخليل ولحول وتوحيد الجيبين. مع هذا فإن هذه بذرة الاحتكاك المستقبلي. من الواضح أيضا أن الفلسطينيين لن يكونوا سعداء باقتراح يسجنهم في الجيوب. ولكن ماهو البديل؟

* كاتب المقال هو بروفيسور في الجغرافيا بجامعة حيفا ومحاضر في كلية الأمن القومي

صفقة صغيرة بثمن باهظ

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٩
دوف جولدشتاين

إن المكسب الضئيل في إطالة المفاوضات في الخليل سوف يتضح لنتانيا هو كخسارة كبيرة في ساحات أخريحتي إذا نجح رئيس الحكومة بنيامين نتانيا هو في قمع التمرد داخل حزبه وفي الائتلاف وذلك بواسطة آلة الهرس الثقيلة التي يستخدمها في الأيام الأخيرة، فسوف يتزعزع وضع حكومته في عيون الجمهور.

وهناك شك في قدرة أجهزة الحكم على تحمل هزة إضافية بعد الاهتزازات العنيفة التي عصفت بها على مدى الستة أشهر من حكمها.

إن رئيس الحكومة يناضل الآن ليس فقط من أجل تقليل الاعتراض داخل الحكومة، فإذا كان هناك أربعة وزراء فقط قد اقترحوا ضد اتفاق الخليل، فلا يجب أن يقترح ضده ستة أو سبعة من وزرائه، وعلى الرغم من كل جهوده، فإن المهمة الملغاة على عاتقه مركبة وأكثر صعوبة وهناك شك في أن يستطيع الصمود. نتانيا هو عليه أن يقنع الجمهور، أنه بحساب المكسب والخسارة والنابع من تأخير الاتفاق في الشهور الأخيرة، فإن الكفة تميل لاتجاه المكسب. وطالما لم يثبت ذلك، فإن تلك المهمة على ما يبدو ستكون بعيدة للغاية عن احتمال تحقيقها. وحتى أيضا في حالة ما وجود من يقتنع في نهاية الأمر بأن الاتفاق الذي تحقق هو أفضل بمعيار معين من ذلك الذي أنجزته الحكومة السابقة - على عكس تقدير شخصيات مثل «إفرايم سنيه» وأوري سافير وآخرون والذين يزعمون بأن هذا الاتفاق ليس فقط لم يمنح أو يحقق لإسرائيل أي ميزة، بل أنه في بنود محددة يعتبر أقل من السابق - فإن هؤلاء لن يتغاضوا عن الثمن الباهظ الذي دفعته إسرائيل في مقابل ذلك. ولا توجد أي علاقة للعقل والمنطق في مسألة إنجاز مقابل ثمن.

إن الثمن الذي دفعته إسرائيل مقابل إنجازات وزنها ضئيل وفائدتها مشكوك في صحتها - سواء في مكانتها الدولية، أو بالرياح الباردة التي تهب من الولايات المتحدة الأمريكية، أو في تعزيز العلاقات مع العالم العربي ووقف مسيرة التقارب مع دول مثل المغرب، تونس، عمان وقطر وغيرها - إن هذا الثمن لهو باهظ للدرجة التي يصعب معها تنفيذ زعم رئيس لجنة

الخارجية والأمن، «عوزي لاندائو» بأن إسرائيل أدارت المفاوضات بإهمال.

وفي دائرة العلاقات في حزبه وفي الائتلاف الحاكم، يتوقعون لنتانيا هو أياماً صعبة ومريرة. وإذا ما نجح في تمرير الاتفاق بالكنيست، أو برفض الاقتراح بسحب الثقة من حكومته، بمساعدة ميرتس، بمفردها أو بمشاركة أعضاء من حزب العمل، فإن مصير الائتلاف سوف يكون مهتزا. وسيكون على رئيس الوزراء أن يتخذ خطوات حاسمة. فإذا ظل وزيرا المبدال (الحزب الديني القومي) وأعضائه السبعة بالكنيست على عهدهم الذي صرحوا به، فلن يكون أمامهم من مفر... إما الاعتراض على الاتفاق في الكنيست أو الامتناع عن التصويت على إقرار سحب الثقة الذي سيقدمه عضو الكنيست رجب عام زئيفي.

وفي مثل هذه الأيام تمر عشرون عاما على قرار إسحاق رابين رحمه الله بطرد وزراء حزب «المبدال» من الحكومة بسبب امتناع اثنين منهم عن التصويت على اقتراح سحب الثقة بالكنيست في موضوع تقديس يوم السبت، وبالذات في هبوط طائرات الـ F15 في إسرائيل. هل سيكون لدى نتانيا هو رئيس الوزراء الشجاعة للتصرف مثل رابين؟ هل سيحل حكومته ويحولها إلى حكومة أقلية، والتي تعتمد على تأييد ٥٧ عضواً من أعضاء الكنيست؟ أم أنه سيمسح البصاق الذي يتعلق بوجهه، وبذلك يعلن ما معناه أن الوزراء يستطيعون أن يعملوا في حكومة لا يثقون فيها؟ ومن أين سيوجد له ٥٧ مؤيداً في الائتلاف المختصر؟ فهام أيضاً مسئولون كبار داخل حزبه يخرجون ضده بغضب ويعارضون اتفاق الخليل بكل لغة ممكنة من التنديد.

إن رئيس الوزراء يعود ويقول، أنه سيستمر في تنفيذ إتفاقيات أو سلو حتى بعد إعادة الانتشار من جديد في الخليل. وإذا لم يف بعهوده فإنه سوف يعقد علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة لدرجة تعريضها لخطر التمزق الحقيقي، وحتى لو حاول الحفاظ مخلصا لعهوده فسوف يكون مرتبطاً بمؤيدي المعارضة. إن الحكومة التي ترهن تأييدها في الكنيست بمساعدة المعارضة ستكون بمثابة تجديد مفاجئ ومدش لاجراءات السلطة. ولكن الشك كبير في استطاعتها في الاستمرار طويلا.

اعضاء الكنيست من الليكود يتبنون اتفاق بيلين - أبو مازن ، إذاً ماذا يفصل أو يفرق بالفعل بين الليكود وبين حزب العمل، وماذا يربط نتانياهو والمؤيدين الاصليين لأرض إسرائيل الكبرى؟ إن نتانياهو يزعم بأن المرارة السوداء التي سقطت على الدولة والتنبؤات الخاصة بسفر الرؤيا والتي تنتشر في الصحف وفي ندوات وصالونات مساء السبت، هي كلها نتاج الخيال المشوه لرجال الإعلام ولعناصر أخرى ينكرون به. يجب عليه أن يستمع لأقوال اصحابه من الوزراء، ولهمسات اعضاء الكنيست من حزب الليكود، والانطباعات التي يبيدها كل هؤلاء لنظائرهم خارج البلاد. وإذا كان نتانياهو يرغب في حياة سياسية، عليه ان يسأل نفسه، الي أي حد أسهم في خلق هذا الجو السيئ، الذي لم يعرف مثله في الماضي، وماهى مسؤوليته عن فقدان الثقة فيه وفي قيادته.

إن إعادة الانتشار من جديد في الخليل تمنح نتانياهو فرصة لن تعوض لتحويل معظم أخطائه في الماضي إلى ملاحظات هامشية لا أهمية لها في صفحات التاريخ. فكل التهورات، وكل الأخطاء وكل التهديدات المبالغ فيها وجميع المواقف الداخلية الضارة - من الممكن ان تشطب الآن من الذاكرة الجماعية وأن تنسى بسرعة. ولأجل هذا، فإن نتانياهو ملزم بأن يقرر من هو وماهو، وأن يجيب في النهاية على السؤال الذي يزعج العالم كله منذ إنتخب: هل هو أيديولوجي تنقصه الافكار المعتدلة أو حلول الوسط أم أنه براجماتي محترف ؟ إن نتانياهو يستطيع أن يتحول من رئيس حكومة منبوذ ومنفصل، ناقد ومتذمر، إلى الزعيم الذي سيقود إسرائيل في الحقيقة إلى سلام آمن، وذلك إذا ما تصرف طبقاً لمنطق «الاتفاق القومى الواسع» والذي يعظ به، ويبلور خلفه جبهة واسعة وقوية من المؤيدين. إن الوقت الملائم لذلك هو الوقت الراهن والفرصة موجودة بالفعل على الأبواب، ولن تعود ثانية.

إن الجلاء الذي يلوح في الأفق، من الخليل يضع رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو في مفترق طرق حاسم في حياته. إن تنفيذ إتفاق إعادة الانتشار يمنح نتانياهو الفرصة لمحو معظم الأخطاء التي أدت بإسرائيل إلى الهاوية، ولفتح «صفحة جديدة» مع الفلسطينيين، ومع العالم العربى، ومع المجتمع النوى، بل وحتى مع أجزاء واسعة من الجمهور في إسرائيل. وكل ذلك مرتبط بالسؤال ماذا تعلم نتانياهو خلال الستة أشهر الأولى لفترة حكمه، ان نتانياهو يجب ان يسأل نفسه ماذا كسب وماذا خسر من إدارة سياسة مبهمه غامضة ومنقسمة على نفسها. هل محاولته أن يكون، رجل سلام وكذلك ايضاً المدافع عن إسرائيل الكبرى حققت مزايا أم أن محصلتها كانت خسائر شاملة؟ وهل تعتيم الأهداف وتغليفيها بصيغ ملتوية ساعدت على تحسين الوضع السياسى لإسرائيل؟ وهل مجموعة مساعديه ومستشاريه مؤهلين لإدارة المفاوضات السياسية المعقدة والمتشابكة ؟ وهل هؤلاء هم الذين سيدفعوه إلى الانتخاب من جديد عام ٢٠٠٠.

إن التسوية في الخليل كشفت عن الشقاق العميق، وإن نقول التمزق في الائتلاف الحالى، ففيه العديد ممن يتبعون خطا براجماتيا والذي يطالب بانجاز التسوية مع الفلسطينيين، وهناك آخرون والمعارضون لاي اتفاق، ولاى شروط ولاى ثمن. لقد سار نتانياهو حتى الآن على حبل رفيع بين المعسكرين، وكانت نهايته انه ابتعد عن هؤلاء وأولئك. إن العاصفة السياسية الحالية تمنحه الفرصة لكى يختار وفي نفس الوقت أيضاً لتنفيذ إعادة تنظيم السياسة الداخلية ولأن يبلور حوله جبهة من الاجماع من أجل استمرار المسيرة.

وبناء على ذلك، إذا كان نتانياهو نفسه يصافح بحرارة، مرة وراء مرة، يد عرفات، وإذا كان هو نفسه يطالب بالوصول إلى المفاوضات حول التسوية النهائية، والتفاوض حول القدس، وإذا كان يتحدث عن نماذج مثل بورتوريكو، وإذا كان مستشاره القريب منه ينصح بإقامة كيان يشبه دولة، وإذا كان

قلت لكم، قلنا لك

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢٢
عوزى بنزيمان

إن مصر لها مصلحة في تقوية علاقاتها وتدهورها مع إسرائيل لأسباب تتصل بصراعها على الزعامة في الساحة العربية، وأن ذلك ليس له أى صلة بسياسة إسرائيل - يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم للتدهور في العلاقات بين الدولتين.

إن السوريين قرروا بالفعل، عام ١٩٩٤ التحول من الموقف الدفاعي إلى الموقف الهجومي، وليس لذلك أى صلة بمواقف إسرائيل - يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم للتوتر الذي نشب في علاقات الدولتين والتي وصلت قبل حوالي شهر إلى شفا مواجهة عسكرية.

إن البلاط الملكي الأردني له أسبابه الداخلية التي تلزمه بتغيير نغمة الحديث عن إسرائيل، وأن ذلك ليس له أى علاقة بتصرفات إسرائيل، يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم للسحابة التي تمر فوق العلاقات التي تقيمها الدولتان.

عرفات يقوم بتأهيل قواه لكي يبدأ بأعمال عنف مسلح خلال أسبوعين، بسبب رؤيته للموقف الدولي الذي سوف يتحسن نتيجة لذلك، وإيست لمؤامرتة أى علاقة بوضع المفاوضات التي بينه وبين إسرائيل - يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم لجو الحرب مع الفلسطينيين.

إن موقف الاعتذار والذرائع الذي ينتهجه نتانياهو كمن يحرص على التسجيل في البروتوكول: «قلت لكم» وينوى أن يلوح بذلك وقت اعطاء التنفيذ لأى عمل. إنه يبني لنفسه (وينشر ذلك على الملأ) صورة عالم، وبناء عليه فإن كل أعمال الشغب والمشاكل التي يفرضها على الدولة، هي نتيجة لمواقف ليس له أى دخل فيها.

إن نتانياهو يطالبنا بأن نصدق أن بياناته المتعجرفة وخطواته الاستفزازية لم تدفع الأسد إلى تحريك قوات جيشه في لبنان بشكل يبعث على التهديد، وأن وعوده المفننة لم تحرك مبارك للإعلان أن مصر لن تجلس مكتوفة الأيدي إذا ما نشبت حرب بين إسرائيل وبين سوريا، ولم تؤد خيبة أمل الحكومة الأردنية من مواقف الحكومة الحالية إلى تغيير لون وجهها نحو إسرائيل، وأن مناوراته الفاشلة أمام عرفات لن تجر الدولة إلى حرب.

من الضروري ادخال تغيير في اتجاه الدفع بالرسائل بين نتانياهو وبين الجمهور. فبدلاً من أخذ الأمور على أنها واضحة من تلقاء نفسها بأسلوب «ألم اقل لكم» والتي يتخذها نتانياهو فإنه قد حان

الوقت الذي يقول فيه الجمهور لنتانياهو شيئاً ما. إن البداية في هذا الاتجاه حدثت في نهاية الأسبوع الماضي، حينما تقابلت مجموعة من النساء مع السفير الأمريكي مارتن انديك ومع روني ميلو، وسمعوا منهم أقوال خطيرة جداً عن انفجار الموقف، وأعرب هؤلاء النساء في وسائل الإعلام إعتراضهن على سياسة نتانياهو التي ستؤدي إلى حرب.

إن هذا الاعتراض يجب أن يتطور إلى نقاش عميق عن أسباب الحرب القادمة وأهدافها. وفي الجهاز الأمنى يعتقدون بجدية في الاعتقاد السائد بأن سياسة الحكومة تجاه الفلسطينيين سوف تؤدي إلى مواجهة مسلحة. لقد أعلن رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) أن «العد التنازلى قد بدأ» ونقل عن روني ميلو قوله بأنه يعلم أن الدولة تخطو نحو الحرب.

إن الحرب (سواء ستكون مواجهة ميدانية كاملة بين جيش الدفاع الإسرائيلى وبين الشعب الفلسطينى، أو سترتدى صورة موجات إرهاب شاملة أو صورة إندلاع مواجهات إقليمية) تتصاعد وستتدلع بسبب غياب القدرة لدى الطرفين على تخطى الخلاف العميق الناشب حول مستقبل المستوطنات. إن العالم كله يقول أن المستوطنات هي العقبة الرئيسية في موجة السلام، ولكن المستوطنين اليهود والحكومة لا يعترفون بذلك (وتلك أيضاً كانت وجهة نظر وموقف حكومات العمل).

وطالما أن العجلة تتحرك نحو ساعة الحسم، فقد حان وقت إدارة النقاش: هل المستوطنات أهم في نظر المجتمع من السلام، هل المجتمع مستعد أن يسفك دماءه من أجل الاستمرار في وضع اليد على المناطق، هل الفرصة السانحة لوضع نهاية للنزاع العربى - الإسرائيلى تفتري على الاتجاه التاريخى لأرض إسرائيل الكبرى؟

إن عرض الأسئلة بهذه الروح ليست مقبولة لدى المستوطنين. فلديهم زعم خاص بهم عن أصل النزاع الإسرائيلى - الفلسطينى وعن طبيعة العقبات التي تمنع إنهائه إن من مصلحة المستوطنين ان يبادروا بالحوار الجماهيرى، أو على الأقل المشاركة بجزء فعال فيه، لأن الظروف تصوره على أنهم السبب الرئيسى والمباشر لاندلاع الحرب المتوقعة القادمة.

هاتسوفيه
١٩٩٦/١٢/٣٠

نتانيا هو يلتقى بممثلى الاستيطان اليهودى فى الخليل: رئيس الحكومة: جيش الدفاع لن يخلى الخليل بل سيعاد تنظيمه

وأوضح ان الفرق بين هذه الحكومة وبين السابقة هو ما يتعلق باستمرار الاستيطان اليهودى فى الخليل. كما طلب المستوطنون مناقشة موضوع السماح بالبناء فى تقسيم ٥٢ - ٥٣، ومواصلة بناء منزل ناحوم ويهودا فى حي «أبانا ابراهيم» واعتراض الشرطة الإسرائيلية لهم مما يؤدي إلى زيادة التوتر، لكن بسبب قصر المقابلة لم تحظ هذه المواضيع بنقاش مفصل وتلقوا وعدا بالرد عليها فى المستقبل القريب.

ومن جانبهم وصف المستوطنون المقابلة مع نتانيا هو بأنها عسيرة واشتكوا من أن نتانيا هو رفض طلبهم باستخدام جيش الدفاع وأجهزة الأمن الأخرى فى تعطيل وإحباط خطة السلطة الفلسطينية لترميم منازل فى القصبة بالخليل وتسكين مئات المعتقلين فيها بعد اطلاق سراحهم. وقال أحد المشاركين فى المقابلة ان رئيس الحكومة اخبرهم بعلمه بهذه العمليات التى تقوم بها السلطة الفلسطينية. لكنه رفض طلبهم باستخدام اجراءات عسكرية لوقفها.

فى مقابلة مع ممثلى المستوطنين اليهود فى الخليل جرت بمكتبه، قال رئيس الحكومة إن إسرائيل ستحتفظ لنفسها بحق اتخاذ القرار فى توقيت وكيفية فتح شارع الشهداء، وقد حضر المقابلة عن المستوطنين اليهود فى الخليل الحاخام هليل هوروفيتسر، د. يعقوب بن طريا والحاخام موشيه بليخار وجررت المقابلة بمبادرة من مدير مكتب رئيس الحكومة لشئون الإعلام.

وقد أوضح لهم رئيس الحكومة التفاصيل الامنية للاتفاق، الذى طبقاً له لن يكون هناك سلاح بعيد المدى فى المنطقة الفاصلة كما أن جيش الدفاع سيسيطر على التلال المحيطة بالخليل، وسيحتفظ لنفسه بالحق الكامل فى الدخول إلى منطقة الخليل إذا مادت الضرورة.

كما وعدهم رئيس الحكومة انه بعد اعادة الانتشار يستطيع المستوطنون مواصلة تطوير الاستيطان اليهودى فى الخليل

معاريف ١٩٩٧/١/٣
شموئيل شنييتسر

خريطة سياسية جديدة

هذه الدولة سوف تكون على حساب الدولة كلها. والفصل باكملة يثير القلق، وإذا كان الافتراض الاساسى لهذا الفصل حقيقى وأنه ليست هناك أى نية لدى الفلسطينيين للتوصل إلى السلام عن طريق تقسيم الأرض بين اليهود والعرب، فان معنى ذلك ان عملية أوصلو ليست عملية سلام ولكن عملية انتحارية من جانب إسرائيل، وأكثر تطرفاً مما فعلته تشيكوسلوفاكيا قبل الحرب العالمية الثانية حيث تنازلت هذه الدولة البائسة بضغط من الحلفاء الغربيين عن قطاع السوديت وأنخلت العدو النازى من خلال حزام الجبال الذى يحمى اراضيها. وكان النازيون فى حاجة إلى عدة اشهر فقط من أجل تحويل ضم هذا القطاع إلى مقدمة للسيطرة على بوهيميا وسلوفاكيا.

فى كتابه «مكان بين الأمم» الذى صدر فى عام ١٩٩٢ خصص بنيامين نتانيا هو فصل كامل تحت اسم «حصان طروادة» وذلك فى تناوله للتكتيك الفلسطينى المعروف باسم «خطة المراحل» ويقرّب هذه الخطة استعداد الفلسطينيين للحصول من إسرائيل على مناطق فى الضفة الغربية وفى غزة من أجل اقامة دولة فلسطينية فى هذه المناطق تكون اساساً للسيطرة على الدولة باكملها من نهر الأردن وحتى البحر مع تصفية «الكيان الصهيونى» وهذا الفصل موثق جيداً وهناك كثير من الادلة من جانب عرفات ورفاقه تثبت ان أى استعداد فلسطينى «للتنازل عن الصراع المسلح» ليس الا وسيلة لاقامة دولة عربية ولكن

ولكن الفلسطينيين لن يتمكنوا من فعل ذلك في التو واللحظة، ولكنهم يستطيعون الانتظار إلى أن يقضى عدم المبالاة والفساد في الحالة المعنوية على قدرة إسرائيل على الصمود في الداخل وسوف اكون راضياً للغاية إذا اكتشفت أن نتانيا هو مازال يتفق مع هذا التحليل الحذر والمخيف في نفس الوقت. وهناك كثير من العلاقات والدلائل التي تشير إلى انه انحرف عن مواقفه السابقة وان مواقفه الحالية تشبه إلى حد كبير مواقف خصومه السياسيين. وربما يؤمن نتانيا هو بأنه سوف ينجح في وقف المرحلة الثانية من خطة المراحل بعد أن تكون المرحلة الأولى قد أصبحت حقيقة واقعة وحظيت بالاعتراف من جانب المجتمع الدولي.

ولم يكن هناك اناس كثيرون في الغرب يصدقون ان الدولة التشيكوسلوفاكية التي جاءت إلى العالم بعد الحرب العالمية الأولى يمكن ان تنمحي من فوق الخريطة بمجرد كلمة خرجت من فم سياسي لا يعرف كيف يكبح جماح نفسه، ولكن ذلك حدث حسب المنطق البارد الذي يقول أن الدولة التي تتنازل عن السور الذي يحميها لا يمكن ان تستمر في البقاء بفعل اتفاقيات دولية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل نتانيا هو يؤمن بأن مصير دولة إسرائيل بدون الجبل الذي يحميها سيكون مختلفاً عن مصير بوهيميا؟ يبدو ذلك. ففي الوقت الذي يغير فيه مواقفه السابقة فإن حزيه مازال متردداً في منتصف الطريق.

وإذا عرض نتانيا هو اتفاق الخليل للاقتراع في الكنيست، هناك شك في أن أعضاء الائتلاف الذين يتألمون من الشك يمكنهم الهروب من قاعة الكنيست. وفي هذه اللحظة يبدو الحزب مفككاً وفاقداً للطريق وربما يستطيع خصوم الحزب ان ينقذوه وان يكونوا هم فقط القادرين على ذلك. ومن المعروف ان الاحزاب تتعرض في بعض الاحيان لازمات فكرية وفي بعض الاحيان تخرج الاحزاب من هذه الازمات بدون ان يصيبها ضرر ولكن الحركة السياسية التي تردد اغنية «على ضفتي الاردن» وتوقفت الاغنية في حنجرتها وبعد ذلك أنت ان قناة السويس ستكون هي حدود الدولة ولكن الذي حدث هو انها تنازلت بقوة عن مدينة ياميت. ولكن هناك شك في ان تقدر على تسليم الخليل للسلطة الفلسطينية حتى في ظل الحد الأقصى من الظروف لضمان أمن إسرائيل والسكان اليهود.

وتجدر الإشارة إلى أن الحزب ليس مجموعة من الاشخاص يسعون سويًا إلى السلطة ولكنه مجموعة من الاشخاص الذين يسعون إلى تحقيق فكرة مشتركة. وإذا ماتت هذه الفكرة فلن يبقى الحزب على قيد الحياة لايام طويلة بعد ذلك. وليس هناك شك في أنه قد حدث ثمة تغيير في الخريطة السياسية الإسرائيلية وان هذا التغيير مستمر من يوم إلى يوم. فلم يعد الليكود هو الحزب الذي يتمسك بالحفاظ على كل ارض إسرائيل الغربية. حيث ان حماسه الشديد لتنفيذ الالتزامات التي تركتها له الحكومة السابقة، جعله يبتعد عن الافكار التي كان

يعتقها وانتقل إلى تبني فكرة جديدة. ولفظ «مركز» يناسب الآن حزب العمل أكثر من لفظ «يمين». ومكانه في الطرف اليميني احتله حزبان اخران وهما موليديت (ولكن تمسك هذا الحزب بالترنسفير يمنعه من تجاوز حدود الكتلة الهامشية) والمفدال «الذي يرى أن الخليل هي المدينة التي ارتبط فيها شعب إسرائيل بارض إسرائيل»، وعبثاً يحاول بعض القدامى ان يذكروا التحالف الذي كان قائماً بين حزب العمل وبين الصهيونية الدينية. انهما عالمان انفصل كل منهما عن الآخر وقطبان فكريان يبتعدان بمرور الوقت عن بعضهما البعض. والمفدال لا يعضى إلى حيث يريد ولكنه يسير في الطريق الذي رسمه النظام السياسي والحزبي في إسرائيل وربما يكون المفدال الآن أكثر قومية من أي حزب آخر في الدولة. وحتى حزب تسوميت لم يصل إلى مرتبة المفدال من الناحية الصهيونية. ومن الممكن ان يستوعب المفدال في نهاية الامر أولئك الذين احباهم الاحباط وخيبة الامل من الليكود ولم يخرج هؤلاء بأكملهم من مخابثهم بعد.

وليس غريباً ان نتانيا هو هذا الذي احبه انصار حباد والذي كان في نظرهم افضل لليهود هو صاحب الكتاب الذي حاول فيه بقوة اقناع كبيرة ان يعترض على الامور التي يجد نفسه الآن مضطراً إلى فعلها. والان تطارده مقتطفات من الخطب الأولى التي القاها ويبدو انه سوف يواجه تناقضاً بين تصريحاته الأولى وأفعاله الأخيرة. ولا يمكن لاتفاقية أو سلو ان تكون كارثة للشعب اليهودي والصهيونية وهي واقع ملح يجب ان نتكيف معه. ولا يمكن للحزب ان يتحدث بلغتين وأن يعرض على الناهبين الشيء ونقيضه.

والحزب الذي يسمح لخصومه بأن يملوا عليه الاسلوب الذي يتبعه في المجال السياسي، عليه ان يعترف بأنه لم يعد له طريق سياسي، وأنه يشبه الروح الشريرة وليس جسداً حياً.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل معنى ذلك هو ان المستقبل ينتظر ايهود باراك وحزب العمل؟ ربما. وإذا اوقف باراك وحزبه التراجع من الصهيونية الكلاسيكية التي ميزت الاسلوب الذي اتبعوه في السنوات الأخيرة وإذا فهموا ان إسرائيل في عام ٢٠٠٠ لا يمكن ان يكون بها نظام حكم بدون مشاركة الجماهير اليهودية التي تحفظ الوصايا وأن هذه المشاركة لا تستوى مع الماضي يدا بيد مع الذين يكرهون الدين من مدرسة ميرتس، ربما ينتظرون في الانتخابات القادمة. ولا يمكن الرقص في عرسين وتحقيق السعادة في الحياة مع زوجتين تكره كل منهما الأخرى كراهية شديدة.

وفي العام التاسع والاربعين لدولة إسرائيل أصبحت الخريطة السياسية تختلف عما كانت عليه في الماضي وأصبحت مثل لوحة الشطرنج ويمكن اتمام عدة لعبات فيها.

وراثه قتل العرب

عملية شد الحبل حيث يستطيع المعسكر القوى شد المعسكر الضعيف.

وعندما ينتظر الساسة العلمانيون من اليسار ومن اليمين تصريحات الحاخام الاكبر ويتمسكون بكل كلمة يقولها وكأنها امر سياسى من السماء وعندما يحاول اليمين السياسى ان يتشبه باليسار ويحاول اليسار البحث عن الاحضان الدافئة لليمين لنلا يقذف به خارج الخريطة القومية، وعندما يوافق اليسار بصفة عامة على ان هناك معسكر قومى واحد فى اليمين وعندما يحتفظ شباب المدارس العسكرية فى جيوبهم بأمرين عمليين، احدهما من القائد ومن الحكومة والثانى من حاخاماتهم ويستمررون فى الخدمة فى الجيش يتحول هذا الحبل الفاصل إلى كابل للجر.

ان الخطأ لم يبدأ الآن، ولكن الشوق إلى ارض إسرائيل الكاملة اعرب عنه المتدينون القوميون ولكن حكومات العمل هى التى مكنتهم من التطبيق. حيث ان ايجال الون وموشيه ديان وإسرائيل جاليلى لم يتمكنوا من مقاومة الاغراء وتوهموا ان المستوطنات ستكون على أكثر تقدير ورقة مساومة فى المفاوضات مع الفلسطينيين. وعندما انقلبت الامور رأساً على عقب وأصبحت الحكومة والدولة هما ورقة المساومة للمستوطنات فى ايدى الحاخامات ورجال الدين حيث انهم هم الذين يحددون الآن من هو القومى ومن هو الوضع ومن الخائن ومن الوطنى إذا جاء السلام أو نشبت الحرب وكل من لن يجد اسمه فى القائمة التى يصدقون عليها يضطر إلى الدفاع عن نفسه وعن سمعته. ومن يستطيع اليوم أن يجد الشجاعة ويصدر اوامره بهدم قبر باروخ جولد شتاين؟

ان المعسكر العلماني فى اليسار واليمين كان مقتنعاً دائماً بأن الدين يمكن ان يحبس فى الركن وانه من الممكن شراء صمت رجال الدين بالمال وان أى ثمن سيكون رخيصاً عند شراء الاجماع ولكن البابوية اليهودية لا تكتفى بالالوانى الذهبية. فهى تريد مملكة ومساحات من الأرض والسيطرة على التجارة وعلى أجهزة التعليم وهى تحارب بكل قوتها من أجل تحقيق اهدافها. والبابوية اليهودية لم تعد محبوسة الآن فى الركن ونوعام فريدمان ليس نباتاً شيطانياً ولكنه جندي فى خدمة الدين والقومية ومسئول عن تقسيم السكان إلى قسمين يهود وعرب ولكن العرب دمهم مباح واليهود طيبين!!.

لنوعام فريدمان جده رائعة، ولم نستطع الا أن نعرب عن الاعجاب والسعادة من الامور التى ذكرتها فى لقاء مع برنامج «مجرد كلام» كيف ان امها رفضت دخول الملجأ اثناء قصف مدينة لودج طالما ان الجيران يرفضون السماح لاسرة المانية تسكن فى نفس المبنى باقتسام الملجأ معهم والشعور بالامان فيه. وكيف انها علمت ابنتها التسامح تجاه كل البشر وكيف كانت تنظر إلى ابنتها وهى تسير فى الطريق. ولكن الدنيا انهدت فوق رأسها عندما سمعت لأول مرة عندما كانت تركب الاتوبيس ان حفيدها نوعام هو الذى حاول قتل العرب. والتدبير العنيف من جانب الام بعمل ابنتها كان امتداداً طبيعياً لما قالته الجدة وان نظرية الوراثة بين المتدينين الذين يقتلون العرب قد انتهت. ولم يبق الا الاحصاء وذكر القائمة التى تضم أعضاء الحركة السرية اليهودية وباروخ جولدشتاين وايجال عامير ونوعام فريدمان ومن يريد يمكن أيضاً أن يضيف اسم الن جورمان. ولكنه ينتمى إلى نظرية اخرى تحاول ان تنسب القتل إلى اليهود المتدينين من أصل امريكى. ولكن ماذا بشأن عمى بوبير؟ فقد عانى منذ صغره من العرب الذين كانوا يؤذونه ولذلك فهو ينتمى إلى شريحة أخرى واصبح متديناً بعد حادث القتل.

وإذا لم تكن الوراثة هى السبب فانه يجب الاصرار على البحث عن القاسم المشترك فى البيئة التى نشأوا فيها والمدارس الدينية التى تعلموا فيها وفى المستوطنات والمجتمع الذى ينتمون اليه. وعندما نتوصل إلى هذا القاسم المشترك يمكن للعلمانيين أن ينتهوا فى عدم مبالاة ويقولوا: لن يحدث ذلك لنا، حيث اننا نحن العلمانيون الليبراليون الذين لم يدرسوا فى المدارس الدينية ولم يسكنوا فى المستوطنات محصنين ضد ذلك. وهناك حقيقة يجب ذكرها وهى انه ليس هناك ليبرالى اخذ سلاحاً وقتل عربياً خارج نطاق الحرب. وليس هناك أى علمانى لم يشعر بالسعادة لان هذا لم يحدث لنا ولكنه حدث لهم اولئك نوى الذقون الطويلة الذين تخرج قمصانهم دائماً من بنطلوناتهم ويمكن القول ان الخط الفاصل بين المعسكرين اصبح قوياً. ولكن هذا الخط الفاصل غير مستقر. فهو يشبه

لسنا مسئولين

يديعوت احرونوت
١٩٩٧/١/٥
يسرائيل انجيلر

مثلاً أن أحمد طيبي، كعربي غير مسئول عن افعال يحيى عياش وباقي المخربين الآخرين، فاني انا أيضا كيهودي لست مسئولا عن افعال نوعام فريدمان وباروخ جولدشتاين في الخليل.

ان حادث اطلاق النار في الخليل، مثل كثير من حوادث اطلاق النار التي وقعت منذ نشوب الصراع الإسرائيلي العربي، يتعارض مع رأى التوراه ومع الشريعة اليهودية. ولذلك فاني كيهودي متمسك بالتوراه ولست مستعدا لان اتحمل المسؤولية ولا يجب ان ننضم إلى أولئك الذين يتحدثون الأمة العربية الكبيرة.

وأعتقد ان نظام الحكم العلماني في مدينة الاجداد ليس شرطا لقدسية مدينة الخليل للأبد. والعلاقة الروحية العميقة التي تربطنا بمغارة المكبيل ليست مرتبطة بأي نظام من أنظمة الحكم. والجدل الذي يدور حول السؤال القائل هل يجب على إسرائيل ان تسيطر على الخليل والقدس أم تعيد انتشار قواتها هناك هو جدل امني وعمل. وقدسية القدس والخليل تسمو فوق هذا الجدل. لقد كانت مدن الرب في عهد الاتراك وفي عهد البريطانيين وأيضا، لا قدر الله في عهد الفلسطينيين. وأنا لست في حاجة إلى سيادة علمانية من اجل ابراز العلاقة بيني وبين كل شبر في أرض إسرائيل. واختبار الشعب اليهودي الذي عاد إلى ارضه سيكون الحفاظ على قدسية الارض. ويدون ذلك لن يكون هناك مغزى روجي للسيطرة المادية. ونفس الشيء بالنسبة لقدسية يوم السبت وبين التشريع الديني. حيث ان السبت المقدس هدية جميلة منحها الرب لشعب إسرائيل. ونحن سعداء بيوم السبت وننتظره كل اسبوع. والذي يدنس يوم السبت يخسر الشعور اليهودي الرائع. ولكن إقران الصبغة اليهودية ليوم السبت بقانون علماني للدولة العلمانية هو انجاز للمفدال بخيره وشره. واليهود ليسوا في حاجة إلى قوانين مساعدة من اجل تقديس يوم السبت.

وفي المجالين القومي والديني سوف يحدث خطأ تاريخي لليهودية الحريدية. فعلى المستوى القومي نجد ان هناك من تبني وصية عيسو «لتعش على سيفك» ولذلك فهم يلصقون بنا نوعام فريدمان وباروخ جولدشتاين وحتى ايجال عامير. ومن طرد عرب ١٩٤٨ وأقام كيبوتسات على انقاض قراهم لا يجب ان يلصق بنا البطش القومي. وفي مجال التشريع الديني فان غضب العلمانيين الثائرين موجه إلى الحريديين. ونحن لم نقدر ذلك الرباط غير المقدس بين الدولة العلمانية وبين الدين اليهودي. والربط بين الدين والدولة اضر بالدين اكثر مما افاد الدولة.

ان النقاش حول العلاقة بين الدولة والدين كان يجب ان يدور بين أولئك الذين في حاجة إلى هذه العلاقة. والحريديون ليسوا في حاجة إلى قانون الدولة من أجل اتمام الزواج والطلاق حسب الشريعة وتقديس السبت والحفاظ على الشعب اليهودي بأجياله. وهذا الربط لم يساعد على اتمام المسؤولية الإسرائيلية وتقريب اليهود العلمانيين من الشريعة والايمان.

ولذلك سوف نطالب قائلين: لا تزيلوا من فوق جبيننا علامة «الخزي والعار» لليهودية - يهودية النفي الانفصالية، فهذا هو سر بقائنا في المنفى وهذا سر بقائنا في الشتات بين اليهود ومن لم ينفصل فقد ذاب في المجمع الذي عاش فيه. ولا تلصقوا بنا جرائم القتل المتطرفين الذين شوهوا اليهودية. ونحن لسنا مسئولون عن العلاقة المزيفة بين الدين اليهودي والدولة العلمانية. وإذا كانت الصهيونية الدينية قد قررت التنازل عن التشريع الديني فلا تنقلوا الغضب الجماهيري إلى بيوتنا. وأعطونا فرصة العيش حسب طريقة الاجداد في أرض الاجداد. هذه هي ارضنا وسوف نعيش فيها إلى أن نحظى بالخلاص الحقيقي على ايدي المسيح الصادق. لانه ليست هناك أرض أخرى لنا.

شئ ما يحدث فى الجيش

الدينية القومية والتي تسمى المدارس الدينية العسكرية «يشيفوت هاهيسدير» تعتبر بمثابة البلماخ فى هذا الانقلاب المضاد وهذا هو الموضوع الرئيسى الذى يجب ان يطرح على الملأ: ماذا حدث فى الجيش؟ وماذا يوشك ان يحدث فى الجيش؟

انهم يتحدثون بدون توقف عن الباعث والحافز لدى جنود الجيش و الخلاصة هى ان اولئك من نوى الراء الانسانية والليبرالية والديمقراطية ليس لديهم أى حافز او باعث على الخدمة فى الجيش وأما نوى الراء المظلمة للغاية فى المجتمع الإسرائيلى فإن لديهم باعث وحافز على الخدمة.. وهل هناك شئ بعد ذلك؟

والسؤال الآن: لماذا لا يوجد حافز على الخدمة؟ ان الاسباب كثيرة، انهم لا يرغبون فى الخدمة فى جيش احتلال لانه بعد ذلك سيكون من الصعب النظر فى المرأة، انهم لا يريدون الخدمة فى جيش سوف يضطر إلى سفك دمه فى حرب اختيارية لا داعى لها ومدمرة ضد سوريا.

انهم لا يرغبون فى الخدمة فى الجيش لانهم يرون كيف ان الحكومة تضع فرص السلام وتدعو إلى الحرب، انهم لا يرغبون فى الخدمة لعدم وجود مساواة بين رجال الاحتياط، انهم لا يرغبون فى الخدمة فى الجيش لان هناك رياح جديدة للسلام تهب فى العالم كله، انهم لا يرغبون فى الخدمة فى الجيش لان جيل الكمبيوتر والانترنت اصبحوا يكرهون الخرافات المدمرة.

وفى مقابل ذلك فان هذا الجزء من جيل الشباب الذى تعلم منذ نعومة اظافره كيف يكره غير اليهود ويرفع شعار «افضل شخص من بين غير اليهود مقتول» و«انت الذى اخترقتنا» و«العالم كله ضدنا» اولئك لديهم حافز للخدمة فى الجيش وفى اجهزة الامن الأخرى والسيطرة على هذه الاجهزة والوصول إلى أعلى الرتب.

وإذا استمر هذا الوضع فإن النتيجة معروفة مسبقاً وهى ان جيش الدفاع لن يكون بعد ذلك جيش الشعب وحامى الديمقراطية ولكن جيش قومى متطرف ومظلم وشرس.. جيش من المعجبين بباروخ الرجل وايجال المنقذ ونوعام المهدب، أى صورة أخرى إسرائيلية للحرس الثورى الايرانى وان يكون امنون شحاك ومن هم على شاكلته هم قادة هذا الجيش ولكن من هم على غرار ايفى باين، وان تكون الحكومة هى التى سترسم طريق هذا الجيش ولكن الملأى من مدرسة الخليل الدينية.

ولكن هل يمكن منع حدوث ذلك؟ هل من الممكن اقناع شباب

فريدمان - اسم المانى يعنى رجل السلام، ونوعام رجل السلام. درس فى المدرسة الدينية ويضع طاقية المتدينين (الكيباه) على رأسه وهو مستوطن وابن لمستوطنين، وفى احسن الاحوال يعانى من مشاكل نفسية، ولكن كيف يصل من يعانى من المشاكل النفسية وصاحب الراء القومية المتطرفة إلى الخدمة فى الجيش بصفة عامة، وعبر الخط الأخضر بصفة خاصة؟

يقول اللواء المسئول: «ان جيش الدفاع لا يستطيع ان يتابع كل جندى متدين»، من المؤكد ان الجيش لا يستطيع فعل ذلك ولكن عندما يكون هذا المتدين يعانى من مشاكل نفسية ويعتقد اراء يمينية متطرفة معروفة، الا يستطيع الجيش ان يتابعه؟

يقول لواء آخر: «لم يخطر ببالى ان يفتح جندى النار على العرب فى الخليل..» وهذا اللواء خليفة مخلص للواءات الذين لم يتصوروا فى عام ١٩٦٧ ان مصر لن تحشد جيشاً فى سيناء ولم يتصوروا فى عام ١٩٧٣ ان المصريين سوف يعبرون قناة السويس ولم يتصوروا فى عام ١٩٨٧ ان الانتفاضة سوف تنشب، وعلى أية حال فان جيش الدفاع ملئ بمثل هؤلاء الضباط الذين تنعدم لديهم القدرة على التصور.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: من هم هؤلاء الضباط؟ انهم الضباط الذين يسلمون الاسلحة القاتلة إلى متطرف يمينى ومتشدد، انهم الضباط الذين لا يتصورون ان المستوطنين من الجنود والمواطنين على حد سواء فى الخليل قادرين على المساس بالعرب.. ماذا أصاب هؤلاء فى رؤوسهم؟ ماذا يضعون على رأسهم؟ وكما جاء فى «الخماسية الكمرية» ذات مرة كان هناك ضابط يضع طاقية المتدينين فوق رأسه وكان مثل البقرة التى لها جناحين، والآن يمكن تكوين سلاح طيران كامل من البقرات ذات الاجنحة، ومن المعروف انه من المستحيل رفض انسان لمجرد انه متدين، فايما ان الانسان يدخل فى نطاق الحرية الشخصية وكل انسان يعيش على ايمانه والشباب المتدينين يمكن ان يكونوا جنود ممتازين وضباط مخلصين تماماً مثل اليساريين، ولكن المتطرفين المتدينين والمستوطنين ومن هم على شاكلتهم ليسوا كذلك، حيث ان هؤلاء من تلاميذ الحاخامات الذين يكفرون بالدولة الديمقراطية والمحاكم ويأملون فى اقامة دولة الشريعة. وهؤلاء بالذات هم الذين ينقضون على جيش الدفاع الإسرائيلى من اجل احتلاله من الداخل، والميليشيات

بالذهاب إلى الحرب الجديدة من أجل المجانين في الخليل ومن أجل أصحاب الفيلات في هضبة الجولان؟ هل يمكن اقناعه بإطلاق النار على النساء والأطفال في الانتفاضة القادمة؟ هل يمكن اقناعه بالتنازل عن سجله العلمي الكبير وعن قمة التكنولوجيا وعن الاقتصاد المتعش من أجل الانفلاق داخل افكار بالية؟ هناك طريقة واحدة فقط لمنع وقوع هذه الكارثة وهي صنع

السلام وبسرعة. هنا فقط يمكن العناية بالجيش الصغير والقوى الذي يقوم بحمايتنا ويدافع عن بولتنا وعن السلام. والذين سيخدمون في هذا الجيش سيكون لديهم حافز كبير للخدمة. ان نوعام فريدمان المقيت هو التحذير بان شئ ما يحدث في الجيش، الجيش الذي اقمناه والذي ضحينا من اجله ولكنه يوشك أن يختفى ليظهر امامنا الآن جيش آخر يشكل خطراً على مستقبلنا.

٤٥٪ من الجماهير اليهودية على استعداد لدراسة منح الفلسطينيين سيادة على القدس الشرقية

هآرتس ١٩٩٧/١/٦
نداف شرجائي

تضم ١٢٠ من سكان ما وراء الخط الأخضر. وقد جرى البحث بطريقة اللقاءات وجهاً لوجه. ويقول الذين اجروا البحث انه اول بحث من نوعه حول وضع القدس في نطاق عملية السلام وحتى من ناحية حجمه وعمقه. ولذلك فهو يساعد على الفهم الأوسع والاعمق لمواقف الجماهير اليهودية في إسرائيل تجاه المفاوضات حول القدس.

ويتضح من البحث ايضاً انه عندما يكون الحديث عن منطقة ضواحي مثل شوعفت وأم طوية وصور البحر وبيت حانينا، فإن ٤٥٪ ممن شملهم البحث على استعداد للتفكير بجدية في المقترحات الخاصة بمنح الفلسطينيين سيادة على هذه المناطق، وقد اعترض ٣٦٪ فقط على هذه المقترحات.

ويرى الذين اجروا البحث ان الفرق بين الاعتراض المبدئي الواسع النطاق على المفاوضات حول القدس وبين الاستعداد لمناقشة امكانية السيادة الفلسطينية على المناطق العربية المختلفة في شرق المدينة، ينبع من حقيقة ان الجماهير الإسرائيلية تفرق بصورة واضحة بين اجزاء المدينة التي تعتبر ذات اهمية كبيرة بالنسبة لها «كجزء من القدس» وبين الاجزاء التي تعتبرها الجماهير اقل أهمية.

رسم الحدود من جديد:

وتم التأكيد على أن البحث يلمح إلى أن معظم اليهود الإسرائيليين لا يعتبرون أن حدود القدس مقدسة. حيث ان ٥٩٪ ممن شملهم البحث اكنوا على انه من أجل ضمان الاغلبية اليهودية في القدس

يعترض ٨٠٪ من الرأي العام اليهودي في إسرائيل على اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول القدس، ولكن حوالي النصف على استعداد لدراسة منح الفلسطينيين سيادة على القدس الشرقية.

وبينما الاغلبية العظمى من الجماهير اليهودية في إسرائيل (٨٠٪) تعترض من ناحية المبدأ على المفاوضات حول القدس، فإن جزء غير صغير من الجماهير (٤٥٪) سيكون على استعداد للتفكير بصورة جدية في المقترحات الخاصة بمنح السيادة للفلسطينيين على المدن والقرى العربية في منطقة القدس الشرقية. وهذا الكلام الذي يتعارض مع الرأي السائد بأن هناك اجماعاً عاماً في إسرائيل من جانب الجماهير اليهودية على عدم نقل أي جزءاً يقع داخل حدود القدس إلى السيادة الفلسطينية فانه يتضح من البحث الجديد حول «وضع القدس في نظر الجماهير اليهودية في إسرائيل» والذي أجرته الدكتورة شولاميت ليفي والبروفيسور الياهو كاتس من معهد جوتمان للابحاث الاجتماعية التطبيقية التابع للجامعة العبرية والدكتور جروم سيجل من جامعة مرييلاند.

وقد نشرت نتائج البحث في حلقة دراسية نظمها معهد الابحاث الذي يحمل اسم ترومان والتابع للجامعة العبرية في القدس.

وقد أجرى البحث في الفترة بين سبتمبر ١٩٩٥ ونهاية يناير ١٩٩٦، قبل وبعد اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين وشمل ١٥٠٠ يهودي من سكان إسرائيل والذين يشكلون عينة تمثل جميع قطاعات السكان. وبالإضافة إلى ذلك تم اخذ رأي عينة

فأنهم سوف يؤيدون إعادة رسم حدود المدينة من جديد، بحيث تكون القرى والتجمعات العربية التي تقع الآن داخل حدود القدس، خارج حدود المدينة المقدسة. وهناك نسبة مشابهة (٦٠٪) تؤيد الادعاء القائل بأنه لا يجب تقديم تنازلات في القدس حتى إذا أدى الأمر إلى التنازل عن السلام مع العرب. ويقول الباحثون أن هذين الموقفين لا يتناقضان مع بعضهما البعض بالنسبة لوجهة نظر الجماهير.

ويتضح أيضاً أن هناك اعتراض قوى من جانب الجماهير الإسرائيلية على إقامة دولة فلسطينية على الرغم من أن الأغلبية (٧٨٪) تؤمن بأن هذه الدولة سوف تقام. كذلك فإن هناك اعتراضاً قوياً على إقامة عاصمة فلسطينية كجزء من القدس الشرقية وهناك تأييد جماهيري ضئيل للغاية للحلول التي تتصل بالمدينة العتيقة وخاصة فيما يتصل بالحلول بشأن بيت المقدس (١٨٪ - ٢٠٪).

وتؤمن ثلث الجماهير اليهودية فقط بأن اتفاقية السلام مع الفلسطينيين سوف تؤدي إلى سلام حقيقي على المدى الطويل وهناك أقلية ترى أن الحل بشأن القدس هو المفتاح للسلام الحقيقي. وهناك أغلبية كبيرة بين هاتين المجموعتين على استعداد للتفكير بجدية في إعطاء سيادة للفلسطينيين على الأحياء العربية في القدس الشرقية باستثناء المدينة العتيقة. وترى الدكتور ليلى والبروفيسور كاتس والدكتور سيجل أنه عندما نتمعن النظر في النتائج يمكن أن نجد أن هناك اعتبارات برجماتية وليست فقط مبدئية وأن هذه الاعتبارات تلعب دوراً جوهرياً في استعداد الجماهير اليهودية في إسرائيل للتوصل إلى تسويات حول أجزاء من القدس. هذا وقد أجرى البحث بتمويل من مؤسسة فورد ومعهد الولايات المتحدة الأمريكية للسلام.

بنود اتفاق الخليل

معاريف ١٩٩٧/١/١٢
بن كسفيت

تمت صياغة اتفاق إعادة الانتشار الإسرائيلي في الخليل بعد سباق ماراثوني في الليلة ما بين ١ - ٢ يناير الحالي، بمنزل السفير الأمريكي بإسرائيل، مارتن ايندك، بهرتسليا على الصفحة الأولى يحمل الاتفاق تاريخ ١٩٩٧/١/٢ - الساعة الثالثة صباحاً وهنا تنشر الصيغة لأول مرة.

عنوان الاتفاق يحمل اسم «بروتوكول»، ويبدأ بالكلمات التالية: «سيتم تنفيذ إعادة انتشار قوات جيش الدفاع الإسرائيلي في الخليل وفقاً للاتفاق المرحلي وهذا البروتوكول. يتم استكمال إعادة الانتشار في ما لا يزيد على عشرة أيام من توقيع هذا البروتوكول. خلال هذه الفترة يبذل الطرفان كل الجهود لمنع الاحتكاك بينهما. إعادة الانتشار سوف تمثل تطبيقاً كاملاً لبنود الاتفاق المرحلي في موضوع الخليل، إلا إذا تعدد أمراً آخر في الفقرة ٧ من الملحق ١ للاتفاق.

ستتولى الشرطة الفلسطينية الصلاحيات في المنطقة H - 1

على غرار صلاحياتها في بقية مدن الضفة الغربية. ستواصل إسرائيل تولى المسؤولية الأمنية العليا ومسئولية سلامة المدنيين اليهود في منطقة H - 2 وأبرز التفاصيل الهامة جدا في الفصل الأمني للاتفاق هي:-

١ - تسوية مشكلة الحرم الابراهيمي: جاء في الفصل الخاص بهذا الموضوع «نظراً لعدم قدرة الطرفين على التوصل إلى اتفاق بشأن الحرم الابراهيمي، تم الاتفاق على أن يظل الوضع الحالي على ما هو عليه لمدة ثلاثة أشهر، وبعد ذلك تقوم لجنة الارتباط العليا بدراسة الوضع مرة أخرى.

٢ - الدوريات المشتركة: في المنطقة H - 1 (المنطقة الفلسطينية) ستتم دوريات مشتركة سيكون مسار الدورية الأولى على الطريق المؤدى من رأس الجورة إلى اتجاه مفترق دورا. ومسار الدورية الثانية سيكون على المحور رقم ٣٥.

٢ - تسليح الشرطة الفلسطينية في الدوريات المشتركة: سيحمل رجال الشرطة الفلسطينيين والجنود الإسرائيليون اثناء الدوريات المشتركة أسلحة من أنواع متوازية - الإسرائيليون سيحملون رشاشات متوسطة من طراز M - 16 والفلسطينيون سيحملون رشاشات متوسطة من طراز ميني انجرام.

جدير بالذكر أنه على الرغم من تضمن الاتفاق تغيير اسلحة من طرازات متقابلة - الا انه في الواقع تعتبر البندقية M - 16 بندقية سريعة وقوية للغاية، ودقيقة وذات قوة نيرانية اكبر بكثير من الرشاش ميني انجرام.

٤ - اطقم التدخل: في اطار الاتفاق ستشكل الشرطة الفلسطينية وجيش الدفاع «أطقم تدخل سريع» من أجل السيطرة على الاضطرابات واحباط أى محاولات للاعتداء. وهذه المجموعات التي ستحمل اسم (سهم - الاحرف الاولى لجيش الدفاع والشرطة الفلسطينية) ستعمل في المنطقة H - 1 وستضم كل مجموعة ١٦ مقاتلا من الطرفين. وسيكون نشاط هذه المجموعات بموافقة قيادة التنسيق والاتصال المشتركة.

٥ - مركز التنسيق والاتصال: سيتم انشاء المركز المشترك في جبل منوح. «ستضم القيادة ضباط كبار من الطرفين».

٦ - وحدة متنقلة مشتركة: إضافة إلى الدوريات المشتركة ستعمل أيضا في الخليل وحدة متحركة مشتركة، وينصب على «مناطق التحكم» - حارة الشيخ، والشاعبة ومناطق التحكم المطلة على الطريق ٣٥ الجديد.

٧ - الشرطة الفلسطينية: «تتكون الشرطة الفلسطينية في الخليل من ٤٠٠ شرطي، و٢٠٠ مركبة و٢٠٠ مسدس ومائة بندقية. سيجتاز جميع رجال الشرطة الفلسطينية في الخليل فحصا أمنيا، حتى يتم التأكد من صلاحيتهم للخدمة في هذا المكان».

٨ - مجالات المسؤولية للشرطة الفلسطينية: ستتولى الشرطة الفلسطينية تأمين المواقع التالية: «مغارة عتئيل بن كنز والونى معرا واشل افراهام ومعايان ساره».

٩ - قيادة الشرطة الفلسطينية: سيكون مركز هذه القيادة في مبنى الامارة الذي سيخليه جيش الدفاع ويتحول إلى قاعدة رئيسية للشرطة الفلسطينية.

١٠ - التطبيع: «يقوم الطرفان بخطوات تطبيع في المدينة العتيقة» في اطارها يتم إعادة فتح شارع الشهداء «ستعود الحركة إلى الشارع خلال أربعة أشهر» وعلى سبيل الذكر ابلغ رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو نوابه بأنه سيتم عمل جزيرة مرور في الشارع عند الجزء المختلف عليه، وفي وسطه سيتم اقامة سور يفصل بين الجانب اليهودي وبين الجانب العربي.

١١ - السوق: سيتم اعادة فتح هذا السوق ويصبح سوقا للتجزئة بدلا من سوق جملة. وتتم عملية البيع داخل الحوانيت الموجودة.

١٢ - الصلاحيات البلدية: عدم تقسيم مدينة الخليل، بل سيعمل كوحدة بلدية واحدة.

وهناك ثلاثة ملاحق للاتفاق الأمني:

الملحق الاول - خريطة المنطقة وتتضمن جميع المحاور ومناطق التحكم والمناطق القريبة ونقاط الشرطة وطرق الدوريات المشتركة. الخ.

الملحق الثاني - ويتضمن «المناطق القريبة المتفق عليها» وهي في الواقع المناطق الفاصلة التي تكلم عنها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في الايام الأخيرة. في هذه المناطق لن يسمح بوجود شرطة فلسطينية مسلحة بالبنادق، وسوف تقيم الشرطة الفلسطينية نقاط تفتيش عند الدخول اليها. والمناطق القريبة هي تلك المطلة على الحى اليهودي. ويتضمن الملحق الثانى بالتفصيل هذه المناطق القريبة.

الملحق الثالث: اسماء جميع المواقع المذكورة بالاتفاق.

الولايات المتحدة -

إسرائيل - إيران

٤

شكراً كلينتون

معاريف ١٩/١٢/١٩٩٦
أرييه نائور

(السلام الأمن) أي يقنع العرب بالتنازل عن مطالبهم وعن تهديداتهم.

وطرح التهديدات يفند خيال السيد نتانياهو بأن يدير السياسة عن طريق الدعاية فقط، ومنها يأتي الشعور بعدم الراحة والذي صدر من مكتبته تجاه أجهزة المخابرات وما يتبع ذلك من اهتزاز الاداء.

وعلى هذا الاساس يجب شكر الرئيس كلينتون من كل القلب بسبب تدخله. كل من يعتبر مستقبل دولة اسرائيل عزيز عليه، وكل من يخشى على سلامتها وأمنها، يجب شكره على النقد العلني الذي وجهه لحكومة نتانياهو. قد يعقل رئيس الوزراء، وربما يدرك وزرائه مقدار الخطر الذي يتربص بنا اذا لم يقوموا بتغيير اتجاه التطورات. تنتظرنا حرب لاداع لها، لا طعم لها ولا فائدة، وسفك الدماء بدون سبب وبدون هدف، ومعاناة وألم بلا لزوم. وماذا سيحدث بعد الحرب؟ ان نفس المشاكل التي تعرقل العملية الآن، ستظل على حالها. لن يختفى الشعب الفلسطيني، والخليل لن تصبح يهودية، وسوريا لن تتخلى عن الجولان. هل سنصبح مستعدون لتنفيذ كل ما يقتضيه العقل بعد ما تسفك الدماء الكثيرة؟

هل من الضروري فقدان آلاف الشهداء حتى تفتح الاعين المغلقة؟ لقد صدرت اصوات اليأس من عملية السلام في العالم كله. حمداً لله على أن الرئيس كلينتون لم يتخل عن تعهده والتزامه الحقيقي والصادق بسلام اسرائيل وأمنها. حمداً لله على هذه السياسة الجديدة في واشنطن، سياسة ضبط النفس ووقف التدهور في الشرق الاوسط قبل حدوثه، وقبل ان يجتاز النقطة التي لا عودة منها الا بالدم والنار.

وبالفعل، مالم يفعله العقل المستقيم، مالم يفعله العمل الجاد، فعله توبيخ رئاسي واحد. صحيح ان اصواتا صدرت من مكتب رئيس

هذا الاسبوع يمكن ان نضيف لمسيرة انجازات حكومة نتانياهو، بمناسبة مرور نصف عام على تشكيلها، ذلك التوبيخ الذي صبه علينا الرئيس كلينتون، افضل صديق مخلص لاسرائيل دخل البيت الابيض. ان التزامه القاطع لاسرائيل ولأمنها ورفاهيتها، وضح في الاعمال والتصريحات التي لم تسمع الاذان اليهودية اغرب منها. لم يحدث من قبل ان كانت الصداقة بين الولايات المتحدة واسرائيل بمثل هذه الصلابة، ولم يحدث من قبل ان كان هناك مثل هذا الشعور بالشراكة القوية، ولم يحدث ابدا ان كان التحالف الودي بيننا حقيقيا هكذا، والآن ينضم رئيس الولايات المتحدة لقائمة طويلة من زعماء العالم والمنطقة الذين يقفون في حيرة امام ذلك التناقض بين الكلمات الناعمة التي سمعوها من رئيس الوزراء الاسرائيلي وبين تصريحاته العلنية بما في ذلك قرارات الحكومة، وخطبه وأحاديثه الكثيرة.

عندما يتحدث اليهم، على انفراد، فانه يشع سحرا، ووعودا حسنة النية. يقتنعون بأنه يتجه لمواصلة عملية السلام، مع كل ماتعنيه. ولكنه حينما يعود الى الوطن ينسى كل شيء.

ليس هناك أي تقدم، وانما محك سر. فالمفاوضات حول تنفيذ التعهدات التي سبق الاتفاق عليها والاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة مازالت مستمرة ويتم مطها كاللبان، مع الزعم بان عرفات لا يريد التوقيع على الاتفاق، أي ان عرفات لا يوافق على مطالب نتانياهو. أي ان هناك دعاية بدلا من السياسة وبدلا من بناء السلام بيني الاوهام. ان رياح الحرب تعود لتهب تدريجيا. وتقديرات المواقف التي تقدمها أجهزة المخابرات لا يستسيغ السمع اليها، وهو مازال يقول انه سوف يجلب لنا

الوزراء تقلل من قيمة كلام الرئيس، ولكن هذا المستشار حظى هو أيضا بتوبيخ من المتحدث باسم الخارجية الأمريكية. كذلك شن وزير الخارجية كريستوفر وكبار الدبلوماسيين نقدا ضد سياسة الاستيطان. اننا امام ظاهرة غريبة - واشنطن تشق نقدا وتوبيخا، رغم انه بالفعل لم يحدث شيئا. مثلما لم تتقدم عملية السلام، كذلك لم تستأنف عملية الاستيطان. كله كلام وأمازيج ودعاية. فاسرائيل بقيادة السيد نتانياهوتفقد عالمها السياسى بسبب الكلام والصخب اللذان يفوقا الاعمال التى لم تتم بعد.

الان، لن تستأنف عملية الاستيطان فقط، بل والحق السكنى الجديد فى القدس بات مشكوكا فى قدرة الحكومة على بنائه كذلك نعود ونتعلم الدرس القديم وهو : (كأنك يا ابوزيد ماغزيت) حتى ما كان يمكن تحقيقه لن نستطيع تحقيقه لان بالاستهانة والتكبر والفرد

والتعالى وضعنا انفسنا فى موقف يدعو الى التصدى والوقوف ضد اعمالنا وأخطائنا، وبخاصة مانقله. لهذا، من الواجب ان يصدر من بيننا صوت ويصل الى واشنطن ويقول : سيدى الرئيس، شكرا لك، شكرا من قلب يشعر بالامتنان لتدخلك هذا. من فضلك، لا تلق بالا لمن سوف يسارعون وينتقدون تدخلك. استمر فيه، من اجل المثاليات المشتركة بيننا، ومن اجل السلام، ومن اجل الحياة. لن تحتل مكانك فى التاريخ فقط. وانما - وهذا مهم جدا فى نظرنا - ستضمن مكاننا ووجود دولة اسرائيل، وطن الشعب اليهودى بعد سنوات المعاناة والضائقة التى لا حدود لها. لا تضعف ياسيدى الرئيس، لتكن قوى النفس، استمر واستمر وسوف نحتفل سويا باحلال السلام فى الارض التى انطلقت منها بشرى السلام للعالم اجمع.

بن اليسار: "حتى مع صديق مثل كلينتون.. من المسموح ألا نتفق"

هآرتس ٩٦ / ١٢ / ١٨

وهم غير مستعدين للتوقيع، فلماذا لا يهاجمونهم وينتقدون اولئك الذين لايبعدون استعدادا لاجراء اى تفاوض ؟

* الست قلقا من انتقادات كلينتون التى صرح بها علنا، ولاول مرة ضد حكومة اسرائيل - وهو الرئيس الذى يعتبر صديقا حميما لاسرائيل والذى جلس لفترة ثانية فى البيت الابيض ؟

- كلينتون صديق حقيقى لدولة اسرائيل. وان يفعل شيئا سيئا لها. ومن الجائز والمسموح الا يحدث بين الاصدقاء احيانا تطابق فى الاراء مائة بالمائة.

* ألا تخشى من تدهور فى العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة؟

- العلاقات بين الدولتين قوية وعميقة وتخدم مصالح كل منهما وليس هناك مبرر لتدهورها.

* ولكن عندما يتعرض للخطر احد الاهداف الرئيسية للسياسة الامريكية - مسيرة السلام فى الشرق الاوسط - ألا تخشى من تغير فى السياسة الامريكية تجاه اسرائيل؟

- لا اعتقد ان مسيرة السلام فى خطر ! واذا كان هناك من يعرضها للخطر فهو الجانب العربى. نظرا لان الجانب العربى هو الذى يهدد باستخدام العنف. هكذا يفعل عرفات، وهكذا يفعل ايضا السوريون والاسف الشديد هو ايضا ماتفعله مصر. واننى اشعر بالاسف الشديد خاصة من موقف المصريين. فمن

الياهو بن اليسار، سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة، الموجود حاليا فى نيويورك. لا يتوقع تدهور فى العلاقات مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بمنع وضع الاولوية للاستيطان فى مناطق معينة، والانتقاد العلنى الذى ابداه كلينتون لحكومة اسرائيل فى هذا الصدد.

* بعد يوم واحد من انتقاد كلينتون لسياسة حكومة نتانياهوا الاستيطانية، بدأت الصحافة الامريكية ايضا فى مهاجمة رئيس الحكومة. وهو موقف غير مريح بالنسبة لنتانياهوا.

- انها ليست المرة الاولى التى تتعرض فيها الحكومة لذلك. اننا نعود ونعلن اننا نريد ان نتفاوض مع الفلسطينيين.

* أليس فى سياسة الحكومة ما يدحض هذه التصريحات ؟

- لا. لقد اثبتنا اننا نستطيع ان نتوصل الى اتفاق حول الخليل وعرفات هو الذى لايريد التوقيع. اننا نقول اننا مستعدون لبدء التفاوض مع السوريين، والاسد لم يأت ليتفاوض. لم يهاجم أى شخص عرفات، ولا الاسد، بل هاجموا نتانياهوا وأخشى ان يجد عرفات تشجيعا من أقوال كلينتون ويتعنث اكثر فى موقفه من المفاوضات.

* هل تعتقد فى امكانية التوصل الى سلام مع سوريا بدون الانسحاب من هضبة الجولان، والتوصل الى سلام مع الفلسطينيين رغم توسيع الاستيطان ؟

- التجربة اثبتت اننا توصلنا الى اتفاق مع الفلسطينيين حول الخليل

يتفاوض من أجل السلام لا يمكن في نفس الوقت ان يهدد بالعنف. واذا كانوا يريدون ان ينتقوا أحداً، فعليهم ان يبحثوا عن الطرف الذي يهدد بالعنف وليس الطرف المستعد للتفاوض.. لينتقوه.

* ما الذي تتوقعه الآن من الادارة الامريكية؟ - اولاً، ان تطلب من عرفات التوقيع على اتفاق الخليل، ثانياً ان تطلب من عرفات العمل ضد الارهاب، ثالثاً ان تطلب من عرفات ومن مبارك التخفيف من حدة الخطاب والتقليل من نبرة التهديد والتحذير والتوجه الى كل دول الشرق الاوسط مطالبة اياها بالجلوس للتفاوض المباشر. وأن تعمل على دفع الاطراف الى التفاوض على المسارين الفلسطيني والسوري.

* ماذا تقول للامريكان وفي مقدمتهم الرئيس، والذين يقولون ان الاستيطان يعتبر عائقاً امام السلام؟

- على مدى ثلاثين عاماً والامريكيون يتعاملون بهذا الشكل مع المستوطنات واسرائيل تشرح ذلك بأن الامر يتعلق ببعد أمني وقومي عميق الأثر.

* هل طلب منك رئيس الحكومة ان تنقل رسالة ما الى الرئيس بعد تصريحاته التي تنتقد سياسة الحكومة؟

- لا، لكن رئيس الحكومة يعتمد على لائني اعرف مايجب عمله. ویر اراد مني ان انقل أية رسالة، فسأقوم بذلك على الرغب. ولا علم عندي بنية نتانيا هو في ارسال مبعوث خاص من قبله الى الادارة الامريكية لتوضيح قرار الحكومة. ومع ذلك فاننا نتعامل مع كل مايقوله الرئيس الامريكي بجدية حقيقية فسياستنا واضحة. والسياسة الامريكية ايضاً واضحة. وانني أمل ان نتفق على كل شيء، ولكن ايضاً اذا لم نتفق على أمر من الامور، فكما قال مناحم بيجين من قبل، فاننا سنتفق على ألا نتفق. والولايات المتحدة تدرك تماماً ماهي سياستنا، حتى بالنسبة للمستوطنات. اننا لا نعتزم اقامة مستوطنات جديدة، وكل ماقدرته الحكومة هو في نهاية الامر محاولة لرفع الظلم والاجحاف عن المواطنين.

* بالمناسبة، هل فاجأكم الادارة الامريكية بهذا القرار؟

- بالطبع لا، لقد أحطناهم علماً.. في وقت سابق.

* وكيف كان ردكم؟

- لم يوافقونا. وكان من المفترض اننا نعلم ألا يوافقونا. ولو كانوا اتفقوا معنا في الرأي، لما كنت تسألني كل هذه الاسئلة.

ايران اشترت الغواصة التي ستغير ميزان القوى في الخليج

هآرتس ١٦/١٢/١٩٩٦
ايتان رابين

وسائل قتالية لا تقل عما لدى دول كمصر وسوريا.

وتقول مصادر التقسيم في وزارة الدفاع، ان التسليح الإيراني بالغواصة يعد قفزة كبيرة لسلاح البحرية الإيراني، مقابل الاسلحة البحرية لدول الخليج العربية. وتقول المصادر ايضاً ان ايران اقامت قبل عدة سنوات قاعدة خاصة للغواصات شمال شرق خليج عمان، على مسافة ١٠٠ كم. من حدود باكستان.

وتتابع وزارة الدفاع الاسرائيلية بقلق متزايد ماتملكه ايران ايضاً في المجال النووي، والذي يعتبرونه "غير متقدم"، وحسب مصادر الاستخبارات الامريكية، فستملك ايران القدرة على استخدام اسلحة غير تقليدية في عام ٢٠٠٢.

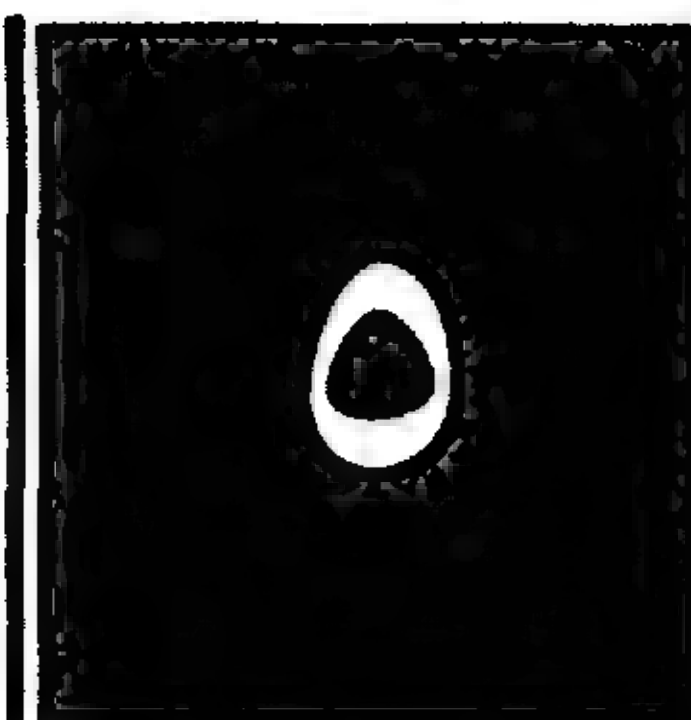
وقد أجرى الإيرانيون مؤخراً تجربة ناجحة لصاروخ بحر - بحر. بالاضافة الى ماتزود به سلاح البحرية الإيراني من سفن سريعة. وقد تم مؤخراً تشكيل وحدات انتحارية في سلاح البحرية الإيراني. وصرح مصدر بسلاح البحرية الاسرائيلي قائلاً: "صحيح ليس لنا حدود مشتركة مع ايران لكننا في غاية القلق من سعي ايران للتزود بأسلحة متقدمة.

حصلت ايران من روسيا مؤخراً على غواصة ثالثة من طراز "كيلوكلاس" وبذلك أتمت صفقتها التي تكلفت ٦٠٠ مليون دولار. وطبقاً لما صرح به مصدر على مستوى عال في اسرائيل، فان حصول ايران على هذه الغواصة سوف يغير ميزان القوى ويضع سلاح البحرية الإيراني على رأس اسلحة البحر الخليجية.

وتقوم وزارة الدفاع الاسرائيلية وعناصر استخبارات امريكية بمتابعة قلقاً لما يسمونه "التسليح الإيراني المتصاعد" الذي توقف في عام ١٩٩٢ عندما اشترت ايران غواصتين، ولكن الوضع الاقتصادي الصعب أدى الى تأجيل شراء الغواصة الثالثة. أما الآن فقد تم شراؤها وهي في طريقها الى ايران.

وكانت الولايات المتحدة قد أعربت في عام ١٩٩٢ عن قلقها من شراء ايران لهذه الغواصات، وحسب مصادر اسرائيلية فان الولايات المتحدة تبذل جهوداً ملموسة لوقف التسليح الإيراني.

وتقول مصادر متابعه للموضوع، انه بالاضافة الى محاولات انتاج قنبلة نووية، فان ايران تعيد بناء جيشها، وهي تملك اليوم



قراءات

الحركة الوطنية الفلسطينية من المواجهة إلى المصالحة

موشيه ماعوز - بازكيدر



يقدم الكتاب مجموعة من الدراسات التي ترصد وتحلل جذور الحركة الوطنية الفلسطينية ومصابرها منذ البدايات وحتى اتفاق أوسلو. وهو بمثابة استعراض تاريخي يتيح للقارئ الفرصة - ليس فقط لمتابعة وتحري التحولات السياسية الجارية - بل أيضا التغيرات التي طرأت على مسيرة الحركة بصورة جوهرية، وملاحق التنظيم والنشاط وتدرج الزعامات داخلها. كذلك يتعرض الكتاب لمدى التآرجح بين موقف فلسطيني مستقل، وبين الارتباط بتطور الأوضاع والمواقف العربية عموماً، وكذا الخطوات التكتيكية للحركة الفلسطينية ذات الصلة بالاستيطان اليهودي قبل وبعد قيام الدولة.

والكتاب هو محصلة ماكتبه عدد من كبار المستشرقين الإسرائيليين وبعد إضافة لها قيمتها في فهم علاقات الفلسطينيين بإسرائيل. مائة عام تقريباً تواصلت فيها المواجهة العربية - اليهودية، والفلسطينية - الصهيونية الإسرائيلية على أرض إسرائيل (فلسطين) بمختلف مراحلها وتغييراتها. كانت بدايتها في الاحتكاكات بين فلاحى مستوطنات الهجرة الأولى (الموشافوت) وبين جيرانهم العرب، واستمرت مع بداية القرن العشرين، متمثلة في توترات سياسية قومية كان طرفها الحركة الصهيونية وتتغلغل الاستيطان اليهودي من ناحية، ونمو الحركة القومية العربية من جهة أخرى. وكان أن حمل الفكرة القومية العربية مجموعة من متعلمي ومتقفي المدن وبعض ضباط الجيش، الذين رأوا في الصهيونية تهديداً على الكيان والشخصية العربية.

وقد عملت الحركة القومية العربية الفلسطينية من خلال مجموعة تنظيمات ومؤسسات وأحزاب، على رأسها «اللجنة التنفيذية العربية» والمجلس الإسلامي الأعلى، اللذين تشكلا في أوائل العشرينيات، وبزعامة الحاج محمد أمين الحسيني، مفتي القدس، حيث نجحت الحركة في توسيع صفوفها خلال عدة سنوات، واستطاعت الحفاظ على الطابع العربي للبلاد والدفاع عن الأماكن

الإسلامية المقدسة. وقد أدت موجات الهجرة اليهودية، وشراء أراضى كثيرة عن طريق الهستدروت، والسياسة البريطانية المترددة - أدت كل هذه العوامل، في الثلاثينيات إلى تشدد الحركة الوطنية الفلسطينية وتشكيل أطر ومنظمات جديدة، منها السرية والمسلحة. وبرز من بينها منظمة إسلامية متشددة بزعامة الشيخ عز الدين القسام الذي عمل في منطقة حيفا ضد البريطانيين واليهود على السواء، وكان لها تأثير بالغ في اندلاع الثورة العربية ١٩٣٦ - ١٩٣٩. وكانت ثورة ضد الحكم البريطاني والاستيطان اليهودي، حمل عيشتها في الأساس الريفيون من سكان القرى وتميزت بأعمال عنف طالت حتى بعض الفلسطينيين، ودمرها البريطانيون بالقوة. ولكي تسترضى زعماء الدول العربية والفلسطينيين وتحول دون مناصرة ألمانيا النازية وإيطاليا موسوليني لهم، أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض ١٩٣٩، والذي تضمن استجابة لمعظم المطالب السياسية العربية للحد من المشروع الصهيوني.

ومنذ ذلك الوقت وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، اعتمد كفاح الحركة الوطنية الفلسطينية أكثر فأكثر على الدول العربية التي استقرت دفة التوجيه في يديها. غير أن المواجهة العسكرية العاسمة عام ١٩٤٨ انتهت كما هو معروف بهزيمة الجيوش العربية على يد قوى الاستيطان اليهودي، مما أدى إلى تفتت الحركة الوطنية الفلسطينية ومعظم جماعاتها السياسية، وإلى إبعاد الكثير من الفلسطينيين. والواقع أن معظمهم ظلوا في مناطق داخل أرض إسرائيل (فلسطين) كسكان أو كلاجئين أو كمبعدين: في الضفة الغربية - تحت حكم الأردن، وفي قطاع غزة - تحت حكم مصر، وأيضاً داخل دولة إسرائيل التي كانت قد أعلنت، والبقية الباقية كانوا لاجئين في لبنان وسوريا ودول أخرى.

كان ذلك هو مجمل ما تناولته الفصول الأولى من الكتاب والتي عرضت دراساتها بالتفصيل، نشأة وتطور الحركة الوطنية الفلسطينية منذ بدايات

القرن العشرين وحتى ما تلا حرب ١٩٤٨ من أحداث.

الفلسطينيون من السبات إلى اليقظة: وتحت هذا العنوان قدم يهوشيفت هارخيفي دراسته، والتي حدد محاورها في العديد من التساؤلات التي حاول أن يجيب عليها، ماذا حدث بعد ١٩٤٨ للجماعات التي انقسم إليها المجتمع الفلسطيني؟ أي نوع من التطورات الاجتماعية والسياسية مرت بها هذه الجماعات؟ وما الذي ألت إليه طموحاتهم وآمالهم؟ كيف كان مزاجهم وكيف تفسر؟ كيف أثر عليهم مرور الوقت والانتظار الطويل دون أن يحدث التغير الذي توقعوه؟ كيف عاد الفلسطينيون ليشكلوا عنصراً سياسياً في النزاع وما الذي أدى إلى ذلك؟

لقد كان الركن الأساسي في الحفاظ على الهوية الفلسطينية وعلى الصلة بالأرض وبالوطن، وفي الأمل في العودة إليه هو الاحتجاج على وضع اللاجئين، وعلى المعاناة والاهانة اللصيقة بهم. فمعظم اللاجئين في الدول العربية استشعروا أنهم غرباء في هذه البلدان. وذلك رغم مبدأ القومية العربية الذي ينص على المشاركة والأخوة العربية والذي يعنى أن العربي ليس غربياً. في أي جزء من العالم العربي. وتواصلت المناقشات بين الفلسطينيين حول موقعهم في النزاع، وإن عليهم أن ينخرطوا في تنظيم واحد ويقوموا بدور فعال في الصراع والكفاح ضد إسرائيل، ويمكن الافتراض أن هذه المناقشات جرت منذ انتهاء الحرب في ١٩٤٩. وتواترت من وقت لآخر الكتابات الصحفية التي تتبنى هذه الأفكار.

وربما دفعتهم حرب سيناء إلى الإسراع بتنظيم الفلسطينيين، عندما اتضح ضعف مصر في الدفاع عن قطاع غزة. ولكن هدأت من جديد الأفكار الخاصة بضرورة العمل المستقل والمنفرد. وفي النهاية اعتبرت عملية سيناء ١٩٥٦ انتصاراً للقومية العربية. وبدأت مرحلة علو الفكر الثوري، وزاد التيار القومي، الذي وصل إلى ذروته بالوحدة بين مصر وسوريا في ١٩٥٨.

وقد تأثرت الحركة الفلسطينية بشدة من جراء حدثين - أولهما الفشل العربي في يونيو ١٩٦٧ وثانيهما النجاح العربي في ١٩٧٣ والذي كان عاملاً أساسياً في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في العالم عام ١٩٧٤.

وأخذت المنظمات الفدائية في انتقاد الشقيري وأسلوب قيادته والذي طالب بإبراز الكيان الفلسطيني وتأكيد دورها التمثيلي والدبلوماسي. وابتدت وجهة نظره للجيل الشاب والفدائيين جامدة وضعيفة أمام ما تقدمه منظمات الفدائيين من رؤية عملية تحقق أهدافاً حقيقية على ساحة القتال. ولكن لسخرية التاريخ اتضح ان انجازهم الرئيسي حتى الانتفاضة كان في مجال الدعاية والوضع الدولي.

تطور التيار الإسلامي المتشدد في المناطق منذ ١٩٦٧:

منذ قيام منظمة التحرير الفلسطينية في الستينيات، ظهرت لأول مرة حركة - الإخوان المسلمين - منافسة لها من الناحية الايديولوجية والتنظيمية، والتي تعد حركة شرعية في نظر المجتمع الفلسطيني. ويتميز الإخوان المسلمون بجذورهم التاريخية في المجتمع الفلسطيني ويكونهم جزءاً من حركة عربية ودولية. وهم القوة المركزية في التيار الإسلامي الفلسطيني.

وخلاصة هذه الدراسة التي قدمها يفرح زلفرمان في أحد فصول الكتاب ان الإخوان المسلمين هم بمثابة التنظيم المنتشر في الضفة الغربية وفي الضفة الشرقية وداخل إسرائيل، وبذلك فانهم يجذبون حولهم المجتمع الفلسطيني الأكثر رسوخاً. والقوة السياسية للإخوان في الأردن تضمن لهم قاعدة ثابتة لتوسيع نشاطهم وتأثيرهم في المناطق وداخل إسرائيل، وبخاصة تأثيرهم في القدس الشرقية. والصراع في المجتمع الإسلامي يقوم بين اتجاهين: العلماني الوطني من ناحية، والاسلامي الوطني من ناحية أخرى. وهذا الصراع كان شاملاً لأن الحركة الإسلامية ليست مستعدة للدخول في مساومة مع منافس ايديولوجي بل تسعى إلى سيطرة كاملة على المجتمع. كذلك فإن الإخوان المسلمين غير مستعدين لمساومة إسرائيل ايديولوجياً. إلا انهم يستمعون عن مواجهتها في الوقت الذي ينشغلون فيه ببناء قاعدتهم الأساسية، لذلك فانهم يعتمدون سياسة مرحلية، وهو ما يتيح لهم تجميع القوى لمرحلة أخرى من الصراع مع إسرائيل. ورغم محاولة الإخوان المسلمين الانتقال إلى الكفاح المسلح بعد حشد الجماهير وتجميع القوة، فإن الاحداث الداخلية فرضت عليهم احتكاً عسكرياً مع إسرائيل. وكان ان خلقت الانتفاضة موجة من الضغوط التي قوت ودعمت الإخوان المسلمين وأضعفت منظمة التحرير الفلسطينية بصفة عامة ومنظمة فتح بصفة خاصة. وأدى انهيار الكتلة

الشرقية والايديولوجيا الشيوعية إلى انحصار الحركات اليسارية الفلسطينية وإضعافها، وبذلك اشتد ساعد التيار الإسلامي. كما عززت أزمة الخليج العربي موقف التيار الإسلامي في الأردن وداخل إسرائيل، في الوقت الذي أضعفت منظمة التحرير الفلسطينية.

ويرى زلفرمان ان تطور الإخوان المسلمين الفلسطينيين منذ ١٩٦٧ تميز بعدة عناصر، الأول انهم يمثلون عمقاً تاريخياً، فقد كانت بدايتهم في عام ١٩٤٦ وبذلك فانهم سابقون على تشكيل منظمة التحرير. الميزة الثانية هي الاستمرارية لأن زعامة الإخوان المسلمين وفروع تنظيمهم تعمل في المناطق بشكل متواصل منذ ١٩٤٦. الميزة الثالثة هي علو شأن الإخوان المسلمين بين الجمهور الفلسطيني تحت حكم إسرائيل والأردن، دون ان يرتبطوا ارتباطاً مؤثراً بالسياسة العربية. فكان الإخوان تعبيرا عن حالة الاشمئزاز السائدة في العقد الأخير في المجتمع الفلسطيني تجاه النول العربية والتي اعتبروها فاسدة وخائنة. والميزة الرابعة ان الإخوان اعتمدوا على الطبقة المسلمة التي لم تمر تقريباً بأي تحديث ولم تستوعب أية ايديولوجيات وافدة. الميزة الخامسة ان الإخوان وزعامتهم يسكنون وسط شعبيهم وليسوا تنظيمًا خارجياً لا يرى شيئاً عن متطلبات المجتمع. والميزة السادسة هي الزعامة الثورية والشعبية في آن واحد. أما الميزة السابعة فهي بيناميكية التغيير المستمر والمرونة في بناء التنظيم. كل هذه الخصائص اسهمت بشكل فعال ومؤثر في تقوية وتعزيز وضع الإخوان المسلمين أثناء الانتفاضة. صلاحيات بلا سيادة - مسار منظمة التحرير الفلسطينية من الكفاح المسلح إلى الاتفاق السياسي:

طريقاً طويلاً قطعته الحركة الوطنية الفلسطينية منذ النكبة التي حدثت في حرب ١٩٤٨ وحتى اتفاقات أوسلو (سبتمبر ١٩٩٣ وأكتوبر ١٩٩٥)، والتي مهدت الطريق لاقامة حكم ذاتي فلسطيني مؤقت على غالبية السكان الفلسطينيين في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. لقد اعترف قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ بحق الجماهير العربية الفلسطينية في دولة ذات سيادة خاصة بهم. وإذا كانت دولة عربية فلسطينية لم تقم بناءً على هذا القرار، فإن ذلك راجع للضعف الخليلي والمؤسسي لقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، وانقسامها الحاد وارتباطها بالمنظومة العربية والفجوة بين التشدد في معارضة مطمح الحركة الصهيونية لسيادة ما على جزء من ارض إسرائيل (فلسطين) وبين القدرة على ترجمة هذه المعارضة إلى لغة الواقع.

ولقد شكلت الانتفاضة التي اندلعت في ديسمبر ١٩٨٧ في المناطق المحتلة مفاجأة تامة لمنظمة التحرير، وأعادت مشكلة النزاع الإسرائيلي

الفلسطيني إلى جدول الاعمال الدولي، واستعانت منظمة التحرير وضمها السياسي الذي كان قد اصبح في الحضيض، ومهدت الانتفاضة الطريق أمام المنظمة لتحقيق انجازات سياسية بلغت ذروتها مع بدء الحوار الدبلوماسي مع الولايات المتحدة، في نهاية ١٩٨٨. إلا أن هذه الانجازات قد تفتتت إلى حد كبير بدءاً من العام الثالث للانتفاضة بسبب اتساع أعمال العنف الداخلي، والانهيار الاجتماعي، وفقدان السلطة المركزية وازدياد دور «الشارع» في تشكيل معايير السلوك الاجتماعي.

وزيادة على ذلك، فقد كشفت الانتفاضة بكل قوتها مشكلة غياب السيادة المتعلقة بالأرض لمنظمة التحرير كنقطة ضعف أساسية في صراعها لبسط سلطتها السياسية والحفاظ على وضعها. لقد قضت الانتفاضة قاعدة القوة السياسية لمنظمة التحرير، الأمر الذي دفع بتصاعد قوة الحركة الإسلامية في المناطق، وهي الحركة التي رفضت النظرية السياسية البرجماتية للمنظمة ودعت إلى تحدى شرعيتها كمتحدث وحيد باسم الفلسطينيين. وكان هذا الخلاف بداية صراع سياسي بين الحركة وبين «فتح» والمنظمات العلمانية الأخرى في الضفة والقطاع، واستمر طوال الفترة التي سبقت اعلان الحكم الذاتي الفلسطيني برئاسة عرفات في مايو ١٩٩٤.

تفصيلات كل ذلك يعرضها افرهام سيلع في هذا الفصل الهام من الكتاب، ويشير سيلع إلى ان موافقة منظمة التحرير على مشاركة فلسطينية في مؤتمر مدريد بالشروط التي املتتها إسرائيل (بدون منظمة التحرير، بدون سكان القدس الشرقية، ولمناقشة تسمية حكم ذاتي دون بحث الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي)، كشفت هذه الموافقة، الموقف السياسي المتدنى والحقير للحركة الوطنية الفلسطينية عشية عقد المؤتمر. كنتيجة لنحر الانتفاضة وللنتائج القاسية لحرب الخليج على الفلسطينيين.

معلومات عن اصحاب الفصول التي تم عرضها: يفرح زلفرمان: حاصل على الدكتوراه، باحث في المجتمع الفلسطيني بمعهد ترومان، ومعهد ديفيس، ومعهد القدس لايبحاث إسرائيل. يهوشياط هارخيفي: استاذ باقسام العلاقات الدولية والدراسات الاسلامية والشرق الاوسط بالجامعة العبرية. وعمل سابقاً رئيساً لشعبة الاستخبارات برتبة عميد.

افرهام سيلع: محاضر كبير في قسم العلاقات الدولية بالجامعة العبرية.

موشيه ماعوز: استاذ الدراسات الاسلامية والشرق الاوسط ورئيس معهد ترومان - الجامعة العبرية.

كيرر باز: استاذ بقسم التاريخ - الجامعة العبرية.



זרקור לעומק
זהותנו היהודית - מורשת
ואתגר
משה שמיר. הוצאת דביר 304 עמ'
59 שקלים
גרעון לוי

الصهيوني الأخير

قراءات

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٨ ملحق سفاريم أو (الكتب)

وبطبيعة الحال، فالركن الاساسي في الكتاب ليس في لغته التي تنتمي إلى الماضي، بل في مضمونه. ففي مقدمة الكتاب المليئة بالادعاءات، يعدنا موشيه شامير بمقالات متنوعة: «منها ماهو شخصي جداً، ومنها ما يحمل طابعاً عاماً أو حتى فلسفياً، يتضمن عبارات جدلية، وتأملية، وأيضاً قليلاً من ومضات الروح». وهو نفسه يبدى في تناوله نهجاً يتفق مع أدب الاجتماع السياسي الخاص به - فيتعامل مع ما يعتقده قضايا اساسية: هل نحن يهود، هل دولة إسرائيل دولة يهودية، وهل شعب إسرائيل هو استمرار جوهرى وحقيقى لآلاف السنين من التاريخ والمبادئ والاخلاقيات اليهودية.. ومن الممكن بالطبع ان نجد مسائل اساسية لا تقل أهمية عن تلك، مثل.. هل نحن اخلاقيون؟ هل دولة إسرائيل هي دولة اخلاقية؟ لكن مثل هذه المسائل لا تهم الصهيوني الأخير موشيه شامير وهو يحدد مواطن الضعف الدقيقة التي أدت إلى انهيار بنيقنا الاجتماعية، خاصة البنية الأسرية - كل هذا بنفس اللغة المحافظة التي يلتزمها المحافظون الآخرون في أى مكان آخر في العالم.

وموشيه شامير يقترح ببساطة صيغة تبعت على الفزع، ماهو جيد لليسار - سئ لليهود، وماهو سئ لليسار - جيد لليهود. سواء في إسرائيل أو في العالم أجمع. «وأي عويل أو صراخ حقيقى أو رياء لن يغير حقيقة أن المصير اليهودى من ناحية والحركة اليسارية من ناحية أخرى موجودتان في كفتى الميزان. فعندما تهبط كفة اليسار، ستعلو كفتنا». كل شئ عند شامير يتحرك بين أسود وأبيض، ومن ذلك نستخلص استنتاجاً مؤثراً وفعالاً، فالمقدال كان عليه ان يدخل حكومة اسحاق

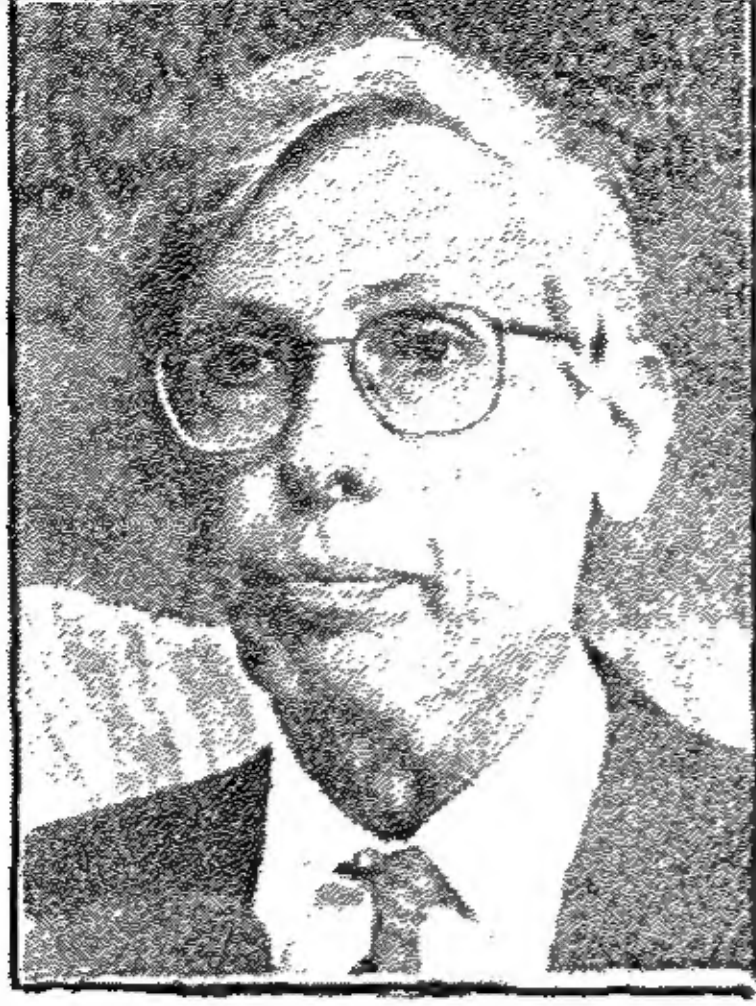
تحت هذا العنوان قدم جدعون ليفى على صفحات ملحق سفاريم (الكتب) الذى تصدره جريدة هآرتس أسبوعياً، قدم عرضاً لكتاب «منظار فى العمق - هويتنا اليهودية، الميراث والتحدى». لمؤلفه موشيه شامير. والكتاب كما يقول جدعون ليفى، لازم وضرورى لكل مستوطن صهيونى، متدين ووطنى، كهنوتى مبتدئ أو باحث فى جنور الايديولوجيا اليمينية فى إسرائيل. وهو مجموعة مقالات كتبت على مدى ٣٠ عاماً فيما يعرف بالادب بأدب الاجتماع السياسي، ونشرت بجريدة معاريف، والكتاب يكشف الخلفية الفكرية لموشيه شامير المتراكمة على مدى سنوات منذ حرب الايام الستة. ويظهر ذلك مطلاً من عناوين الكتاب التالية: كراهية العرب، العنصرية تجاه الجويم، الشعور بالتفوق على كل أجناس العالم، كراهية اليسار.

وترجع أهمية هذه المقالات، إلى الصورة المفزعة التي تطرحها: فالعرب قذرون، والجويم كذابون، واليسار يدمر الدولة والعالم. هذه الحقائق الدامغة مكسوة بالشفقة والثناء - على حد تعبير جدعون ليفى، الذى يعتبر أن ذلك يضع الصورة الكلية فى إطار ساخر للغاية. وشامير لا يعرف لغة الاقتضاب، كل شئ عنده يتحرك فى إطار ثنائية متنافرة الاطراف، بين الخلاص والدمار التام، بين الحياة والموت، بين الكارثة والمعجزة، كل شئ ينتظم فى لغة قديمة قدم أفكاره البالية والامثلة على ذلك كثيرة. لنأخذ مثلاً عنوان الكتاب: «منظار فى العمق، هويتنا اليهودية - ميراث وتحدى». والربط بين هذه الكلمات كفيل بإبعاد أى قارئ متوسط العمر عن هذا الكتاب نظراً لأن العنوان يجعل من الصعب تصديق انه صادر فى أواخر القرن العشرين وليس فى أوله.

رابين الأولى ليقفل الاثر المدمر لليسار. وكذا كان تعرض شامير للعالم أجمع متذبذباً، فعماذا قال عن ارتباط المسيحية والاسلام بأماكن مقدسة فى القدس، «كل من جاوا - بعدنا - واعترفوا بقدسية المكان، جاوا كصوص أو فى أحسن الاحوال خاطفين لارث اليهود، مقسمين الغنائم فوق انقاض الخرائب». وشامير يعتبر أنه بسبب المسيحية والاسلام فان قداسة القدس ليست الا «تعبيراً فظاً غير دينى فى اساسه، مناهضاً إلى أبعد حد لكل ماهو يهودى - واساساً للسيطرة والتوسع» فالشرق الأوسط فى نظره مجموعة «بول ديكتاتورية أثرت بالسرقة، تتطلع إلى جمع الغنائم» وكان شامير قد كتب ذلك قبل اقرار السلام مع مصر بوقت كبير، ولا بد انه لن يغير من موقفه هذا الآن. فهو يعتقد «ان اليهودى - كل يهودى هو فى موقف الدفاع». والعرب هم العرب - انهم ببساطة قذرون. يبوتهم قذرة، ساحاتهم قذرة، وحتى هنا يذهب موشيه شامير إلى - انه ليس لهم اية صلة حقيقية بالقدس، مثل مالشامير وأقرانه من نووى الساحات النظيفة!

واستمراراً لهذه التؤيلات يرى شامير ان احد الاساطير الوهمية الكبرى فى الشرق الأوسط، هي اسطورة العلاقة النفسية للعرب بالمدينة العتيقة (القدس). وهو يعتبر أنه حتى العرب القاطنين فى المدينة المقدسة ليست لهم علاقة حقيقية بها.

وربما نجد فى كل ما ساقه جدعون ليفى، ما يبرر عبارة «الصهيونى الأخير» ليصف بها موشيه شامير. ويمكن ان نستنتج ملامح هذه الشخصية التي تتبنى افكاراً عفا عليها الزمن، تتجاهل مفردات الواقع المعاش وتحلق فى سماء أوهام متخيلة.



٦

شخصية العدد

رئيس بنيامين بيجين

(بنى بيجين)

ولد في القدس عام ١٩٤٣
بعد إنتهاء خدمته في جيش الدفاع درس «الجيولوجيا» بالجامعة العبرية في
القدس.

حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كولورادو
بعد وفاة والده - مناحم بيجين - دخل الحياة العامة وانضم إلى حزب الليكود.
انتخب عضوا بالكنيست عام ١٩٨٨ وشغل عضوية لجنة الأمن والشئون
الخارجية ثم لجنة القانون والعدل بالكنيست.
يونيو ٩٢ - مايو ١٩٩٦: عضو بالكنيست ودخل لجنة الشئون الخارجية
والأمن

يونيو ١٩٩٦: وزيرا للعلوم في وزارة بنيامين نتانياهو.
حرص على تشكيل جبهة من صغار النشطين في الليكود لزيادة الدور
والفعالية وقد دخل في إختبار للقوة مع رئيس الوزارة المنتخب عندما أعلن
الأخير إسناد وزارة المالية إلى يعقوب فرانكل، وأعلن بنى بيجين رفضه
الانضمام للحكومة، إلا إذا تم تعيين أحد رموز جبهته - دان مريدور - في
وزارة المالية، وقد استجاب نتانياهو لتهديدات بنى بيجين وأسند وزارة
المالية إلى دان مريدور، الأمر الذي عكس قوة ونفوذ جبهة النشطاء صغار
السن داخل الليكود.

معروف عنه تشدده في قضايا الصراع العربى - الإسرائيلى ولذلك بادر
بتقديم إستقالته إلى رئيس الوزراء فى أعقاب التوصل إلى اتفاق إعادة
الانتشار فى مدينة الخليل.
متزوج ولديه ٦ أبناء



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الاهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الراى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وايضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجى العربى: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت اولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع اعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة اقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.

- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.

- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.

- «ملف الاهرام الاستراتيجى»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).